

الكتاب: مأساة الزهراء (ع)

المؤلف: السيد جعفر مرتضى

الجزء: ٢

الوفاة: معاصر

المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية

تحقيق:

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤١٧ - ١٩٩٧ م

المطبعة:

الناشر: دار السيرة - بيروت - لبنان

ردمك:

ملاحظات:

مأساة الزهراء
عليها السلام
شبهات.. وردود

مأساة الزهراء
عليها السلام
شبهات.. وردود
الجزء الثاني
سماحة العلامة المحقق
السيد جعفر مرتضى العاملي
دار السيرة
بيروت - لبنان

جميع حقوق الطبع محفوظة لدار السيرة
١٤١٧ هـ. ق ١٩٩٧ م.
الطبعة الأولى
دار السيرة
بيروت - لبنان
ص ب: ٤٩ / ٢٥ الغبيري
قم - إيران - ص پ: ٣١١٥ / ٣٧١٨٥

الباب الثاني:
النصوص والآثار

(٧)

فصول هذا الكتاب:

وبعد.. فقد حان الوقت لعرض طائفة من النصوص التي حفلت بها الكتب التاريخية والحديثية. والتي تضمنت الكثير مما يدل على مهاجمة بيت الزهراء، وهتك حرمتها، حيث تناولتها أيدي المهاجمين بالضرب والأذى..

والظاهر: أن ذلك قد تكرر منهم، بتكرر مهاجماتهم لأهل بيت النبوة، فنتج عن ذلك كله إسقاط جنينها، وفوزها بدرجة الشهادة. وأجد أنني في غنى عن التأكيد على النقاط التالية:

١ - إن هذه القضية لا يمكن استيفاء التقصي فيها، فلا بد من الاقتصار على ما لا يرتاب فيه المنصف.. وإلا، فإن المؤلفات كثيرة تعد بالألوف، ولا يسعنا استقصاؤها جميعا.

٢ - إنه حتى أولئك الذين تصدوا لتنقية التراث من شوائب يرون أنها قد علقت به لم يعتبروا هذا الحدث واحدا منها، فها هو العلامة المتبحر السيد محسن الأمين مثلا، الذي تصدى لتهديب مجالس العزاء، بالاعتماد على المصادر الموثوقة على حد تعبيره - وقد ذكر منها: كتاب سليم بن قيس - قد ذكر هذه الأحداث، وقررها، ونظم فيها الأشعار. فاستمع إليه حيث يقول:
" ولما ألفنا المجالس السنية هذبناها والحمد لله من جميع ذلك،

وميزنا القشر من اللباب، والخطأ من الصواب الخ.. " (١).
وقال:

".. لما ألفنا لواعج الأشجان صارت قراءة المقتل فيه. وصارت
قراءة الذاكرين في المجالس السنية، فخلصت الأحاديث، وصفت من
تلك العيوب " (٢).

لكن ما جرى على الزهراء موجود في معظمه في الكتب
الموافقة للمواصفات التي شرطها على نفسه لجمع هذه المجالس
وتهدئها. وهذا يعني: أنه يرتضي ذلك، ولا يعتبره موضع نقاش.
٣ - لقد ذكرنا في قسم النصوص عدة فصول لا بد من ضم
بعضها إلى بعض، فلاحظ ما يلي:

أ - فصل يتضمن حوالي أربعين رواية من بينها ما هو صحيح،
ومعتبر. يتحدث عما لاقته الزهراء عليها السلام من مصائب وبلايا
بعد وفاة أبيها.

ب - وآخر يتضمن أشعار الشعراء حيث ذكرنا مجموعة سالحة
منها.

ج - ثم ذكرنا نصوصا كثيرة في فصل ثالث أيضا، نتحدث
عن المحسن.

د - هذا بالإضافة إلى فصل الاحتجاجات المذهبية بهذا الأمر
عبر العصور.

(١) أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٧٣.

(٢) أعيان الشيعة: ج ١ ص ٣٤٣.

ه - ذكرنا فصلا آخر، بعنوان الحدث في كلمات المحدثين،
والمؤرخين، ذكرنا فيه أيضا عشرات النصوص التي تؤكد ما حصل
للزهراء من أذى بعد وفاة أبيها.

فإذا ضمنا كل ذلك بعضه إلى بعض، فسوف يتحصل لدينا
قدر كبير من النصوص لا يمكن أبدا أن تكون جميعها مكذوبة
وموضوعة، وهو معنى التواتر.

ولو أردنا أن نقنع أنفسنا بزيفها وبطلانها، وهي بهذه الكثرة
الكاثرة، فلن نستطيع أن نقنع بأية حقيقة دينية أو تاريخية أخرى... أو
فقل: إننا سنجد أنفسنا في موقع العجز عن الاقتناع بكثير منها.

٤ - وقد يلاحظ وجود بعض التشابه فيما بين بعض النصوص،
الأمر الذي يوحي بعدم لزوم إعادة كتابة النص. ولكننا إنما أعدنا
كتابته، من أجل الإلفات إلى وجود اختلاف أو خصوصية جديدة في
الرواية، أو في المروي عنه.

وقد حصل ذلك في موارد يسيرة قد لا تتجاوز عدد أصابع
اليد الواحدة فليلاحظ ذلك.

٥ - إننا قد ذكرنا عددا يسيرا جدا من النصوص التي أوردها
بعض المتأخرين من المؤلفين، لأننا وجدناها تشتمل على خصوصيات
لم نوفق للبحث عنها في كتب المتقدمين، فليلاحظ ذلك أيضا.

٦ - وأخيرا.. فإنه إذا كان البعض يستند في " فتاواه أحيانا إلى
خبر واحد ممدوح أو موثق أو ضعيف لا مقتضي - عنده - للكذب
فيه، ويريد من الناس في جميع أقطار الأرض أن يعملوا بمقتضاه، فهل
يعقل: أن يرفض أو يشكك في ثبوت مضمون هذا القدر العظيم من

النصوص، والذي يمكن أن يجد روافد مستمرة تؤكد مضمونه،
وترسخ اليقين بصدوره.
ومهما يكن من أمر، فإننا نضيف ما يأتي إلى ما تقدم، ونعتذر
للقارئ الكريم على الاكتفاء بهذا القدر. وبإمكان كل واحد أن يجد
المفيد، والمزيد، والتجربة أدل دليل.
فإلى ما يلي من مطالب ومن الله نستمد العون، وعليه نتوكل.

الفصل الأول:
ظلم الزهراء (ع)
في الشعر العربي عبر القرون

الشعر سند تاريخي:
إننا نرى: أن الشعراء قد أفاضوا في ما تعرضت له الزهراء، من
ظلم، واضطهاد، وضرب، وإسقاط الجنين. منذ القرون الأولى، وإلى
يومنا هذا، وهم يجعلون ذلك مبررا لانتقاداتهم لمن شارك في ذلك، أو
تصدى له.

وبعض هؤلاء الشعراء معاصر للأئمة (ع)، أو أن عصره قريب
من عصرهم.

وهذا يعتبر سنداً تاريخياً قوياً، بل قوته تزيد في تأكيد ثبوت
مضمونه على روايات النقلة من المحدثين والمؤرخين، ونحن نذكر هنا
باقة من الشعر في تلك العصور المتلاحقة، وإلى يومنا هذا..
فنقول:

١ - السيد الحميري (ت ١٧٣ هـ):

إن السيد الحميري رحمه الله معاصر للإمامين الصادق
والكاظم (ع) وهو يقول:

ضربت واهتضمت من حقها * وأذيقته بعده طعم السلع (١)
قطع الله يدي ضاربها * ويد الراضي بذاك المتبع
لا عفا الله له عنه، ولا * كف عنه هول يوم المطلع (٢)

٢ - البرقي: (ت ٢٤٥ هـ):

وقال البرقي، وهو عبد الله بن عمار:

وكلا النار من بيت ومن حطب

والمضرمان لمن فيه يسبان

وليس في البيت إلا كل طاهرة

من النساء وصديق وسبطان

فلم أقل غدرا الخ.. (٣). -

٣ - القاضي النعمان (ت ٣٦٣ هـ):

وقد نظم القاضي النعمان - وهو إسماعيلي النحلة - ما جرى

بعد وفاة رسول الله (ع) في ضمن أرجوزته الجامعة في العقائد فقال:

فبايعاه جهرة وقالوا * بل أنت خير من نراه حالا -

(١) السلع: الشق والجرح

(٢) الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣.

(٣) المصدر السابق نفسه.

وقام منهم أهل قتلى بدر * وغيرها وأهل حقد الأسر
فبايعوا، وهم رؤوس قومهم * فبايع الناس له من يومهم
إلا قليلا منهم قد علموا * ما كان من نبهم فاعتصموا
وقصدوا إمامهم عليا * فقال: لستم فاعلين شيا
قالوا: بلى نفع، قال: انطلقوا * من فوركم هذا إذن فحلقتوا
رؤوسكم كلكم لتعرفوا * من بينهم بذلك وانصرفوا
إلي كيما أنصب القتالا * حتى يكون ربنا تعالى
يحكم فينا بيننا بحكمه... * ففشلوا لما رأوا من عزمه
ولم يكن يأتيه إلا سبعة * واستحسن الباقون أخذ البيعة
وكنت قد سميتهم فقالا * لست أرى عليكم قتالا
لأنكم في قلة قليلة * ليس لكم بجمعهم من حيلة
فجلسوا إليه حتى ينظروا * ماذا يرى في أمرهم ويأمر
فجاءهم عمر في جماعة * إذ لم يروا لمن أقام طاعة
حتى أتوا باب البتول فاطمة * وهي لهم قالية مصارمة
فوقفت عن (١) دونه تعذلهم * فكسر الباب لهم أولهم
فاقتحموا حجابها فعولت * فضربوها بينهم فأسقطت
فسمع القول بذاك فابتدر * إليهم الزبير - قالوا - فعشر
فبدر السيف إليهم فكسر * وأطبقوا على الزبير فأسر

(١) لعل الصحيح: من.

فخرج الوصي في باقيهم * إذ لم يروا دفاعهم ينجيهم
فاكتنفوهم ومضوا في ضيق * حتى أتوا بهم إلى عتيق
إلى أن قال:

يا حسرة من ذاك في فؤادي * كالنار يذكي حرها اعتقادي
وقتلهم فاطمة الزهراء * أضرم حر النار في أحشائي
لأن في المشهور عند الناس * بأنها ماتت من النفاس
وأمرت أن يدفنها ليلا * وأن يعمى قبرها لكي لا
يحضرها منهم سوى ابن عمها * ورهطه ثم مضت بغمها
صلى عليها ربها من ماضية * وهي عن الأمة غير راضية
فبايعوا كرها له تقية * والله قد رخص للبرية
لأنه الرؤوف بالعباد * في الكفر للكفر بلا اعتقاد
إلى أن قال:

وقد روي في ذاك فيما ثبتا * بأنه قال له لما أتى:
بايع: فقال: إن أنا لم أفعل * قال: إذن أمرهم أن تقتل
فاشهد الله على استضعافه * وبايع الغاصب في خلافه
خوفا من القتل، وبايع النفر * له على الكره لخوف من حضر
فإن يكونوا استضعفوا الأئمة * فقبله ما استضعفت هارونا
أمة موسى إذ أرادوا قتله * فقد أرادت قتل ذاك قبله
وسلكوا سبيلها في الفعل * في الأوصياء مثل حذو النعل

بالنعل والقذة إذ تمثلوا * كمثل ما قال النبي المرسل (١)
٤ - مهيار الديلمي (ت ٤٢٨ هـ):
وقال الشاعر الفذ مهيار الديلمي رحمه الله في جملة قصيدة
له:

كيف لم تقطع يد * مد إليك ابن صهاك
فرحوا يوم أهانوك * بما ساء أباك (٢)
٥ - علي بن المقرب (ت ٦٢٩ هـ):
وقال الأمير علي بن مقرب الأحسائي، وهو من الأدباء البلغاء
المعروفين:

يا ليت شعري فمن أنوح منهم * ومن له ينهل فيض أدمعي
أللوصي حين في محرابه * عمم بالسيف ولما يركع
أم للبتول فاطم إذ منعت * عن إرثها الحق بأمر مجمع
وقول من قال لها يا هذه * لقد طلبت باطلا فارتدعي
أبوك قد قال بأعلى صوته * مصرحا في مجمع فمجمع
نحن جميع الأنبياء لا نرى * أبناءنا لإرثنا من موضع

(١) الأرجوزة المختارة: ص ٨٨ / ٩٢.
(٢) ديوان مهيار: ج ٢ ص ٣٦٧ (٣٦٨). وشرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي:
ج ١٦ ص ٢٣٥ و ٢٣٦.

وما تركناه يكون مغنما * فارضي بما قال أبوك واسمعي
قالت فهاتوا نحلتني من والدي * خير الأنام الشافع المشفع
قالوا فهل عندك من بينة * نسمع معناها جميعا ونعي
فقال ابناي وبعلي حيدر * أبوهما أبصر به وأسمع
فأبطلوا إشهدهم ولم يكن * نص الكتاب عندهم بمقنع
ولم تزل مهضومة مظلومة * برد دعواها ورض الأضلع
أم للذي أودت به جعدتهم * يومئذ بكأس سم منقع (١)
٦ - الخليعي (ت ٧٥٠هـ):
وقال الشيخ علي بن عبد العزيز الخليعي الحلبي في جملة
قصيدة له:

يا رب من نوزعت ميراث والدها
مثلي ومن طولبت بالحقد والإحن
ومن ترى جرعت في ولده اغصص
كابن مرجانة الملعون جرعني
ومن ترى كذبت قبلي وقد علموا
أن الإله من الأرجاس طهرني

(١) أدب الطف: ج ٤ ص ٣٢ عن إثبات الهداة.

وهل لبنت نبي أضرمت شعل
كما أطفئ به بيتي ليحرقني (١)
٧ - علاء الدين الحلبي (المقتول سنة ٧٨٦ هـ):
وقال العالم الفاضل والأديب الكامل علاء الدين الشيخ علي
بن الحسين الحلبي الشفهيني المعاصر للشهيد الأول، وقد شرح الشهيد
رحمه الله بعض قصائده:
وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت
لهم أمانيتهم، والجهل، والأمل
أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة
فيا له حادث مستصعب جلل
بيت به خمسة جبريل سادسهم
من غير ما سبب بالنار يشتعل
وأخرج المرتضى من عقر منزله... الخ (٢)

(١) المنتخب للطريحي: ص ١٦١.

(٢) الغدير: ج ٦ ص ٣٩١.

٨ - مغامس الحلبي (أواخر المئة التاسعة):
وقال الشيخ مغامس الحلبي، في جملة قصيدة له:
والطهر فاطمة زوى ميراثها * شر الأنام ودمعها مسكوب
من بعدما رمت الجنين بضربة * فقضت (بذاك) (١) وحقها مغصوب (٢)
٩ - مفلح الصيمري (ت ٩٠٠ هـ):
وقال العلم العلامة الفقيه الكبير والأديب الجليل الشيخ مفلح
الصيمري في جملة قصيدة له:
وقادوا عليا في حمائل سيفه
وعمار دقوا ضلعه وتهجموا
على بيت بنت المصطفى وإمامهم
ينادي ألا في بيتها النار أضرموا
وتغصب ميراث النبي محمد
وتوجع ضربا بالسياط وتلطم (٣)

(١) زدنا هذه الكلمة ليستقيم الوزن.
(٢) المنتخب للطريحي: ص ٢٩٣.
(٣) المنتخب للطريحي: ص ١٣٧.

١٠ - الحر العاملي: (ت ١١٠٤ هـ):
وللمحدث الفقيه العلامة الشيخ الحر العاملي صاحب الموسوعة
الحديثية المعروفة بوسائل الشيعة منظومة يقول فيها:
أولادها خمس حسين والحسن
وزينب من أم كلثوم أسن
ومحسن أسقط في يوم عمر
من فتحه الباب كما قد اشتهر
ونالها بعد النبي إذ مضى
وانقاد طوعا راضيا عن القضا
لذاك ما يوجع كل قلب
ويستهان منه كل خطب
حزن وذل واضطهاد ظالم
ووحشة لاحت على المعالم
إلى أن قال عن سبب موتها:
سببه قيل (١): حضور الأجل
وقيل: من ضربة ذاك الرجل
إذ سقطت لوقتها جنينها
ولم تزل تبدي له أنينها (٢).

(١) في المخطوطة: وسنة بعد حضور الأجل.
(٢) أرجوزة في تواريخ النبي والأئمة: ص ١٣ و ١٤. (مخطوط) في مكتبة المركز
الإسلامي للدراسات. راجع: تراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧.

١١ - الصالح الفتوني العاملي (ت ١١٩٠ هـ. ق):
وقال الشيخ محمد مهدي الفتوني النباطي العاملي، وهو عالم
شاعر إمام في الفقه والحديث والتفسير:
يا سيدي يا رسول الله قم لترى
في الآل فوق الذي قد كنت تخبره
هذا علي نفوا عنه خلافته
وأنكر النص فيه منه منكره
قادوه نحو فلان كي يبايعه
بالكره منه وأيدي الجور تقهره
من أجل ذاك قضى بالسيف مضطهدا
شبيره وقضى بالسسم شبره -
كأنه لم يكن صنوا النبي ولم
يكن من الرجس باريه يطهره
وتلك فاطمة لم يرع حرمتها
من دق ضلعا لها بالباب يكسره
وذا حسينك مقتول بلا سبب
مبضع الجسم داميه معفره (١)

(١) أدب الطف ج ٥ ص ٣٢٩ و ٣٣٠ عن المجموع الرائق: ج ٢ ص ٣٢٣
(مخطوط) في مكتبة الإمام الصادق في الكاظمية - العراق.

١٢ - السيد حيدر الحلبي (ت ١٣٠٤ هـ):
وقال الشاعر المفلق والأديب المحلق، طليعة شعراء العراق في
عصره، السيد حيدر الحلبي في جملة قصيدة له:
فلا وصفحك إن القوم ما صفحوا
ولا وحلمك إن القوم ما حلموا
فحمل أمك قدما أسقطوا حنقا
وطفل جدك في سهم الردى فطموا (١)
١٣ - السيد باقر الهندي (ت ١٣٢٩ هـ):
وقال العالم الحليل والشاعر الكبير السيد باقر بن السيد محمد
الهندي:

لست تدري لم أحرقوا الباب
بالنار أرادوا إطفاء ذاك النور
لست تدري ما صدر فاطم ما المسمار
ما حال ضلعها المكسور
ما سقوط الجنين ما حمرة العين
وما بال قرطها المنثور

(١) أدب الطف: ج ٨ ص ٢٦، وديوان السيد حيدر الحلبي.

دخلوا الدار وهي حسرى بمرأى
من علي ذاك الأبى الغيور
واستداروا بغيا على أسد الله
فأضحى يقاد قود البعير
والبتول الزهراء في إثرهم تعثر
في ذيل بردها المجرور
بأنين أورى القلوب ضراما
وحنين أذاب صم الصخور
ودعتهم: خلوا ابن عمي عليا
أو لأشكو إلى السميع البصير
ما رعوها بل رعوها ومروا
بعلي ملببا كالأسير
إلى أن قال:
وعلي يرى ويسمع والسيف
رهيف والباع غير قصير
قيده وصية من أخيه
حملته ما ليس بالمقدور
أفصبرا يا صاحب الأمر والخطب
جليل يذيب قلب الصبور

كم مصاب يطول فيه بياني
قد عرى الظهر في الزمان القصير
كيف من بعد حمرة العين منها
يا ابن طه تهني بطرف قرير
فابك وازفر لها فإن عداها
منعوها من البكا والزفير
وكأني به يقول ويكي
بسلو نزر ودمع غزير
لا تراني اتخذت لا وعلاها
بعد بيت الأحزان بيت السرور
فمتى يا ابن فاطم تنشر الطاغوت
والحبت قبل يوم النشور (١)
١٤ - العلامة القزويني (ت ١٣٣٥ هـ. ق):
قال الفاضل العلامة السيد محمد بن السيد مهدي القزويني
الحلي النجفي.
قال سليم قلت يا سلمان * هل دخلوا ولم يك استئذان
فقال إي وعزة الجبار * ليس على الزهراء من خمار

(١) رياض المدح والرثاء: ص ١٩٧ و ١٩٨.

لكنها لاذت وراء الباب * رعاية للستر والحجاب
فمذ رأوها عصروها عصرة
كادت بروحي أن تموت حسرة
تصيح يا فضة اسنديني * فقد وربى قتلوا جنيني
فأسقطت بنت الهدى واحزنا * جنينها ذاك المسمى محسنا (١)
١٥ - حافظ إبراهيم (ت ١٣٥١ هـ . ق):
وقال حافظ إبراهيم شاعر النيل:
وقولة لعلي قالها عمر
أكرم بسامعها أعظم بملقيها
حرقت دارك لا أبقى عليك بها
إن لم تبايع و بنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص يفوه بها
أمام فارس عدنان وحاميتها (٢)
قال آية الله العظمى العلامة المظفر رحمه الله:
ظن هذا الشاعر أن هذا من شجاعة عمر. وهو خطأ. ولم
يعلم: أن عمر لم تثبت له قدم في المقامات المشهورة، ولم تمتد له يد

(١) رياض المدح والرثاء: ص ٦.
(٢) ديوان حافظ إبراهيم: / ١ ص ٧٥ (ط دار الكتب المصرية - مصر).

في حروب النبي الكثيرة!! فما ذاك إلا لأمانه من علي (ع)، بوصية النبي (ص) له بالصبر. ولو هم به لهام على وجهه الخ... " (١).

١٦ - المحقق الأصفهاني (ت ١٣٦١ هـ):

وقال الفيلسوف الكبير والمرجع الديني والمحقق الشيخ محمد حسين الأصفهاني في أرجوزة من ديوانه المعروف بـ " الأنوار القدسية ":

وما أصابها من المصاب * مفتاح بابه حديث الباب
إن حديث الباب ذو شجون * بما جنت به يد الخؤون
أيهجم العدا على بيت الهدى * ومهبط الوحي، ومنتدى الندى
أيضرم النار بباب دارها * وآية النور على منارها
وبابها باب نبي الرحمة * وباب أبواب نجات الأمة
بل بابها باب العلي الأعلى * فثم وجه الله قد تجلى
ما اكتسبوا بالنار غير العار * ومن ورائه عذاب النار
ما أجهل القوم فإن النار لا * تطفى نور الله جل وعلا

لكن كسر الضلع ليس ينجبر * إلا بصمصام عزيز مقتدر
إذ رض تلك الأضلع الزكية * رزية لا مثلها رزية

(١) دلائل الصدق: ج ٣ ق ١ ص ٥٤.

ومن نبوع الدم من ثديها * يعرف عظم ما جرى عليها
وجاوزوا الحد بلطم الخد * شلت يد الطغيان والتعدي
فاحمرت العين، وعين المعرفة * تذرف بالدمع على تلك الصفة
ولا تزيل حمرة العين سوى * بيض السيوف يوم ينشر اللوا
وللسياط رنة صداها * في مسمع الدهر فما أشجاها
والأثر الباقي كمثل الدمج * في عضد الزهراء أقوى الحجج
ومن سواد متنها اسود الفضا * يا ساعد الله الإمام المرتضى
ووكز نعل السيف في جنبها * أتى بكل ما أتى عليها
ولست أدري خبر المسمار * سل صدرها خزانة الأسرار

وفي جنين المجد ما يدمي الحشا * وهل لهم إخفاء أمر قد فشا
والباب والجدار والدماء * شهود صدق ما بها خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها * فاندكت الجبال من حنينها

أهكذا يصنع بآبنة النبي * حرصا على الملك فيا للعجب
أتمنع المكروبة المقروحة * عن البكا خوفا من الفضيحة
بالله ينبغي لها تبكي دما * ما دامت الأرض ودارت السما

لفقدها، أيتها السامي * ولاهتضامها وذل الحامي

أستباح نحلة الصديقة * وإرثها من أشرف الخليقة -
كيف يرد قولها بالزور * إذ هو رد آية التطهير -
أيؤخذ الدين من الأعرابي * وينبذ المنصوص في الكتاب
فاستلبوا ما ملكت يداها * وارتكبوا الخزية منتهاها
يا ويلهم قد سألوها البينة * على خلاف السنة المبينة
وردهم شهادة الشهود * أكبر شاهد على المقصود
ولم يكن سد الثغور عرضا * بل سد بابها وباب المرتضى
صدوا عن الحق وسدوا بابه * كأنهم قد أمنوا عذابه

أبضعة الطهر العظيم قدرها * تدفن ليلا ويعفى قبرها
ما دفنت ليلا بستر وخفا * إلا لوجدها على أهل الجفا
ما سمع السامع فيما سمعا * مجهولة بالقدر والقبر معا -
يا ويلهم من غضب الجبار * بظلمهم ريحانة المختار (١) -

(١) الأنوار القدسية ص ٤٢ - ٤٤ .

١٧ - كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ):
وقال العالم العلم الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
رحمه الله في جملة قصيدة له:
وفي الطفوف سقوط السقط منجدلا
من سقط المحسن خلف الباب منهجه
وبالخيام ضرام النار من حطب
بياب دار ابنة الهادي تأججه (١)
وهناك آخرون من الأعيان والأعلام، الذين يمكن الاستشهاد بما
أنشأوه في هذا المجال، ولكننا نكتفي هنا بهذا القدر والله المستعان.

(١) مقتل الحسين للمقرم: ص ٣٨٩.

الفصل الثاني:
النصوص والآثار عن
المعصومين الأربعة عشر

أحاديث مظلومية الزهراء:

هناك روايات كثيرة واردة عن المعصومين، تصرح بمظلومية الزهراء (ع) في ما يرتبط بالهجوم على بيتها، وقصد إحراقه، بل ومباشرة الاحراق بالفعل، ثم ضربها، وإسقاط جنينها، وسائر ما جرى عليها في هذا الهجوم، وهي روايات متواترة، حتى لو لم يضم إليها ما رواه الآخرون، وما أثبتته المؤرخون وغيرهم. وهو أيضا كثير وكثير جدا، بل ومتواتر أيضا. كما تقدمت الإشارة إليه.

ونحن نذكر هنا هذه الطائفة الكبيرة من النصوص المروية عن خصوص المعصومين (ع)، ليتضح هذا الأمر: فإلى ما يلي من روايات وآثار شريفة، والله هو الموفق والمسدد.. فنقول:

روايتان أمام القارئ:

في الأمالي للطوسي قال:

وبالإسناد عنه، عن شيخه، عن والده (رض)، قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمران، الزيات قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدثنا الحسن بن علي العنزي، قال: حدثنا عبد الكريم بن محمد، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن منقر، عن زياد بن المنذر، قال: حدثنا

شرحبيبل، عن أم الفضل بنت العباس، قالت:
لما ثقل رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه، أفاق ونحن
نبكي، فقال: ما الذي يبكيكم؟ قلنا: يا رسول الله نبكي لغير خصلة
نبكي لفراقك إيانا، ولانقطاع خبر السماء عنا، ونبكي الأمة من
بعدك.

فقال: (صلى الله عليه وآله وسلم): أما إنكم المقهورون
والمستضعفون من بعدي (١).

ما روي في الكتب المقدسة:

١ - أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين
(ع)، عن مقاتل، عن عطاء في قوله تعالى: * (ولقد آتينا موسى
الكتاب) *.

كان في التوراة: يا موسى إنني اخترتك واخترت لك وزيرا هو
أخوك - يعني هارون - لأبيك وأمك، كما اخترت لمحمد إيا، هو أخوه،
ووزيره ووصيه، والخليفة من بعده طوبى لكما من أخوين، وطوبى
لهما من أخوين، إيا أبو السبطين الحسن والحسين، ومحسن الثالث من
ولده كما جعلت لأخيك هارون شبرا وشبيرا ومشبرا (٢).

(١) أمالي الطوسي: ج ١ ص ١٢٢ وراجع: ص ١٩١ ط مؤسسة الوفاء - بيروت
وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٧٨ وراجع: أنساب الأشراف: ج ١ ص ٥٥١،
ومسند أحمد: ج ٦ ص ٣٣٩، والخصائص الكبرى: / ٢ ص ١٣٥، والأمالي
للمفيد: ص ٢١٥، والبحار: ج ٢٨ ص ٤٠.
(٢) البحار: ج ٣٨ ص ١٤٥ ح ١١٢ عن المناقب.

ملاحظة:

قد بدأنا بهاتين الروایتین رغم معرفتنا بأن الأولى عامة، إلى درجة لا مجال لعدھا في جملة الروایات التي نحن بصدد عرضھا، والثانية ليست مروية عن المعصومين لأننا أردنا: أولاً: أن نشير إلى وجود كثير من النصوص التي تتضمن هذا المعنى. أعني استدلال أهل بيت النبوة وقهرهم. وأردنا ثانياً: أن نهیئ القارئ للدخول والتعرف على أجواء التعدي، والاستدلال، والقهر والاستضعاف لأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم.

وثالثاً وأخيراً: لأن هذا الحديث الثاني مروى عن بعض كتب الله المنزلة، ولأجل ذلك أدخلناه في ترقيم الأحاديث وهو أيضاً يدل على وجود المحسن المظلوم، الذي يحاول البعض أن يتنكر حتى لوجوده.

ما روي عن رسول الله:

٢ - روى سليم بن قيس، عن عبد الله بن العباس، أنه حدثه - وكان جابر بن عبد الله إلى جانبه - : أن النبي (ص) قال لعلي، بعد خطبة طويلة:

إن قريشا ستظاھر علیکم، وتجتمع كلمتهم علی ظلمك وقهرک، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا فكف يدك، واحقن دمك، أما إن الشهادة من ورائك، لعن الله قاتلك.

ثم أقبل (ص) على ابنته (ع)، فقال: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيدة نساء أهل الجنة، وسترين بعدي ظلما وغيظا، حتى تضربي، ويكسر ضلع من أضلاعك، لعن الله قاتلك الخ " (١).

٣ - وروى إبراهيم بن محمد الجويني الشافعي، بسنده إلى علي بن أحمد بن موسى الدقاق وعلي بن بابويه أيضا، عن: علي بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

أن رسول الله (ص) كان جالسا، إذ أقبل الحسن (ع)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي إلي يا بني.. ثم أقبل الحسين.. ثم أقبلت فاطمة.. ثم أقبل أمير المؤمنين. فسأله أصحابه.. فأجابهم، فكان مما قاله لهم: "وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين.. إلى أن قال: وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي. كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغضب حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة، باكية... إلى أن قال: ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة... إلى أن قال: فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم علي محزونة مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، يقول رسول الله (ص) عند ذلك:

(١) كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الأنصاري): ج ٢ ص ٩٠٧.

اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذل من أذلها،
وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألفت ولدها.
فتقول الملائكة عند ذلك: آمين... (١).

وقد قال شيخ الإسلام العلامة المجلسي عند إيراد هذه الرواية:
" روى الصدوق في الأمالي بإسناد معتبر عن ابن عباس الخ.. (٢).
ووصف البعض هذا السند بقوله: كأنه كالموثق وذلك
للاختلاف في توثيق وتضعيف: " عبد الله بن عبد الرحمن الأصم (٣) ".
٤ - قال العلامة المجلسي (ره):

وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي - جد والد الشيخ
البهائي - نقلا عن خط الشهيد رفع الله درجته، نقلا عن مصباح
الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روي أنه دخل النبي (ص) يوما إلى
فاطمة (ع) فهيأت له طعاما من تمر وقرص وسمن، فاجتمعوا على
الأكل هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع)، فلما أكلوا سجد
رسول الله (ص) وأطال سجوده، ثم ضحك، ثم بكى، ثم جلس

-
- (١) فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥ والأمالي للشيخ الصدوق ص ٩٩ - ١٠١
وإثبات الهداة: ج ١ ص ٢٨٠ / ٢٨١، وإرشاد القلوب: ص ٢٩٥، وبحار
الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٧ / ٣٩، و ج ٤٣ ص ١٧٢ و ١٧٣، والعوالم: ج ١١
ص ٣٩١ و ٣٩٢، وفي هامشه عن غاية المرام ص ٤٨ وعن: المحتضر ص ١٠٩،
وراجع: جلاء العيون للمجلسي: ج ١ ص ١٨٦ / ١٨٨ وبشارة المصطفى
ص ١٩٧ / ٢٠٠ والفضائل لابن شاذان: ص ٨ / ١١، تحقيق المحدث الأرموي
(ط جامعة طهران سنة ١٣٩٣ هـ. ق.).
(٢) جلاء العيون: ج ٢ ص ١٨٦ - ١٨٨.
(٣) راجع: معجم رجال الحديث: ج ١٠ ص ٣٤٢.

وكان أجراًهم في الكلام علي (ع) فقال: يا رسول الله رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك؟! فقال (ص): إني لما أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت لله تعالى شكراً. فهبط جبرئيل (ع) يقول: سجدت شكراً لفرحك بأهلك؟ فقلت: نعم. فقال: ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك؟ فقلت: بلى يا أخي يا جبرئيل. فقال: أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقاً بك، بعد أن تظلم، ويؤخذ حقها، وتمنع إرثها، ويظلم بعلمها، ويكسر ضلعها، وأما ابن عمك فيظلم، ويمنع حقه، ويقتل، وأما الحسن فإنه يظلم، ويمنع حقه، ويقتل بالسم، وأما الحسين فإنه يظلم، ويمنع حقه، وتقتل عترته، وتطأه الخيول، وينهب رحله، وتسبى نساؤه وذرائعه، ويدفن مرملاً بدمه، ويدفنه الغرباء. فبكيت، وقلت: وهل يزوره أحد؟ قال: يزوره الغرباء. قلت: فما لمن زاره من الثواب؟ قال: يكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة، كلها معك، فضحك (١).

(١) بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٤٤.

٥ - وسأل عمر بن الخطاب حذيفة بن اليمان عن قول النبي (ص) في الفتنة التي تموج بالناس كموج السفينة في البحر. قال حذيفة: تلك الفتنة التي بينك وبينها باب (مغلق). قال عمر: الباب يا حذيفة يفتح أو يكسر؟ قال حذيفة: بل يكسر.

قال عمر: إن كسر الباب، فذلك أحرى (أجدر) ألا يسد إلى يوم القيامة " (١).

ثم نسبوا إلى حذيفة قوله في تأويل الرواية: أن المقصود بالباب الذي يكسر هو قتل عمر بن الخطاب، وفتح باب الفتنة بتولي عثمان (٢).

ونقول:

لو صحت نسبة ذلك إلى حذيفة، فإن هذا اجتهاد غير دقيق بل خاطئ، وذلك لأن الشورى التي ابتكرها عمر، كانت ستأتي بعثمان، سواء مات عمر بن الخطاب قتلاً، أو مات حتف أنفه. على أنه إنما ابتكرها بعدما طعنه الطاعن في بطنه.

ولم يكن استخلاف عثمان هو سبب الفتنة التي بقيت إلى يومنا هذا، وإلى يوم القيامة، بل كانت هي قضية الإمامة التي

(١) بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الإباضي: ص ١٠٧ وصحيح البخاري: ج ١ ص ٦٧ و ١٦٤ و ٢١٢ (ط سنة ١٣٠٩ هـ). وسنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٠٦، ودلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٣٨٦.
(٢) المصادر السابقة.

اغتصبت بطريقة العنف الذي تجلى بالهجوم على بيت فاطمة وكسر بابها، واستخراج علي (ع) لبياع مقهورا. ومعروف: أن أعظم خلاف بين الأمة هو خلاف الإمامة، إذ ما سل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة في كل زمان، على حد تعبير الشهرستاني وغيره.

ما روي عن الإمام علي (ع):

٦ - روى سليم بن قيس: أن عمر بن الخطاب أغرم جميع عماله أنصاف أموالهم، ولم يغرم قنفذ العدوي شيئا - وكان من عماله - ورد عليه ما أخذ منه، وهو عشرون ألف درهم، ولم يأخذ منه عشره، ولا نصف عشره.

قال أبان: قال سليم: فلقيت عليا، صلوات الله عليه وآله،

فسألته عما صنع عمر!!

فقال: هل تدري لم كف عن قنفذ، ولم يغرمه شيئا؟!

قلت: لا.

قال: لأنه هو الذي ضرب فاطمة صلوات الله عليها بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت صلوات الله عليها، وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدمليج (١).

٧ - قال أبان: قال سليم: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول

(١) بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٣٠٢ و ٣٠٣، وكتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٧٤ و ٦٧٤، والعوالم: ج ١١ ص ٤١٣.

الله (ص) ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان، وأبي ذر، والمقداد،
ومحمد بن أبي بكر، وعمر بن أبي سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة،
فقال العباس لعلي (ع):

ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما غرم جميع عماله؟!
فنظر علي (ع) إلى من حوله، ثم اغرورقت عيناه، ثم قال:
شكر له ضربة ضربها فاطمة (ع) بالسوط، فماتت وفي عضدها أثره
كأنه الدمليج، الخ (١).

٨ - عن سليم، عن ابن عباس، قال:
" دخلت على علي (ع) بذي قار، فأخرج لي صحيفة، وقال
لي: يا ابن عباس، هذه صحيفة أملاها علي رسول الله (ص)، وخطي
بيده (٢).

فقلت: يا أمير المؤمنين، اقرأها علي.
فقرأها، فإذا فيها كل شيء كان منذ قبض رسول الله (ص)
إلى مقتل الحسين (ع)، وكيف يقتل، ومن يقتله، ومن ينصره، ومن
يستشهد معه.

فبكى بكاء شديداً، وأبكاني.
فكان مما قرأه علي: كيف يصنع به، وكيف تستشهد فاطمة،
وكيف يستشهد الحسن. وكيف تغدر به الأمة... الخ (٣).

(١) راجع: المصادر المتقدمة.

(٢) لعل الصحيح: بيدي.

(٣) كتاب سليم بن قيس، بتحقيق الأنصاري: ج ٢ ص ٩١٥ والفضائل لابن
شاذان: ص ١٤١، والبحار: ج ٢٨ ص ٧٣.

٩ - روي عن علي (ع) عند دفن الزهراء قوله: " وستنبؤك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد إلى بثه سبيلا.. الخ " (١).
فإن كلامه (ع) هذا وإن كان لا صراحة فيه بما جرى على الزهراء (ع)، ولكنه يدل على أن ثمة مظالم بقيت تعتلج بصدرها عليها السلام، ولم تجد إلى بثها سبيلا. وهذه الأمور هي غير فدك، والإرث وغصب الخلافة، لأن هذه الأمور قد أعلنتها عليها السلام، وبثتها بكل وضوح، واحتجت لها، وألقت خطبا جليلة في بيانها.
١٠ - ما ذكره الشيخ الكفعمي المتوفي سنة ٩٠٥ هـ. ق. في كتابه المصباح الذي جمعه من حوالي مئتين وأربعين كتابا، وقال: إنه جمعه " من كتب معتمد على صحتها، مأمور بالتمسك بوثقي عروتها، ولا يغيرها كالعصرين، ولا مر الملوين. كتب كمثل الشمس يكتب ضوءها*"

ومحلها فوق الرفيع الأرفع (٢)
فقد أورد رحمه الله في كتابه هذا دعاء عن ابن عباس، عن علي (ع)، كان علي (ع) يقنت به في صلاته. وقد وصفه في هامش المصباح بقوله: " هذا الدعاء عظيم الشأن، رفيع المنزلة ". وقال فيه علي (ع)، كما روي عنه: أن الداعي به كالرامي مع النبي (ص) في بدر

(١) الكافي: ج ١ ص ٤٥٩، ومرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٩، ونهج البلاغة: الخطبة رقم ٢٠٢.
(٢) مصباح الكفعمي: ص ٤.

وأحد وحنين بألف ألف سهم..
ومما جاء في هذا الدعاء قوله عن بيت النبوة: " وقتلا أطفاله،
وأخليا منبره من وصيه، ووارث علمه، وجحدوا إمامته... إلى أن قال:
وبطن فتقوه، وجنين أسقطه، وضيع دقوه (١) وصك مزقوه
الخ... " (٢).

وقد جاء في تعليقه على المصباح، والمطبوعة في هامش
المصباح نفسه. ونقله عنه قال العلامة المجلسي صاحب البحار:
"... قال الشيخ العالم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر في
كتابه رشح البلاء:

قوله: فقد أحربا بيت النبوة إلى آخره، إشارة إلى ما فعله الأول
والثاني مع علي (ع) وفاطمة (ع) من الايذاء، وإرادة إحراق بيت علي
بالنار، وقادوه كالجمل المخشوش. وضغطا فاطمة (ع) في بابها، حتى
أسقطت بمحسن، وأمرت أن تدفن ليلا، ولا يحضر الأول والثاني
جنازتها الخ.. " (٣).

وقال: " والضيع المدقوق، والصك الممزوق إشارة إلى ما فعلاه
مع فاطمة (ع)، من مزق صكها، ودق ضلعها " (٤).
١١ - محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن

(١) في البحار: كسروه.
(٢) راجع: البحار: ج ٨٢ ص ٢٦١، والمصباح للكفعمي: ص ٥٥٣، والبلد الأمين:
ص ٥٥١ و ٥٥٢، وعلم اليقين: ص ٧٠١.
(٣) حواشي المصباح، للشيخ الكفعمي ص ٥٥٣، والبحار: ج ٨٢ ص ٢٦١.
(٤) المصدر السابق ص ٥٥٥، والبحار: ج ٨٢ ص ٢٦١.

إدريس، ومحمد بن يحيى العطار، جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن ابن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (ع).
قال: " بينا أنا، وفاطمة، والحسن، والحسين عند رسول الله (ص) إذ التفت إلينا فبكي، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟! قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها " (١).
ووصف المجلسي إسناد هذه الرواية بأنه " معتبر " فراجع (٢).
١٢ - عن أحمد بن الخصيب، عن جعفر بن محمد بن المفضل، عن محمد بن سنان الزاهري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن مديح بن هارون بن سعد، قال: سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين، أنه قال لعمر في جملة كلام له: " .. وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وابني الحسن والحسين، وابنتي زينب، وأم كلثوم الخ.. (٣).

- (١) الأملالي للشيخ الصدوق: ص ١١٨، وبحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥١، وليراجع ج ٤٤ ص ١٤٩ وإثبات الهداة: ج ١ ص ٢٨١، وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٩٧، وجلاء العيون: ج ١ ص ١٨٩، ووفاة الصديقة الزهراء للسيد عبد الرزاق المقرم: ص ٦٠، والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٠٩، انتشارات علامة - قم.
(٢) جلاء العيون، ج ١ ص ١٨٩.
(٣) الهداية الكبرى: ص ١٦٣.

١٣ - ومما يدل على ممارسة أسلوب العنف ضد علي (ع)، والإتيان به للبيعة عنوة، ما كتبه معاوية له (ع)، وما أجابه به، فقد قال له معاوية: إنه أبطأ على الخلفاء، فكان يقاد إلى البيعة كأنه الجمل الشارد حتى يبايع وهو كاره (١).
وقال له: في جملة ما قال: " لقد حسدت أبا بكر والتويت عليه، ورمت إفساد أمره، وقعدت في بيتك، واستغويت عصابة من الناس، حتى تأخروا عن بيعته ".
إلى أن قال: " وما من هؤلاء إلا بغيت عليه، وتلكأت في بيعته، حتى حملت إليه قهرا تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش " (٢).
فأجابه أمير المؤمنين (ع) برسالة جاء فيها: " وقلت: إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع. ولعمرو الله لقد أردت أن تدم فمدحت، وأن تفضح فافتضحت. وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما، ما لم يكن شاكا في دينه الخ... " (٣).
والرواية تدل على أنهم دخلوا إلى بيته، واستخرجوه منه بالقوة، الأمر الذي يؤكد عدم مراعاتهم لحرمة الزهراء، التي ستدفعهم عن ذلك بكل ما تستطيع، وقد فعلت ذلك حسبما صرحت به الروايات.. وإن لم تصرح هذه الرواية بتعرضهم للزهراء (ع) مباشرة..

(١) الفتوح لابن أعثم: ج ٣ ص ٤٧٤.

(٢) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ١٥ ص ١٨٦، وإحقاق الحق للتستري: ج ٢ ص ٣٦٨، و ٣٦٩.

(٣) نهج البلاغة الكتاب رقم ٢٨. راجع: نهج السعادة، وإحقاق الحق، ج ٢ ص ٣٦٩.

١٤ - وقد ذكر الديلمي أن الزهراء (ع) قد ذكرت بالتفصيل ما جرى عليها، فكان مما قالته (ع):
" ... ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً، ومعه عمر بن الخطاب، ونخالد بن الوليد، ليخرجوا ابن عمي علياً إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم، متشاغلاً بما أوصاه به رسول الله (ص)، وبأزواجه، وبتأليف القرآن، وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه: عداً، وديناً.
فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه، ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي: أن يكفوا عنا، وينصرونا.
فأخذ عمر السوط من يد قنفذ - مولى أبي بكر - فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فرده علي وأنا حامل، فسقطت لوجهي، والنار تسعر، وتسفع وجهي، فضربني بيده، حتى انثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أمة تصلي علي؟! ..
وقد تبرأ الله ورسوله منهم، وتبرأت منهم ".
فعمل أمير المؤمنين (ع) بوصيتها ولم يعلم أحداً بها فأصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة (ع) أربعون قبراً جديداً.
ثم إن المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها، جاؤوا إلى أمير المؤمنين (ع) يعزونه بها، فقالوا: يا أبا رسول الله (ص)، لو أمرت بتجهيزها وحفر تربتها.

فقال (ع): ووريت ولحقت بأبيها (ص).
فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، تموت ابنة نبينا محمد (ص)
ولم يخلف فينا ولدا غيرها، ولا نصلي عليها! وإن هذا لشئ عظيم!!
فقال (ع): حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله (ص)
وعلى آل بيته، ولم أكن - والله - لأعصيها في وصيتها التي أوصت
بها في أن لا يصلي عليها أحد منكم، ولا بعد العهد فأعذر.
فنفض القوم أثوابهم، وقالوا: لا بد لنا من الصلاة على ابنة
رسول الله (ص)، ومضوا من فورهم إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً
جدداً، فاشتبه عليهم قبرها (ع) بين تلك القبور.
فضج الناس ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم تحضروا وفاة بنت
نبيكم، ولا الصلاة عليها، ولا تعرفون قبرها فتزورونه؟
فقال أبو بكر: هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور،
حتى تجدوا قبرها فنصلي عليها ونزورها.
فبلغ ذلك أمير المؤمنين (ع)، فخرج من داره مغضباً، وقد احمر
وجهه، وقامت عيناه، درت أوداجه، وعلى يده قباه الأصفر - الذي
لم يكن يلبسه إلا في يوم كربة - يتوكأ على سيفه ذي الفقار حتى
ورد البقيع، فسبق الناس النذير، فقال لهم: هذا علي قد أقبل كما
ترون يقسم بالله لأن بعث من هذه القبور حجر واحد ليضعن السيف
على غابر هذه الأمة، فولى القوم هاربين، قطعاً، قطعاً (١).

(١) بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٣٤٨ - ٣٥٠، عن إرشاد القلوب للديلمى.

١٥ - ومن الأشعار التي روى المحدثون والمؤرخون أن الزهراء
(ع) قد رثت بها النبي الأكرم (ص):

ماذا علي من شم تربة أحمد

أن لا يشم مدى الزمان غواليا (١)

صبت علي مصائب لو أنها * صبت علي الأيام صرن لياليا

فاليوم أخشع للذليل، وأتقي * ضيمي، وأدفع ظالمي بردائيا (٢)

فلو كان المقصود بالمصائب هو مصابها بوفاة أبيها فقط، لكان

الأحرى أن تقتصر علي التعبير " بمصيبة "، بصيغة المفرد، ولم يكن محل

لذكر الخشوع للذليل، ودفع الظالمين بالرداء.

كما أن قولها (ع): " وأدفع ظالمي بردائيا "، أو " بالراح " الوارد في

قولها الآخر المروي عنها:

فاليوم أخضع للذليل، وأتقي * ذلي، وأدفع ظالمي بالراح (٣)

يشير إلى أن الظلم لها لم يقتصر علي اغتصاب إرثها وفدك،

فإن ذلك لا يحتاج إلى دفع الظالم بالراح والرداء، بل هي ذهبت

وطالبت، واحتجت. وكل ذلك مذكور ومسطور، وهو أيضا معروف

ومشهور.

أضف إلى ما تقدم: إن استعمال الراح والرداء في دفع الظالم

(١) الغالية: المسك.

(٢) مصادر هذا الشعر كثيرة في كتب المسلمين، ولذا فنحن نكتفي هنا بالإشارة

إلى: المناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٢٩٩.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب، ج ١ ص ٣٠٠ وغيره.

يشير إلى جهد جسدي قامت به (ع)، ولم يقتصر الأمر على الخطابة والاحتجاج، إلا أن يكون وارداً على سبيل الكناية والمجاز.

ما روي عن الإمام الحسن المجتبي (ع):

١٦ - وروي عن الشعبي، وأبي مخنف، ويزيد بن حبيب المصري، حديث احتجاج الإمام الحسن المجتبي على عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة، وعمرو بن عثمان، وعتبة بن أبي سفيان عند معاوية.

وهو حديث طويل، وقد جاء فيه، قوله (ع) للمغيرة بن شعبة:

"... وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله (ص)، حتى

أدميتها، وألقت ما في بطنها، استدلالاً منك لرسول الله (ص)،

ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته، وقد قال لها رسول الله (ص):

يا فاطمة، أنت سيدة نساء أهل الجنة الخ... " (١).

وقد قال العلامة الحليل الشيخ الطبرسي في مقدمة كتابه

"الاحتجاج":

"ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده، إما لوجود

الإجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول إليه، أو لاشتهاره في السير

والكتب بين المخالف والمؤلف، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن

العسكري (ع)، فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه، وإن كان

مشتملاً على مثل الذي قدمناه، ولأجل ذلك ذكرت إسناده في أول

خبر من ذلك الخ... " (٢).

(١) الاحتجاج: ج ١ ص ٤١٤، والبحار: ج ٤٣ ص ١٩٧، ومرآة العقول: ج ٥

ص ٣٢١. وضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٤.

(٢) الاحتجاج: ج ١ ص ٤.

وقال العلامة المتبحر الشيخ الطهراني في الذريعة " :
وكلامه هذا صريح في أن كل ما أرسله فيه هو من المستفيض
المشهور المجمع عليه بين المخالف والمؤلف، فهو من الكتب المعتمدة التي
اعتمد عليها العلماء الأعلام كالعلامة المجلسي والمحدث الحر العاملي
وأضرابهما (١).

ما روي عن السجاد (ع):

١٧ - قال محمد بن جرير بن رستم الطبري:

قال وأخبرنا منقول بن إبراهيم النهدي، قال حدثنا مطر بن
أرقم، قال حدثنا أبو حمزة الشمالي، عن علي بن الحسين (ع) قال:
لما قبض (ص)، وبويع أبو بكر، تخلف علي (ع). فقال عمر
لأبي بكر: ألا ترسل إلى هذا الرجل المتخلف فيجئ فيبايع؟
قال: يا قنفذ، إذهب إلى علي، وقل له: يقول لك خليفة رسول
الله (ص): تعال بايع.

فرفع علي (ع) صوته، وقال: سبحان الله، ما أسرع ما كذبتهم
علي رسول الله (ص)!

قال: فرجع، فأخبره.

ثم قال عمر: ألا تبعث إلى هذا الرجل المتخلف فيجئ يبايع؟
فقال لقنفذ: إذهب إلى علي فقل له: يقول لك أمير المؤمنين:

(١) الذريعة: ج ١ ص ٢٨٢.

تعال بايع.
فذهب قنفذ، فضرب الباب.
فقال: من هذا؟
قال: أنا قنفذ.
فقال: ما جاء بك؟
قال: يقول لك أمير المؤمنين: تعال فبايع.
فرفع علي (ع) صوته، وقال: سبحانه الله! لقد ادعى ما
ليس له!
فجاء فأخبره.
فقام عمر، فقال: انطلقوا بنا إلى هذا الرجل حتى نجى إليه.
فمضى إليه جماعة، فضربوا الباب، فلما سمع علي (ع)
أصواتهم لم يتكلم، وتكلمت امرأة فقالت: من هؤلاء؟
فقالوا: قولي لعلي: يخرج ويبايع.
فرفعت فاطمة (ع) صوتها فقالت: يا رسول الله ما لقينا من
أبي بكر وعمر بعدك. فلما سمعوا صوتها بكى كثير ممن كان معه. ثم
انصرفوا.
وثبت عمر في ناس معه، فأخرجوه وانطلقوا به إلى أبي بكر
حتى أجلسوه بين يديه فقال أبو بكر: بايع.
قال: فإن لم أفعل؟

قال: إذا والله الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك.
قال: فإن تفعلوا فأنا عبد الله وأخو رسوله.
قال: بايع.
قال: فإن لم أفعل؟
قال: إذا والله الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك.
فالتفت علي (ع) إلى القبر وقال: يا ابن أم، إن القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني، ثم بايع، وقام (١).
ما روي عن أحدهما: الباقر أو الصادق (ع):
١٨ - وروى العلامة العياشي رحمه الله عن أحدهما (ع)
حديثاً مطولاً جاء في آخره قوله (ع):
فأرسل أبو بكر إليه: أن تعال فبايع.
فقال علي: لا أخرج حتى أجمع القرآن.
فأرسل إليه مرة أخرى،
فقال: لا أخرج حتى أفرغ.
فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال له قنفذ، فقامت فاطمة بنت
رسول الله (ص) عليها (كذا) تحول بينه وبين علي (ع)، فضربها،
فانطلق قنفذ وليس معه علي.

(١) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب: ص ٦٥ و ٦٦.

فخشى أن يجمع علي الناس، فأمر بحطب، فجعل حوالي بيته، ثم انطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق علي علي بيته، وفاطمة، والحسن والحسين، صلوات الله عليهم.

فلما رأى علي ذلك خرج فبايع كارها غير طائع " (١).

١٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (ع)، قالوا:

" إن فاطمة (ع) لما أن كان من أمرهم ما كان، أخذت بتلايب عمر، فجذبتة إليها، ثم قالت: أما والله يا ابن الخطاب، لولا أنني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أنني سأقسم على الله، ثم أجده سريع الإجابة " (٢).

قال شيخ الإسلام المجلسي مفسرا قوله: كان من أمرهم ما كان: " أي من دخولهم دار فاطمة الخ... " (٣).

ما روي عن الإمام الباقر (ع):

٢٠ - عن إبراهيم بن أحمد الطبري، عن علي بن عمر بن حسن بن علي السيارى، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد

(١) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٧ و ٣٠٨، وبحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٣١،

والبرهان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٤٣٤.

(٢) الكافي: ج ١ ص ٤٦٠.

(٣) مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٤٢.

بن علي بن الحسين (ع)، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن عمار بن ياسر، قال في حديث:

وحملت بالحسن، فلما رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين، ثم رزقت زينب، وأم كلثوم، وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله (ص)، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وأخرج ابن عمها أمير المؤمنين، وما لحقها من الرجل، أسقطت به ولدا تماما. وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها (١).

٢١ - وذكر محمد بن جرير بن رستم الطبري، أن عليا (ع) لما بويح أبو بكر قعد عن القوم. فصاروا إلى داره، وأرادوا أن يضرموها عليه، وعلى فاطمة (ع) نارا، فخرج الزبير بسيفه حتى كسروه. رواه محمد بن هارون، عن أبان بن عثمان، قال: حدثني سعيد بن قدامة، عن زائدة بن قدامة:

إن أبا بكر دعا عليا (ع) إلى البيعة، فامتنع، وقال: (ثم يذكر احتجاج علي عليهم، ثم يقول: فسألت زائدة بن قدامة: عن سمعت هذا الحديث؟

قال: من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع) (٢).
٢٢ - " عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، قال: سألته: متى يقوم قائمكم؟

فأجابه جوابا مطولا تحدث فيه عن " الحطب الذي جمعه

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٦ و ٢٧، وراجع: العوالم: ج ١١ ص ٥٠٤.

(٢) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب (ع): ص ٦٤ و ٦٥.

ليحرقا به عليا، وفاطمة، والحسن، والحسين، وذلك الحطب عندنا نتوارثه.. " (١).

ما روي عن الإمام الصادق (ع):

٢٣ - عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن علي بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (ع):

لما أسري بالنبي (ص) قيل له: إن الله يختبرك في ثلاث وصار يعددها... إلى أن قال:

وأما ابنتك فتظلم، وتحرم، ويؤخذ حقها غصبا، الذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها، ومنزلها بغير إذن، ثم يمسه هوان وذل، ثم لا تجد مانعا وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب..

إلى أن تقول الرواية: وأول من يحكم فيه " محسن " بن علي في قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه الخ... (٢).

٢٤ - عن أبي الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٤٢.

(٢) كامل الزيارات: ص ٢٣٢ - ٣٣٥، والبحار ج ٢٨ ص ٦٢ - ٦٤ وراجع: ج ٥٣

ص ٢٣. وراجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٩٨، وجلاء العيون للمجلسي: ج ١

ص ١٨٤ - ١٨٦.

الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسين بن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق (ع)، أنه قال في حديث طويل: " يا يونس، قال جدي رسول الله (ص): ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي، ويغصبها حقها ويقتلها " (١).
٢٥ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم، عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع)، عن آبائه، قال:

" قال أمير المؤمنين (ع): إن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة، ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني؟! وقد سمى رسول الله (ص) " محسنا " قبل أن يولد (٢) " وهو مذكور في حديث الأربعمائة أيضا. ولاحظ الخصال للصدوق.

قال المجلسي إسناد هذا الحديث معتبر (٣).

٢٦ - إبراهيم بن سعيد الثقفي، قال: حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامري، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع)، قال: " والله، ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته " (٤).

٢٧ - عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل، وعلي

-
- (١) كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٩ / ١٥٠، وروضات الجنات: ج ٦ ص ١٨٢.
(٢) الكافي: ج ٦ ص ١٨، وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١. والبحار: ج ٤٣، ص ١٩٥، و ج ١٠١ ص ١٢٨ و ج ١٠ ص ١١٢، والخصال: ج ٢ ص ٤٣٤، وعلل الشرائع: ج ٢ ص ٤٦٤، وجلاء العيون: ج ١ ص ٢٢٢.
(٣) جلاء العيون: ج ١ ص ٢٢٢.
(٤) البحار: ج ٢٨، ص ٢٦٩ و ٣٩٠ و ٤١١، وفي هامشه عن الغارات للثقفى. وراجع: الشافي للسيد المرتضى، رحمه الله ج ٣ ص ٢٤١، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٧٦.

بن عبد الله الحسيني، عن أبي شعيب، ومحمد بن نصير، عن عمر بن
الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال:
سألت سيدي الصادق (ع): هل للمأمور المنتظر المهدي (ع)
من وقت موقت يعلمه الناس؟!
فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا.. إلى أن
تقول الرواية:

وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين،
وفاطمة، والحسن والحسين؛ لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة
الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها، وإسقاطها محسنا...
إلى أن قال: وتقص عليه قصة أبي بكر، وإنفاذه خالد بن
الوليد، وقنفذا، وعمر بن الخطاب، وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين
(ع) من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة..
إلى أن قال: وقول عمر: أخرج يا علي إلى ما أجمع عليه
(المسلمون) وإلا قتلناك.

وقول فضة جارية فاطمة: إن أمير المؤمنين (ع) مشغول، والحق
له إن أنصفتكم من أنفسكم، وأنصفتموه. (وسب عمر لها).
وجمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير
المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وزينب، وأم كلثوم، وفضة.
وإضرارهم النار على الباب، وخروج فاطمة إليهم، وخطابها لهم من

وراء الباب.

وقولها: ويحك يا عمر، ما هذه الجرأة على الله ورسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتنفيه (تفنيه) وتطفئ نور الله؟ والله متم نوره، وانتهاره لها.

وقوله: كفي يا فاطمة فليس محمد حاضرا، ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله، وما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر، أو أحرقكم جميعا. فقالت وهي باكية: اللهم إليك أشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك، وارتداد أمته علينا، ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل.

فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة، وأخذت النار في خشب الباب. وإدخال (وأدخل) قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب. وضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتى صار كالدملج الأسود. وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حامل بالمحسن لستة أشهر، وإسقاطها إياه.

وهجوم عمر، وقنفذ، وخالد بن الوليد، وشفقة عمر على خدها حتى بدا (أبرى) قرطاهما تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: " واأبتاه، وا رسول الله، ابنتك فاطمة تكذب، وتضرب ويقتل جنين في بطنها ".

وخروج أمير المؤمنين (ع) من داخل الدار محمر العين حاسرا

حتى ألقى ملاءته عليها، وضمها إلى صدره، وقوله لها: يا بنت رسول الله، قد علمت أن أباك بعثه الله رحمة للعالمين... إلى أن قال: ثم قال: يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه، أخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمة. فخرج عمر، وخالد بن الوليد، وقنفذ، وعبد الرحمن بن أبي بكر، فصاروا من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة، مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسة، ورد الباب، فأسقط محسنا. فقال أمير المؤمنين: فإنه لاحق بجده رسول الله (ص) فيشكو إليه.

وتستمر الرواية في هذا الموضوع، ثم تقول: "ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (ع)، وهن صارخات، وأمه فاطمة تقول: "هذا يومكم الذي كنتم توعدون".

إلى أن قالت الرواية:

"ثم قال المفضل: يا مولاي، ما تقول في قوله تعالى: * (وإذا المؤمنة سئلت، بأي ذنب قتلت) *.

قال: يا مفضل، والمؤودة - والله - محسن، لأنه منا لا غير، فمن قال غير هذا فكذبوه.

قال المفضل: يا مولاي: ثم ماذا؟

قال الصادق (ع): تقوم فاطمة بنت رسول الله (ص)، فتقول:

اللهم أنجز وعدك وموعدك لي في من ظلمني، وغصبني، وضربني،
وجزعني بكل أولادي " (١).

٢٨ - وفي حديث آخر: أن الإمام الصادق (ع)، قال
للمفضل:

" ولا كيوم محنتنا بكرلاء، وإن كان يوم السقيفة، وإحراق
النار على باب أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وفاطمة، وزينب، وأم
كلثوم، وفضة، وقتل " محسن " بالرفسة أعظم وأدهى وأمر، لأنه أصل
يوم العذاب (٢).

٢٩ - روى رئيس الشيعة الشيخ المفيد في الإختصاص، عن
أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، والعباس بن معروف، عن عبد
الله بن المغيرة، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد
الله بن بكر الأرجاني، قال:
صحبت أبا عبد الله (ع) في طريق مكة من المدينة... ثم ذكر حديثا طويلا ذكر
له فيه أبو عبد الله (ع):
" قاتل أمير المؤمنين (ع)، وقاتل فاطمة (ع)، وقاتل المحسن،
وقاتل الحسن والحسين الخ... "

(١) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤ و ١٨ و ١٩ و ٢٣، والعوالم ج ١١ ص ٤٤١ -
٤٤٣، والهداية الكبرى للخصيبي: ص ٣٩٢ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٧، وعن
حلية الأبرار ج ٢ ص ٦٥٢. وراجع فاطمة بهجة قلب المصطفى: ج ٢
ص ٥٣٢، عن نوائب الدهور، للسيد الميرجهاني: ص ١٩٢.
(٢) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ج ٢ ص ٥٣٢، عن نوائب الدهور، للسيد
الميرجهاني ص ١٩٤، والهداية الكبرى للخصيبي ص ٤١٧، (ط بيروت).

ورواه في كامل الزيارات بسند آخر عن عبد الله الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني، وفيه: "وقاتل فاطمة ومحسن" فراجع (١).

٣٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا كان يوم القيامة يدعى محمد (ص)، فيكسى حلة وردية... إلى أن قال: ثم ينادى من بطنان العرش، من قبل رب العزة، والأفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمد، وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب (ع) ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك، وهو محسن، ونعم الأئمة الراشدون الخ... (٢).

٣١ - أبو محمد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما قبض رسول الله، وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها، فأخرجه.. ثم تذكر الرواية: إن أبا بكر كتب لها كتابا برد فذك إليها، فلقبها عمر، فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك؟

فقلت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فذك.

فقال: هلميه إلي.

فأبت أن تدفعه إليه فرفسها برجله، وكانت حاملة بابن اسمه

(١) الاختصاص: ص ٣٤٣ و ٣٤٤، وكامل الزيارات: ص ٣٢٦ و ٣٢٧. والبحار:

ج ٢٥، ص ٣٧٣. وفي هامش الاختصاص أشار إلى البحار: ج ٨ ص ٢١٣ وإلى بصائر الدرجات.

(٢) تفسير القمي: ج ١ ص ١٢٨، والبحار: ج ٧ ص ٣٢٨ و ٣٢٩، و ج ٢٣ ص ١٣٠

و ١٣١ و ج ١٢ ص ٦ و ٧، ونور الثقلين: ج ١ ص ٣٤٨، والبرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩.

المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت (١).
ثم أخذ الكتاب فخرقه. فمضت. ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت.
فلما حضرتها الوفاة دعت علياً صلوات الله عليه فقالت: إما تضمن وإلا أوصيت إلى الزبير، فقال علي (ع): أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد، قالت: سألتك بحق رسول الله (ص) إذا أنا مت ألا يشهداني، ولا يصلياً علي.
قال: فلك ذلك، فلما قبضت (ع) دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما علي (ع)، فقالا له: ما فعلت بابنة محمد أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟
فقال علي (ع): قد والله دفنتها.
قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها.
قال: هي أمرتني.
فقال عمر: والله لقد هممت بنشها والصلاة عليها.
فقال علي (ع): أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي، إنك لا تصل إلى نشها، فأنت أعلم.
فقال أبو بكر: اذهب، فإنه أحق بها منا.

(١) بالبناء للمجهول أي كسرت.

وانصرف الناس (١).
٣٢ - محمد بن هارون التلعكبري، قال: حدثني أبي، قال:
حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل، قال: روى أحمد بن
محمد البرقي، عن أحمد بن محمد الأشعري القمي، عن عبد
الرحمن بن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن
أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال:
ولدت فاطمة (ع) في جمادى الآخرة في العشرين منه، سنة
خمس وأربعين من مولد النبي (ص).. إلى أن قال:
وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف
بأمره، فأسقطت محسنا. ومرضت من ذلك مرضا شديدا، ولم تدع
أحدا ممن آذاها يدخل عليها.
وكان رجلا من أصحاب النبي سأل أمير المؤمنين أن يشفع
لهما. فسألها، فأجابت.
ولما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟!
فقالت: بخير والحمد لله..
ثم قالت لهما: أما سمعتما النبي (ص) يقول: فاطمة بضعة
مني، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟
قالا: بلى.

(١) الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٤، والبحار: ج ٢٩ ص ١٩٢ ووفاة الصديقة
الزهراء للمقرم: ص ٧٨.

قالت: والله لقد آذيتماني.
فخرجنا من عندها وهي ساخطة عليهما " (١).

وسند الرواية صحيح.

٣٣ - وقال الشيخ الطبرسي: وروي عن الصادق (ع) أنه قال:
لما استخرج أمير المؤمنين (ع) من منزله، خرجت فاطمة صلوات الله
عليها خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها، حتى انتهت
قريبا من القبر، فقالت لهم: خلوا ابن عمي فوالله لئن لم تخلوا عنه
الخب... (٢).

فهذا الحديث أيضا يدل عن أنهم دخلوا عليه البيت
واستخرجوه منه بالقوة والقهر، وذلك بالرغم عن فاطمة (ع)، ومن
دون رعاية لحرمتها.

٣٤ - وقال القاضي عبد الجبار المتوفي سنة ٤١٥ هـ. ق.
والمعاصر للشيخ المفيد رحمه الله (ت ٤١٣) إن الشيعة قد ادعوا رواية
رووها عن جعفر بن محمد (ع) وغيره: إن عمر ضرب فاطمة
بالسوط (٣).

ولا ندري أن كان يشير إلى هذه الروايات التي ذكرناها، أو
إلى غيرها، فلأجل ذلك أفردنا كلامه بالنقل.

(١) دلائل الإمامة: ص ٤٥. وراجع: البحار: ج ٤٣ ص ١٧٠، وعوالم العلوم: ج ١١
ص ٤١١ و ٥٠٤.

(٢) الاحتجاج: ج ١ ص ٢٢٢ والمسترشد في إمامة علي بن أبي طالب (ع) ص ٦٧.

(٣) المغني للقاضي عبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥، والشافعي للسيد المرتضى: ج ٤
ص ١١٠ / ١١٩ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ١٦ ص ٢٧١.

ما روي عن الإمام الكاظم (ع):
٣٥ - ونقل العلامة المجلسي رحمه الله تعالى، عن كتاب
الطرف للعلامة الجليل السيد ابن طاووس، نقلا عن كتاب الوصية
للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى بن جعفر عن أبيه، قال:
لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعا الأنصار، وقال: يا معشر
الأنصار، قد حان الفراق.. إلى أن قال: ألا إن فاطمة بابها بابي، وبيتها
بيتي، فمن هتكه، فقد هتك حجاب الله."
قال عيسى: فبكى أبو الحسن (ع) طويلا، وقطع بقية كلامه،
وقال: هتك - والله - حجاب الله، هتك - والله - حجاب الله، هتك
- والله - حجاب الله، يا أمه صلوات الله عليها (١).
٣٦ - عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عمار
العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم (ع)، قال:
قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله
(ص)؟!
قال: فقال: ثم دعا عليا وفاطمة، والحسن، والحسين (ع)،
وقال لمن في بيته: أخرجوا عني... إلى أن تقول الرواية إنه (ص) قد
قال لعلي:

(١) بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٧٦ و ٤٧٧، وفي هامشه عن الطرف لابن طاووس:
ص ١٨ - ٢١.

" واعلم يا علي، إني راض عن رضيت عنه ابنتي فاطمة،
وكذلك ربي وملائكته.

يا علي ويل لمن ظلمها، وويل لمن ابتزها حقها، وويل لمن هتك
حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقها
وبارزها.

اللهم إني منهم برئ، وهم مني براء.

ثم سماهم رسول الله (ص)، وضم فاطمة إليه، وعلياً،

والحسن، والحسين (ع)، وقال:

اللهم إني لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم بأنهم يدخلون الجنة،
وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم، وتقدمهم، أو تأخر عنهم وعن
شيعتهم، زعيم بأنهم يدخلون النار.

ثم - والله - يا فاطمة لا أرضى حتى ترضي.

ثم - لا والله - لا أرضى حتى ترضي.

ثم - لا والله - لا أرضى حتى ترضي... (١) "

٣٧ - عن محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي، عن علي

بن جعفر، عن أخيه، عن أبي الحسن (ع):

إن فاطمة (ع) صديقة شهيدة، وإن بنات الأنبياء لا

(١) بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٨٤ و ٤٨٥ وفي هامشه عن خصائص الأئمة:
ص ٧٢، وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٤٠٠ وعن الطرف: ص ٢٩ - ٣٤، وعن
مصباح الأنوار.

يطمئن " (١).

قال المجلسيان الأول والثاني، وهما من أعظم علمائنا: هذا الحديث صحيح (٢).

٣٨ - وروى العلامة الجليل العابد الزاهد، السيد ابن طاووس بإسناده عن الإمام الكاظم (ع)، عن أبيه (ع) قال: قال رسول الله (ص): يا علي، ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدي، وتقدموا عليك، وبعث إليك (...). يدعوك إلى البيعة، ثم لبيت بثوبك تقاد، كما يقاد الشارد من الإبل، مذموما مخذولا، محزوننا مهموما. وبعد ذلك ينزل بهذه الذل (٣) الخ... ما روي عن الإمام الرضا (ع):

٣٩ - قال العالم العابد الزاهد السيد ابن طاووس رحمه الله: دعاء آخر لمولانا الرضا (ع) في سجدة الشكر، رواه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتاب فضل الدعاء، قال أبو جعفر، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا. وبكبير بن صالح، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا، قال: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر، فأطال في سجوده، ثم رفع

(١) الكافي: ج ١ ص ٤٥٨، وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٦٠، والرسائل الاعتقادية للخواجوئي: ص ٣٠٢ و ٣٠١.
(٢) مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٥، وروضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢.
(٣) البحار: ج ٢٢ ص ٤٩٣.

رأسه، فقلنا له: أطلت السجود؟! فقال: من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء، كان كالرامي مع رسول الله (ص) يوم بدر. قال: قلنا: فنكتبه؟ قال: اكتب، إذا أنتمما سجدتما سجدة الشكر، فتقولان: ... ثم ذكر الدعاء وفيه الفقرة التالية: " .. واستهزء برسولك، وقتل ابن نبيك الخ... " (١).

ما روي عن الإمام الجواد (ع):

٤٠ - عن محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن زكريا بن آدم، قال:

إنني لعند الرضا إذ جرى بأبي جعفر عليه السلام، وسنه أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض، ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر؛ فقال له الرضا عليه السلام:

بنفسي أنت، فلم طال فكرك؟! فقال: فيما صنع بأمي فاطمة، أما والله...

(١) مهج الدعوات: ص ٢٥٧ و ٢٥٨، والمصباح للشيخ الكفعمي: ص ٥٥٣ و ٥٥٤، وبحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٣٩٣، و ج ٨٣ ص ٢٢٣، ومسند الإمام الرضا (ع) للعطاردي: ج ٢ ص ٦٥.

ثم ذكر عليه السلام ما سوف يعاقب به من فعل ذلك. (١)
ونقول:

وهذه الرواية وإن لم تكن صريحة في تفاصيل ما جرى،
ولكنها أيضا تعبر عن أنها عليها السلام - شخصا - قد تعرضت لظلم
فاحش.

ما روي عن الإمام العسكري (ع):

٤١ - عن السيد ابن طاووس في زوائد الفوائد، وعن كتاب
المختصر للشيخ حسن بن سليمان، عن خط علي بن مظاهر الواسطي
بإسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي.
ثم نقله عن كتاب المختصر، وقال في آخره: نقلته من خط
محمد بن علي بن طي، وفيه:

إن ابن أبي العلاء الهمداني، ويحيى بن محمد بن حويج تنازعا
في أمر ابن الخطاب، فتحاكما إلى أحمد بن إسحاق القمي، صاحب
الإمام الحسن العسكري، فروى لهم عن الإمام العسكري، عن
أبيه (ع): أن حذيفة روى عن النبي (ص) حديثا مطولا يخبر النبي
(ص) فيه حذيفة بن اليمان عن أمور ستجري بعده، ثم قال حذيفة
وهو يذكر أنه رأى تصديق ما سمعه:

(١) البحار: ح ٥٠ ص ٥٩ عن دلائل الإمامة للطبري.

".. وحرّف القرآن، وأحرق بيت الوحي... إلى أن قال: ولطم وجه الزكية... " (١).

(١) البحار: ج ٩٥ ص ٣٥١، و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ج ٣١ ص ١٢٦، وعن المحتضر للشيخ حسن بن سليمان: ص ٤٤ - ٥٥ (كما في هامش البحار) وذكر في الهامش أيضا: أن الطبري قد رواه في دلائل الإمامة، في الفصل المتعلق بأمر المؤمنين (ع)، ورواه الشيخ هاشم بن محمد (من علماء القرن السادس) في كتاب مصباح الأنوار. والجزائري في الأنوار النعمانية بإسناد آخر. فراجع.

الفصل الثالث:
ظلم الزهراء (ع) في
الاحتجاجات المذهبية عبر الأجيال

توطئة وبيان:

ثم إن قضية التعدي على الزهراء (عليها السلام) بالضرب، ومهاجمة بيتها، ومحاولة إحراقه، ومباشرة ذلك بالفعل، بل وإسقاط جنينها، وغير ذلك من أمور، - إن كل ذلك - قد دخل في مجالات الحجاج والاحتجاج المذهبي، منذ الصدر الأول، وإلى يومنا هذا.. ونحن نذكر عينات من احتجاجات المتكلمين وغيرهم من أعيان الطائفة على خصومهم عبر العصور المتلاحقة. ليظهر أن هذه المفردات لم يخترعها قراء العزاء لاستنزاف دموع الناس بالكلمة الصادقة والكاذبة على حد تعبير البعض. ونترك أمر تقصي ذلك إلى من يشاء.

فنقول:

وعلى الله نتوكل، ومنه نستمد الحول والقوة والسداد.

١ - القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ).

قال القاضي عبد الجبار، وهو من أعظم المعتزلة، ردا على الشيعة:

"... ومن جملة ما ذكروه من الطعن ادعأؤهم: أن فاطمة (ع)

لغضبها على أبي بكر وعمر أوصت أن لا يصليا عليها، وأن تدفن سرا
منهما، فدفنت ليلا وادعوا برواية روهها عن جعفر بن محمد وغيره:
أن عمر ضرب فاطمة بسوط، وضرب الزبير بالسيف.
وذكروا: أن عمر قصد منزلها، وعلي، والزبير، والمقداد،
وجماعة ممن تخلف عن أبي بكر يجتمعون هناك، فقال لها: ما أجد
بعد أبيك أحب إلي منك. وأيم الله، لئن اجتمع هؤلاء النفر عندك
ليحرقن عليهم، فمنعت القوم من الاجتماع، ولم يرجعوا إليها حتى
بايعوا لأبي بكر إلى غير ذلك من الروايات البعيدة.
الجواب: إنا لا نصدق بذلك... " (١).

وقال: " .. فأما ما ذكروه من حديث عمر في باب الاحراق،
فلو صح لم يكن طعنا على عمر، لأن له أن يهدد من امتنع عن
المبايعة (٢).

٢ - السيد المرتضى علم الهدى (ت ٤٣٦ هـ).
وقال السيد المرتضى علم الهدى، ردا على كلام القاضي:
" قد بينا: أن خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتهم على
القوم ". إلى أن قال: " والذي اعتذر به من حديث الاحراق إذا صح
طريف، وأي عذر لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين، وفاطمة (ع)
منزلهما؟! " (٣).

(١) المغني للقاضي عبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥، وراجع: الشافي للسيد
المرتضى: ج ٤ ص ١١٠، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ١٦ ص ٢٧١.
(٢) المغني: ج ٢ ق ١ ص ٣٣٧، والشافي ج ٤ ص ١١٢ و ١١٩.
(٣) الشافي للسيد المرتضى: ج ٤ ص ١١٩ و ١٢٠.

وقال: ردا على إنكار عبد الجبار ضرب فاطمة (ع) والهجوم على دارها، والتهديد بالاحراق، وقوله: لا نصدق ذلك ولا نجوزه: "فإنك لم تسند إنكارك إلى حجة أو شبهة فتكلم عليها. والدفع لما يروى بغير حجة لا يلتفت إليه" (١).
وحين ادعى عبد الجبار: إن أخبار ضرب فاطمة (ع) كروايات الحلول، أجابه السيد المرتضى رحمه الله بقوله:
"أست تعلم: أن هذا المذهب يذهب إليه أصحاب الحلول، والعقل دال على بطلان قولهم؟! فهل العقل دال على استحالة ما روي من ضرب فاطمة (ع)؟!
فإن قال: هما سيان.
قيل له: فبين استحالة ذلك في العقل، كما بينت استحالة الحلول، وقد ثبت مرادك. ومعلوم عجزك عن ذلك" (٢).
وقال:
"... وبعد، فلا فرق بين أن يهدد بالاحراق لليلة التي ذكرها، وبين ضرب فاطمة لمثل هذه العلة، فإن إحراق المنازل أعظم من ضربة بالسوط... فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربة سوط، وتكذيب ناقلها" (٣).

(١) الشافي للسيد المرتضى: ج ٤ ص ١١٠ - ١١٣. ونقول هنا للسيد المرتضى رحمه الله: ما أشبه الليلة بالبارحة!!
(٢) الشافي: ج ٤ ص ١١٧.
(٣) الشافي: ج ٤ ص ١٢٠.

٣ - الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).

وقال شيخ الطائفة، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله تعالى.

"ومما أنكر عليه: ضربهم لفاطمة (ع)، وقد روي: أنهم ضربوها بالسياط، والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمي السقط (محسنا). والرواية بذلك مشهورة عندهم. وما أرادوا من إحراق البيت عليها - حين التجأ إليها قوم، وامتنعوا من بيعته.

وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك، لأننا قد بينا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره، ورواية الشيعة مستفيضة به، لا يختلفون في ذلك.

وليس لأحد أن يقول: إنه لو صح ذلك لم يكن طعنا، لأن للإمام أن يهدد من امتنع من بيعته لإرادة للخلاف على المسلمين. وذلك: أنه لا يجوز أن يقوم عذر في إحراق الدار على فاطمة (ع) وأمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهما السلام). وهل في مثل ذلك عذر يسمع؟

وإنما يكون مخالفا للمسلمين وخارقا لإجماعهم إذا كان الإجماع قد تقرر وثبت، وإنما يصح ذلك ويثبت متى كان أمير المؤمنين ومن قعد عن بيعته ممن انحاز إلى بيت فاطمة (ع) داخلا فيه غير خارج عنه.

وأى إجماع يصح مع خلاف أمير المؤمنين (عليه السلام) - وحده، فضلا عن أن يبايعه على ذلك غيره؟ ومن قال هذا من الجبائي

وغيره - بانت عداوته، وعصبيته، لأن قصة الاحراق جرت قبل مبايعة أمير المؤمنين (عليه السلام) والجماعة الذين كانوا معه في منزله، وهم إنما يدعون الإجماع - فيما بعد - لما بايع الممتنعون... فبان: أن الذي أنكرناه منكر (١) .

وقال الشيخ الطوسي أيضا:

وقد روى البلاذري، عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التميمي عن أبي عون: أن أبا بكر أرسل إلى علي (عليه السلام) يريد على البيعة، فلم يبايع - ومعه قيس - فتلقه فاطمة (عليها السلام) على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أترك محرقا علي بابي؟ قال: نعم (٢) وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي (ع)، فبايع. قال الشيخ الطوسي: وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة، وإنما الطريف أن يرويه شيوخ محدثي العامة، لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة. وربما تنبهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم، فكفوا منه، وأي اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع؟ (٣).

(١) تلخيص الشافي: ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٧.

(٢) تلخيص الشافي: ج ٣ ص ٧٦، والشافي للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٦١. وراجع: البحار: ج ٢٨ ص ٣٨٩ و ٤١١، وهامش ص ٢٦٨، وأنساب الأشراف: ج ١ ص ٥٨٦.

وراجع: المصادر التالية، فإن بعضها أبدل كلمة: بابي، بكلمة: بيتي: العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠، وكنز العمال: ج ٣ ص ١٤٩، والرياض النضرة: ج ١ ص ١٦٧، والمختصر في أخبار البشر: ج ١ ص ١٥٦، والطرائف: ص ٢٣٩، وتاريخ الخميس: ج ١ ص ١٧٨، ونهج الحق: ص ٢٧١، ونفحات اللاهوت، ص ٧٩، وراجع: العوالم ج ١١ ص ٦٠٢ و ٤٠٨، والشافي لابن حمزة: ج ٤ ص ١٧٤.

(٣) تلخيص الشافي: ج ٣ ص ٧٦.

٤ - أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٧٤ هـ).
قال الفقيه الكبير والمتكلم النحرير الشيخ أبو الصلاح الحلبي
رحمه الله:

"وقصدهم عليا (ع) بالأذى، لتخلفه عنهم، والإغلاظ له في
الخطاب، والمبالغة في الوعيد، وإحضار الحطب لتحريق منزله،
والهجوم عليه، بالرجال من غير إذنه، والإتيان به ملبيا، واضطرارهم
بذلك زوجته وبناته، ونساءه، وحامته من بنات هاشم وغيرهم إلى
الخروج من بيوتهم، وتجريد السيوف من حوله، وتوعده بالقتل إن امتنع
من بيعتهم" (١).

٥ - عبد الجليل القزويني (ت حدود ٥٦٠ هـ).
وقال عبد الجليل القزويني، في كتابه الذي رد فيه على كتاب
"بعض فضائح الروافض"، ما ترجمته:
".. يقولون: إن عمر ضرب علي بطن فاطمة، وقتل جنينا في
بطنها كان الرسول سماه محسنا..."

فجوابه: ".. إن هذا الخبر صحيح. وقد نقله الشيعة وأهل السنة
في كتبهم. ولكن قد روي عن المصطفى (ص) قوله: "إنما الأعمال
بالنيات"، فإن كان قصد عمر هو أخذ علي للبيعة، ولم يقصد إسقاط
الجنين، ولعل عمر لم يكن يعلم أن فاطمة كانت خلف الباب، فيكون
قتله للجنين خطأ لا عن عمد.

(١) تقريب المعارف: ص ٢٣٣.

وحتى لو كان قد قتله عمدا، فإنه لم يكن معصوما. والله هو الذي يحكم فيه، وليس لنا نحن ذلك، ولا يمكن أن يقال، أكثر من ذلك هنا. والله أعلم بأعمال عباده وبضمايرهم، وسرايرهم." وقال: " يقولون: إن عمر وعثمان منعا فاطمة الزهراء من البكاء على أبيها الخ... " (١). ويقول في موضع آخر: " إن عمر مزق صحيفة فاطمة حول فذك، وضربها على بطنها، ثم منعوها من البكاء على أبيها " (٢). ونقول:

إن الاعتذار المذكور عن قتل المحسن غريب وعجيب، أمام هذا السيل الهائل من الروايات المصرحة بمعرفته بوجودها خلف الباب، حتى لقد جاء في بعضها أنه قد ضرب أصابعها حين أمسكت الباب لتمنعهم من فتحه، وأخبرته أنها حاسرة حتى لا يدخل عليها بيتها. ثم هو قد رفسها، ولطمها، وضربها هو وقنفذ وغيرهما. فما ندري! كيف يمكن اعتبار قتل المحسن خطأ، إلا أن يكون للخطأ مفهوم ومعنى آخر، لا يدركه غير كاتب تلك الكلمات، ومنشئها.

ومهما يكن من أمر، فإننا إنما نقلنا عنه هذه الفقرات، لدلالاتها بوضوح على أن ضربها، وإهانتها، وكسر الباب، والدخول عليها في

(١) الفقرات المتقدمة مترجمة من كتاب النقض لعبد الجليل القزويني: ص ٢٩٨.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٠٢.

بيتها عنوة، وإسقاط جنينها كان أمرا مسلما، يحتج به فريق، ويتمحل له المبررات والتوجيهات مهما كانت تافهة وباردة فريق آخر. ونحن لو أردنا أن نعتمد هذا النوع من التبريرات، فلن نعثر بعد هذا على وجه الأرض على مجرم يدان بجريمته، ويستحق العقوبة. ولربما تمكن البعض من إيجاد العذر لإبليس، الذي حاول الغزالي التخفيف عنه، وصرف الناس عن لعنه، حين قال:

" ولا بأس بالسكوت عن لعنه " (١).

نعم، لقد قال ذلك، وهو يحاول تبرئة يزيد الخمرور والفجور من جريمة قتل الحسين (عليه السلام).

فاقرأ، واعجب، فما عشت أراك الدهر عجبا.

٦ - يحيى بن محمد العلوي البصري.

قال المعتزلي (المتوفي سنة ٦٥٦ هـ) نقلا عن أستاذه أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي البصري: " فإن قلت: إن بيت فاطمة إنما دخل، وسترها إنما كشف حفظا لنظام الإسلام، وكى لا ينتشر الأمر، ويخرج قوم من المسلمين أعناقهم من ربة الطاعة، ولزوم الجماعة.. قيل لكم: وكذلك ستر عائشة إنما كشف، وهو دجها إنما هتك لأنها نشرت جبل الطاعة، وشقت عصا المسلمين، وأراقت دماء المسلمين.. إلى أن قال:

(١) إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٢٥ (ط دار المعرفة).

فكيف صار هتك عائشة من الكبائر، التي يجب معها التخليد في النار، والبراءة من فاعله، من أوكد عرى الإيمان. وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها، وجمع حطب بيابها، وتهديدها بالتحريق من أوكد عرى الدين، وأثبت دعائم الإسلام، ومما أعز الله به المسلمين، وأطفأ نار الفتنة، والحرمتان واحدة، والستران واحد؟. وما نحب أن نقول لكم: إن حرمة فاطمة أعظم، ومكانها أرفع، وصيانتها لأجل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أولى، فإنها بضعة منه، وجزء من لحمه ودمه، وليست كالزوجة الأجنبية، التي لا نسب بينها وبين الزوج.

إلى أن قال: وكيف تكون عائشة أو غيرها في منزلة فاطمة، وقد أجمع المسلمون كلهم - من يحبها، ومن لا يحبها منهم - : أنها سيدة نساء العالمين!؟

قال: وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله (ص) في زوجته، وحفظ أم حبيبة في أخيها، ولم تلزم الصحابة أنفسها حفظ رسول الله (ص) في أهل بيته (١).

٧ - السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ).

ويحتج العالم العابد الزاهد صاحب الكرامات الباهرة السيد رضي الدين علي بن طاووس على أهل المذاهب الأخرى بما جرى على الزهراء (عليها السلام)، ويروي لهم رواياتهم التي أثبتوها في مصادرهم - حسبما أشرنا إليه في مواضعه - فكان مما ألزمهم به قوله:

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي: ج ٢٠ ص ١٦ و ١٧.

" وقد تقدم ذكر بعض ذلك من صحاحهم عند ذكر تأخرهم مع علي (ع) عن بيعة أبي بكر، وعند ذكر اجتماعهم، لما أراد أبو بكر وعمر تحريق علي والعباس بالنار " (١).

ويقول: ومن طرائف الأحاديث المذكورة ما ذكره الطبري، والواقدي، وصاحب الغرر المقدم ذكرهم من القصد إلى بيت فاطمة، وعلي، والحسن والحسين (ع) بالاحراق. أين هذه الأفعال المنكرة من تلك الوصايا المتكررة من نبينهم محمد (ص)... " (٢).
إلى أن قال: ومن أطرف الطرائف قصدهم لإحراق علي والعباس بالنار في قوله:
" فأقبل بقبس من نار علي أن يضرهم عليهما، وقد كان في البيت فاطمة ".

وفي رواية أخرى: أنه كان معهم في البيت الزبير، والحسن، والحسين (ع)، وجماعة من بني هاشم، لأجل تأخرهم عن بيعة أبي بكر، وطعنهم فيها.

أما ينظر أهل العقول الصحيحة من المسلمين: أن محمدا (ص) كان أفضل الخلائق عندهم، ونبوته أهم النبوات، ومبايعته أوجب المبايعات. ومع هذا فإنه بعث إلى قوم يعبدون الأصنام والأحجار، وغيرهم من أصناف الملحدين والكفار، وما سمعناه أنه استحل، ولا استجاز، ولا رضي أن يأمر بإحراق من تأخر عن نبوته وبيعته. فكيف بلغت العداوة لأهل بيته والحسد لهم، والاهمال لوصيته

(١) الطرائف: ص ٢٧٤.

(٢) الطرائف: ص ٢٤٥.

بهم إلى أن يواجهوا ويتهددوا أن يحرقوا بالنار؟
وقد شهدت العقول أن بيعته كانت على هذه الصفات، وأن
إكراه الناس عليها بخلاف الشرائع والنبوات، والعادات ".
ثم يذكر رواية ابن مسعود قال: " كنا مع رسول الله (ص)
فمررنا بقرية نمل، فأحرقنا، فقال النبي: لا ينبغي لبشر أن يعذب
بعذاب الله تعالى.

" قال عبد المحمود: " وكيف كان أهل بيت النبوة أهون من
النمل؟! "

وكيف ذكروا: أنهم يعذبونهم بعذاب الله تعالى من الحريق
بالنار؟! "

والله، إن هذه الأمور من أعظم عجائب الدهور " (١).
وقال رحمه الله: " .. فأما علي (ع)، فقد عرفت ما جرى عليه
من الدفع عن خلافته ومنزلته. وما بلغوا إليه من القصد لإحراقه بالنار،
وكسر حرمة " (٢).

وقال السيد ابن طاووس أيضا:

" أقول: وما كفاه ذلك حتى بعث عمر إلى باب أبيك علي
وأموك فاطمة وعندهما العباس وجماعة من بني هاشم، وهم مشغولون
بموت جدك محمد (ص) والمأتم، فأمر أن يحرقوا بالنار إن لم يخرجوا
للبيعة على ما ذكره صاحب كتاب العقد في الجزء الرابع منه وجماعة

(١) الطرائف: ص ٢٤٥ و ٢٤٦.

(٢) الطرائف ص ١٩٥.

ممن لا يتهم في روايتهم. وهو شئ لم يبلغه إليه أحد فيما أعلم قبله ولا بعده من الأنبياء والأوصياء، ولا الملوك المعروفين بالقسوة والجفاء، ولا ملوك الكفار، أنهم بعثوا من يحرقوا الذين تأخروا عن بيعتهم بحريق النار، مضافا إلى تهديد القتل والضرب.

أقول: ولا بلغنا أن أحدا من الملوك كان لهم نبي أو ملك، كان لهم سلطان قد أغناهم بعد الفقر وخلصهم من الذل والضرب، ودلهم على سعادة الدنيا والآخرة، وفتح عليهم بنبوته بلاد الجبابرة، ثم مات وخلف فيهم بنتا واحدة من ظهره، وقال لهم: "إنها سيدة نساء العالمين" وطفلين معها منها لهما دون سبع سنين أو قريب من ذلك، فتكون مجازات ذلك النبي أو الملك من رعيته أنهم ينفدون نارا ليحرقوا ولديه، ونفس ابنته، وهما في مقام روحه ومهجته " (١). وقال أيضا وهو يحتج على الآخرين:

" وذكر الواقدي: أن عمر جاء إلى علي في عصابة منهم أسيد بن الحصين (الصحيح: حضير)، وسلمة بن سلامة الأشهلي، فقال: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم.. " (٢).

(١)

كشف المحجة: ص ١٢٠ و ١٢١.

(٢) الطرائف: ص ٢٣٨ و ٢٣٩ وإحقاق الحق للتستري: ج ٢ ص ٣٧٠.

٨ - نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ . ق.).

٩ - العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ . ق.).

١٠ - شمس الدين الإسفراييني (ت ٨٢٦ هـ . ق.).

١١ - القوشجي (ت ٨٧٩ هـ . ق.).

قال الإمام المحقق نصير الدين الطوسي محمد بن محمد بن الحسن رحمه الله: " وبعث إلى بيت أمير المؤمنين لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه فاطمة (ع)، وجماعة من بني هاشم " (١).
وزاد العلامة الحلي قوله: " وأخرجوا عليا عليه السلام كرها وكان معه الزبير في البيت، فكسروا سيفه، وأخرجوا من الدار من أخرجوا، وضربت فاطمة، وألقت جنينا اسمه محسن " (٢).
وقال أيضا: وهو يعدد المؤاخذات على الخليفة الثاني: " .. قصد بيت النبوة بالاحراق " (٣).

ونلاحظ: أن شمس الدين الإسفراييني في كتابه تسديد العقائد في شرح تجريد القواعد ويعرف بالشرح القديم، والقوشجي في شرحه للتجريد لم ينكرا كلام المحقق الطوسي. ولا شككا في صحة الرواية كما هو دأبهما في الموارد الأخرى، بل اكتفى بتوجيه تأخر علي عن بيعة أبي بكر، بدعوى طرو عذر ونحو ذلك، فراجع (٤).

(١) شرح تجريد الاعتقاد (مطبوع ضمن كشف المراد) ص ٤٠٢، ونهج الحق ص ٢٧١ و ٢٧٢.

(٢) كشف المراد: ص ٤٠٢، و ٤٠٣.

(٣) نهج الحق: ص ٢٧٥ و ٢٧٦.

(٤) شرح التجريد للقوشجي، ص ٤٨٢ و ٤٨٣ (ط حجرية).

مع أن القوشجي مشهود له بالتعصب حتى وصفه بعض كبار علماء الإمامية: " بالمتعصب العنود اللدود " (١). وقال عنه في مورد آخر: " وهذا منه مكابرة محضة، صرفة بحتة، لأن تخلفهم عن جيشه (٢) وولايته مشهور في الطرفين، مذكور في الطريقتين، غير قابل للمنع، والشريف لما كان منصفا فسلمه وأوله. والقوشجي لما كان مكابرا عنودا، لجوجا لدودا منعه. كما هو دأبه في المواضع جلها، بل كلها، حيث يعجز عن الجواب " (٣). وثمة موارد أخرى يحدث فيها عن خصوصية القوشجي هذه (٤).

١٢ - الفاضل المقداد (ت ٨٢٦ هـ).

وقال الفقيه المتكلم المحقق الشيخ المقداد السيوري: " إن عليا (عليه السلام) وجماعة لما امتنعوا عن البيعة، والتجأوا إلى بيت فاطمة (ع) منكرين بيعته بعث إليها عمر حتى ضربها على بطنها، وأسقطت سقطا اسمه محسن، وأضرم النار ليحرق عليهم البيت، وفيه فاطمة (ع)، وجماعة من بني هاشم، فأخرجوا عليا (ع) قهرا بحمائل سيفه يقاد.

لا يقال: هذا الخبر يختص الشيعة بروايته، فيجوز أن يكون موضوعا للتشنيع.

-
- (١) الرسائل الاعتقادية للخواجوي، ص ٤٠٩.
(٢) أي جيش أسامة.
(٣) الرسائل الاعتقادية للخواجوي: ص ٤١٢.
(٤) راجع المصدر السابق ص ٤٧٣ و ٤٧١.

لأننا نقول: ورد أيضا من طريق الخصم، رواه البلاذري، وابن عبد البر، وغيرهما. ويؤيده قوله عند موته: ليتني تركت بيت فاطمة لم أكشفه " (١). ونقول:

إن إصرار كبار علماء المذهب وأساطينه حسبما ظهر مما نقلناه عنهم على الاستدلال في علم الكلام على خصومهم بهذا الأمر، وإرساله إرسال المسلمات. وعدم قدرة الآخرين على التخلص والتخلص منه، يدل دلالة ظاهرة على أن إنكار هذا الأمر أو التشكيك فيه من البعض غير مقبول بل غير معقول. ولا سيما مع هذا الكم الهائل من النصوص ومع تواتر الروايات عن المعصومين، الأمر الذي يقطع كل عذر، ويمنع أي تعلل أو تبرير.

١٣ - البياضي العاملي (ت ٨٧٧ هـ).

وقال العلامة الفقيه، والمتكلم النبيه، الشيخ زين الدين البياضي: ومنها ما رواه البلاذري، واشتهر في الشيعة: أنه حصر فاطمة في الباب، حتى أسقطت محسنا، مع علم كل أحد بقول أبيها لها: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني (٢). " قالوا: عائشة لم تكن ابنة محمد، وحين عقر جملها حمت

(١) اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: ص ٣٠٢.

(٢) الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢، والمطبوع من كتاب البلاذري يبدأ بما بعد الشورى، ولم يطبع كاملا.

المسلمين لحرمة زوجها، فتطايرت الرؤوس والأكف حولها. وما فعل
بفاطمة من النكير أعظم من عقر البعير، فكيف لم يتحم المسلمون
لها " (١).

وقال: " طلب هو وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين (ع) لما امتنع
هو وجماعة من البيعة. ذكره الواقدي في روايته، والطبري في تاريخه،
ونحوه ذكر ابن عبد ربه " (٢).

١٤ - الغروي والهروي.

وقال الفقيه المتكلم، محمد بن علي ابن أبي جمهور الأحسائي
في مناظرته مع الفاضل الهروي، والتي جرت سنة ٨٧٨ هـ. وهي
مناظرة مشهورة بين الطائفة (٣).

" وأراد إحراق بيت فاطمة لما امتنع علي، وبعض بني هاشم من
البيعة، وضغطها بالباب حتى أجهضت جنينا.
وضربها قنفيذ بالسيف عن أمره حتى أنها ماتت، وألم السياط
وأثرها بجنبها، وغير ذلك من الأشياء المنكرة.
فقال: إن ذلك من رواياتكم وطرقكم، فلا يقوم بها حجة على
غيركم.

فقلت: أما الإرث... إلى أن قال:

(١) الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣.

(٢) الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٣٠١.

(٣) راجع: الذريعة: ج ٢٢ ص ٢٨٥ و ٢٨٦. وروضات الجنات: ج ٧ ص ٢٧، ولؤلؤ
البحرين: ص ١٦٦.

وأما حديث الاحراق، والضرب، وإجهاض الجنين، فبعضه مروى عنكم، وهو العزم على الإحراق، رواه الطبري، والواقدي، وابن قتيبة " (١).

١٥ - المحقق الكركي (ت ٩٤٠ هـ).

وقال المحقق الكركي: " والطلب إلى البيعة بالإهانة والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، وإسقاط فاطمة محسنا، ولذا ذكروا - كما رواه أصحابنا - إغراء للباقيين بالظلم لهم والانتقام منهم (٢).

وقال: " فضلا عن الزامهم له (ع) بها، والتشديد عليه، والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، كما رواه المحدثون والمؤرخون، مثل الواقدي وغيره " (٣).
وقال أيضا: " إنه قد روى نقلة الأخبار، ومدونوا التواريخ، ومن تصفح كتب السير علم صحة ذلك: أن عمر لما بايع صاحبه، وتخلف علي (ع) عن البيعة جاء إلى بيت فاطمة (ع) لطلب علي إلى البيعة، وتكلم بكلمات غليظة، وأمر بالحطب ليحرق البيت علي من فيه، وقد كان فيه أمير المؤمنين (ع) وزوجته وأبناؤه وممن انحاز إليهم الزبير، وجماعة من بني هاشم " (٤).

(١) مناظرة الغروي والهروي: ص ٤٧ و ٤٨ ط سنة ١٣٩٧ هـ.

(٢) نفحات اللاهوت: ص ١٣٠.

(٣) المصدر السابق: ص ٦٥.

(٤) المصدر السابق: ص ٧٨.

وقال: " ولو أن رسول الله أوصى لهما بالأمر، ونص عليهما بالإمامة لما جاز لهما عقوبة الممتنع من البيعة بالتحريق، وكان من أداني القوم وأصاغرهم، فكيف وهما إنما يدعيان الخلافة الخ.. " (١).

١٦ - ابن مخدوم (ت ٩٧٦ هـ).
وقال العالم الخبير أبو الفتح ابن مخدوم العربشاهي في شرحه للباب الحادي عشر في مقام الايراد على خلافة أبي بكر:
" .. وأيضاً بعث إلى بيت أمير المؤمنين (ع) لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه سيدة نساء العالمين " (٢).

١٧ - الشهيد القاضي التستري (ت ١٠١٩ هـ).
وبعد أن ذكر الشهيد السعيد والمتكلم النحرير القاضي نور الله التستري بعض النصوص الدالة على سقوط الجنين. وإرادة إحراق بيت الزهراء، وغير ذلك: قال: " .. وما ظنك بأمر يدفع فيه صدور المهاجرين، وتكسر سيوفهم، وتشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين، ويقصد إحراق بيوت ساداتهم إلى غير ذلك. وكيف لا يكون ذلك إكراها، لولا عمى الأفتدة، فإنها لا تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الخ.. " (٣).

(١) المصدر السابق.

(٢) مفتاح الباب: ص ١٩٩، تحقيق الدكتور مهدي محقق.

(٣) إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٤.

١٨ - ابن سعد الجزائري (ت ١٠٢١ هـ).
وقال المحقق الجليل الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري رحمه
الله وهو من أجلاء علماء عصره.
" ومنها: أنه بعث إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام لما امتنع من
البيعة، وأمر أن تضرم فيه النار، وكشفوه. وفيه فاطمة، وجماعة من
بني هاشم، وأخرجوا عليا. وضربوا فاطمة (عليها السلام)، فألقت
جنينا " (١).
إلى أن قال: " كيف وإنما خرج كرها، بعد طول المجادلة، وكثرة
الاحتجاج، والمناشدة، وصعوبة التهديد والمجادلة. وإضرار النار في
الدار، وضرب المعصومة بنت المختار، وإزعاج السادة الأطهار " (٢).
١٩ - الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ).
وقال المحدث الجليل، والفقير المتكلم، صاحب الموسوعة
الحديثية الرائدة، " وسائل الشيعة "، وهو يتحدث عن أبي بكر، وعمما
ينفي أهليته للخلافة:
" ومنها: أنه طلب هو وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين لما امتنع
هو وجماعة عن البيعة.

(١) الإمامة: ص ٨١. (مخطوط) توجد نسخة مصورة عنه في مكتبة المركز
الإسلامي للدراسات.
(٢) المصدر السابق.

ذكره الواقدي في روايته، والطبري في تاريخه، ونحوه ذكر ابن عبد ربه. وهو من أعيانهم وكذا مصنف كتاب أنفاس الجواهر الخ.. " (١).

وله كلمات متنوعة ومتفرقة عديدة في مقام الاحتجاج والاستدلال لا نجد ضرورة لنقلها فمن أرادها فليراجعها (٢).
٢٠ - العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ).

وقال العلامة المتبحر شيخ الإسلام المولى الشيخ محمد باقر (المجلسي الثاني) في مقام الايراد على خلافة عمر بن الخطاب: " .. الطعن السابع عشر: إنه هم بإحراق بيت فاطمة (عليها السلام) وكان فيه أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسنان. وهددهم، وآذاهم " (٣).

وقال المجلسي أيضا:

" .. إذ تبين بالمتفق عليه من أخبارهم وأخبارنا: أن عمر هم بإحراق بيت فاطمة (ع) بأمر أبي بكر، أو برضاه، وقد كان فيه أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسنان صلوات الله عليهم وهددهم وآذاهم. مع أن رفعة شأنهم عند الله، وعند رسول الله مما لا ينكره إلا من خرج عن الإسلام " (٤).

(١) إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٦٨.

(٢) راجع: إثبات الهداة: ص ٣٣٤ و ٣٦١ و ٣٧٦ و ٣٧٧.

(٣) البحار: ج ٣١ ص ٥٩.

(٤) البحار: ج ٢٨ ص ٤٠٨ و ٤٠٩.

٢١ - أبو الحسن الفتوني (ت ١١٣٨ هـ).
قال الشريف أبو الحسن الفتوني، وهو من أعظم علماء

عصره (١):

" فالآن نشرع في بيان نبد مما جرى عليها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، من التعدي والتفريط، بحيث أجهرت بالشكوى، وأظهرت الوجد والغضب على المعتدين عليها، حتى أنها أوصت بمنعهم عن حضور جنازتها، إذ لا يخفى حينئذ على كل منصف، متذكر لما ذكرناه في شأنها: أن صدور مثل هذا عنهم قدح صريح فيهم، حيث لم يبالوا - أولاً - بما ورد في حقها، ولم يخافوا - ثانياً - من غضب الله ورسوله ."

ثم يستمر في الاستدلال.. ثم يذكر رواية عن بكاء النبي (ص) حين حضرته الوفاة، فسئل عن ذلك، فقال: أبكي لذريتي، وما يصنع بهم شرار أمتي من بعدي، وكأني بفاطمة وقد ظلمت من بعدي، وهي تنادي: يا أبتاه، يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتي.
ثم يقول:

" هذا الكلام من النبي (ص) إشارة إلى ما سيأتي في المقالة الرابعة، من المقصد الثاني، مفصلاً صريحاً، من بيان هجوم عمر وجماعة معه، بأمر أبي بكر على بيت فاطمة، لإخراج علي والزبير منه للبيعة. وكذا إلى منعها عن فدك، والخمس، وبقية إرثها من

(١) مرآة الأنوار (المطبوع كمقدمة لتفسير البرهان للسيد هاشم البحراني)، ولؤلؤة البحرين: ص ١٠٧.

أبيها (ص).
ولا بأس إن ذكرنا مجملا من ذلك ها هنا:
نقل جماعة سيأتي في الموضوع المذكور ذكر أساميهم، والكتب
التي نقلوا فيها، منهم الطبري، والجوهري، والقنبي، والسيوطي، وابن
عبد ربه، والواقدي، وغيرهم خلق كثير:
أن عمر بن الخطاب وجماعة معه، منهم خالد بن الوليد، أتوا
بأمر أبي بكر إلى بيت فاطمة، وفيه علي والزبير، وغيرهما، فدقوا
الباب، وناداهم عمر، فأبوا أن يخرجوا.
فلما سمعت فاطمة أصواتهم نادت بأعلى صوتها باكية: يا
أبتاه، يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة.
وفي رواية القتيبي، وجمع غيره:
أنهم لما أبوا أن يخرجوا دعا عمر بالحطب، وقال: والذي نفس
عمر بيده، لتخرجن، أو لأحرقنها عليكم على ما فيها.
ف قيل له: إن فيها فاطمة؟!
فقال: وإن..
وفي رواية ابن عبد ربه: أن فاطمة قالت له: يا ابن الخطاب،
أجئتنا لتحرق دارنا؟ قال: نعم.
وفي رواية زيد بن أسلم: أنها قالت: تحرق علي، وعلى ولدي؟
قال: إي والله، أو ليخرجن، وليبايعن.
ثم إن القوم الذين كانوا مع عمر لما سمعوا صوتها وبكاءها

انصرف أكثرهم باكين، وبقي عمر وقوم معه، فأخرجوا عليا. حتى في رواية أكثرهم: أن عمر دخل البيت، وأخرج الزبير، ثم عليا.

واجتمع الناس ينظرون، وصرخت فاطمة وولولت، حتى خرجت إلى باب حجرتها، وقالت: ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت نبيكم.

وقد ذكر الشهرستاني في كتاب الملل والنحل: أن النظام نقل: أن عمر ضرب بطن فاطمة ذلك اليوم، حتى ألقت المحسن من بطنها، وكان يصيح: أحرقوها بمن فيها.

وفي روايات أهل البيت (عليهم السلام): أن عمر دفع باب البيت ليدخل، وكانت فاطمة وراء الباب، فأصابت بطنها، فأسقطت من ذلك جنينها المسمى بالمحسن. وماتت بذلك الوجع. وفي بعض رواياته: أنه ضربها بالسوط على ظهرها. وفي رواية: أن قنفذ ضربها بأمره."

ثم يذكر رحمه الله خلاصة عما جاء في كتاب سليم بن قيس، ويذكر أيضا قول الإمام الحسن للمغيرة بن شعبة. ثم يقول:

" وكفى ما ذكروه في ثبوت دخول بيتها، الذي هو من بيوت النبي (ص) بغير إذنها، وفي تحقق الأذى، لا سيما مع التهديد بالاحراق، حتى أن في الاستيعاب، وكتاب الغرر وغيرهما، عن زيد

بن أسلم، أنه قال: كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى دار فاطمة. وسيأتي بعض الأخبار في المقالة الرابعة من المقصد الثاني (١). وقال رحمه الله أيضا:

" ثبوت أذية الرجلين لفاطمة غاية الأذى يوم مطالبة علي بالبيعة، حتى الهجوم على بيتها، ودخوله بغير إذن، بل ضربها، وجمع الحطب لإحراقه، وكذا أذيتها في أخذ فذك منها، ومنع إرثها، وقطع الخمس، ونحو ذلك، ووقوع المنازعة بينها وبين من آذاها، وتحقق غضبها، وسخطها على من عاندها، إلى أن ماتت على ذلك، فمما لا شك فيه عندنا معشر الإمامية، بحسب ما ثبت وتواتر من أخبار ذريتها الأئمة الأطهار، والصحابة الأخيار كما هو مسطور في كتبهم، بل باعتراف جماعة من غيرهم أيضا كما سيأتي بعض ذلك، سوى ما مر من أخبار مخالفيهم.

وأما المخالفون، فأمرهم عجيب غريب في هذا الباب، لأن عامة قدماء محدثيهم سطوروا في كتبهم جميع ما نقلناه عنهم، وأكثروا طرحها؟ (كذا). بل أكثرها موجوده في كتبهم المعتبرة، بل صحاحهم المعتمدة عندهم، لا سيما الصحيحين، اللذين هما عندهم تاليا كتاب الله في الاعتماد، كما صرحوا به.

وقد عرفت، ما فيها من الدلالة صريحا، حتى على صريح طردها، ومنعها عن ميراثها، وفدكها، وخمسها، ودوام سخطها لذلك إلى موتها.

مع موافقة مضمونها لما هو معلوم بين من دفنها سرا، وإخفاء

(١) ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٦٠ - ٦٤.

قبرها، بحيث أنهم إلى الآن مختلفون في موضعه.. ".
إلى أن قال رحمه الله وهو يتحدث عن بعضهم الذي لم يمكنه
إنكار أصل القضية:

" أسقط من بعض ما نقله ما كان صريحا في دوام غضبها. بل
موه في النقل بذكر ما يشعر بعدم الغضب، غفلة منه عن أن مثل هذا
لا ينفذ في مقابل تلك المعارضات القوية كثرة، وسندا، ودلالة..
الخ " (١).

وقال رحمه الله:

".. إن الذي يظهر من روايات القوم، التي نقلناها من كتبهم،
موافقة لما روي عن ذريتها الأئمة وغيرهم هو أن أسباب الأذية لم تكن
شيئا واحدا. بل كانت متعددة، تواترت منهم عليها من حين وفاة
أبيها (صلى الله عليه وآله) إلى أن توفيت هي: من الهجوم على بابها،
بل على داخل بيتها بغير إذنها، وسائر ما ذكرناه، حتى لو فرضنا أنه لم
يصدر منهم غير محض إظهار الإهانة يوم مطالبة علي للبيعة
الخ.. " (٢).

٢٢ - الخواجوي المازندراني (ت ١١٧٣ هـ).

وقال الفاضل المحقق الخواجوي المازندراني في رسالته " طريق
الإرشاد "، وهو من أكابر علماء الإمامية في عصره:
" وأما إيداؤهم فاطمة (عليها السلام)، فمشهور، وفي كتب

(١) ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٩٦ و ٩٧.

(٢) ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ١٠٧ و ١٠٨.

الجمهور مسطور. بعث أبو بكر إلى بيت أمير المؤمنين (عليه السلام)، لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه فاطمة (ع)، وجماعة من بني هاشم، وأخرجوا عليا (ع)، وضربوا فاطمة (ع) فألقت فيه جنينها. وأما جواب القوشجي عن هذا بأن تأخر علي عن بيعة أبي بكر لم يكن عن شقاق ومخالفة، وإنما كان لعذر، وطرو أمر. ففيه: أن لو كان الأمر كذلك، فأى وجه لإضرام النار في بيته، وإخراجه منه عنفا.

إلى أن قال: هذا التأخر إن كان لعذر يسوغ معه التأخر عن البيعة فالأمر على ما عرفته من وجوب الإهمال والاعتذار، وحينئذ فلا وجه لإخراجه عنفا، وإحراق بيته بالنار.

وإن لم يكن كذلك فكيف يسوغ لمثل علي (ع) أن يتخلف بلا عذر عن بيعة إمام يعتقد صلاحيته للإمامة؟ ومن مات وليس في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية. كما رواه ميمون بن مهران، الخ... " (١).

ويقول أيضا وهو يتابع مناقشة ما قاله القوشجي: " .. ثم أي تقصير في ذلك لفاطمة (ع) الطاهرة؟ أو بم استحقت الضرب إلى حد ألقت جنينها؟! وبعد اللتيا والتي، ففيه تصريح في المطلوب لأنه لما سلم صحة الرواية، ولم يقدح فيها (٢).

(١) الرسائل الاعتقادية: ص ٤٤٤.

(٢) المقصود هو القوشجي.

وفيها دلالة صريحة على ضربهم فاطمة ضربا شديدا. وقد سبق أن إيداءها إيداء رسول الله الخ... " (١).
وقال أيضا بعد أن ذكر طائفة مما رواه الجمهور في حق أهل البيت (ع) وفي حق السيدة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها:
" كيف يروي الجمهور هذه الروايات، ثم يظلمونها، ويؤذونها، ويأخذون حقها، وينسبونها إلى الكذب ودعوى الباطل، ويكسرون ضلعها، ويجهضون ولدها من بطنها " (٢).

وقال أيضا:
" .. فانظر أيها العاقل الرشيد، وصاحب الرأي السديد، كيف يروي الجمهور هذه الروايات. ثم يظلمونها، ويأخذون حقها، ويكسرون ضلعها، ويجهضون ولدها من بطنها، فليحذر المقلد.. إلى أن قال رحمه الله: هذا، وورد في طريقنا: أنها (ع) كانت معصومة صديقة شهيدة رضية الخ... " (٣).
٢٣ - الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ).
قال الفقيه الكبير المحدث الشيخ يوسف البحراني في معرض الاحتجاج أيضا:

-
- (١) الرسائل الاعتقادية: ص ٤٤٦.
(٢) رسالة: طريق الإرشاد) للخواجوي المازندراني (ضمن الرسائل الاعتقادية): ص ٤٦٥.
(٣) الرسائل الاعتقادية: ص ٣٠١.

".. وأخرجه قهرا، منقادا، يساق بين جملة العالمين، وأدار الحطب على بيته ليحرقه عليه، وعلى من فيه " .
وقال: " .. وضرب الزهراء (ع) حتى أسقطها جنينها، ولطمها حتى خرت لوجهها، وجبينها، وخرجت لوعتها وحنينها " (١).
٢٤ - الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨ هـ . ق).
قال الإمام العلم الشيخ جعفر كاشف الغطاء الكبير، وهو يستدل على عدم صحة خلافة أبي بكر:
" .. ومنه إحراق بيت فاطمة الزهراء لما جلس فيه علي (ع)، ومعه الحسنان، وامتنع (ع) عن المبايعة، نقله جماعة من أهل السنة، منهم: الطبري، والواقدي، وابن حزيمة (كذا) عن زيد بن أسلم، وابن عبد ربه، وهو من أعيانهم، وروي في كتاب المحاسن وغير ذلك " (٢).
وقال وهو يورد إشكالاته على الخليفة الثاني: " .. ومنه قصد بيت النبوة وذرية الرسول بالاحراق " (٣).
٢٥ - السيد عبد الله شبر (ت ١٢٤٣ هـ . ق).
وقال العلامة المتبحر السيد عبد الله شبر، في جملة مؤاخذاته

(١) راجع: الحقائق الناضرة: ج ٥ ص ١٨٠.

(٢) كشف الغطاء ص ١٨.

(٣) المصدر السابق.

على عمر بن الخطاب:
" إنه هم بإحراق بيت فاطمة (ع)، وقد كان فيه أمير المؤمنين
(ع) وفاطمة (ع)، والحسنان وآذاهم الخ.. " (١).
٢٦ - السيد محمد قلي الموسوي (ت ١٢٦٠ هـ).
وللسيد محمد قلي الموسوي النيشابوري الهندي، والد صاحب
عبارات الأنوار كتاب اسمه تشييد المطاعن أورد فيه عشرات
الصفحات المشتملة على النصوص الكثيرة. فكان منها ما ترجمته:
أن عمر قد هدد فاطمة بالاحراق، وجمع الحطب حول بيتها.
كما رواه ثقات أهل السنة، وأعظم معتمديهم، وأكابر محدثيهم، من
المتقدمين والمتأخرين، كالطبري، والواقدي، وعثمان بن أبي شيبة، وابن
عبد ربه، وابن جراية، ومصنف المحاسن وأنفاس الجواهر، وعبد البر بن
أبي شيبة، والبلاذري، وابن عبد البر صاحب الإستيعاب، وأبي بكر
الجوهري، صاحب كتاب السقيفة، والقاضي جمال الدين واصل،
وأبو الفداء: إسماعيل بن علي بن محمود صاحب كتاب: المختصر،
وابن قتيبة، وإبراهيم بن عبد الله اليميني الشافعي صاحب كتاب
الاكتفاء، والسيوطي صاحب كتاب جمع الجوامع، وملا علي المتقي
صاحب كنز العمال، وشاه ولي الله الدهلوي... " (٢).

(١) حق اليقين: ص ١٨٧ و ١٨٨.
(٢) تشييد المطاعن: ج ١ ص ٤٣٣ و ٤٣٤ وقبلها وبعدها عشرات الصفحات المليئة
بالاستدلالات والنصوص، وكتاب تشييد المطاعن قد ألف ردا على كتاب:
التحفة الاثني عشرية للدهلوي.

ثم ذكر كلمات هؤلاء..

وقال أيضا:

وقوع إحراق بيت الزهراء، ورد في الروايات، وتأييده القرائن
الصادقة الموجودة في كتب أهل السنة.

٢٧ - السيد محمد المهدي الحسيني القزويني (ت ١٣٠٠ هـ).

ويقول العالم العلم والآية الكبرى السيد محمد بن المهدي بن
الحسن الحسيني القزويني، وهو من أعظم العلماء وكبار مراجع التقليد
في عصره:

" فلم يكفهم ذلك كله حتى أنهم قهروا عليا وبني هاشم على
البيعة، وأضرموا النار على بيوت آل محمد. ووقفت دونها فاطمة فلم
تقدر علي منعهم. ولما فتحت الباب صكوا عليها الباب، وكسروا
ضلعها وأسقطوا جنينها المحسن، وكسروا سيف الزبير في صحن الدار،
وقادوا عليا بحمائل سيفه، كما يقاد الجمل المنخشوش، كما نص علي
ذلك الطبري، والواقدي، وابن جرایة في النور، وابن عبد ربه،
ومصنف كتاب نفائس الجواهر لابن سهلويه وهو في المدرات النظامية
ببغداد وعمر بن شيبه في كتابه وغيرهم. وذلك بعد تأخر علي عن
البيعة ستة أشهر. مضافا إلى منعهم فاطمة ميراث أبيها، وغصبهم فدكا
والعوالي فيها، ورد دعواها ورد شهادة علي والحسنين وأم أيمن،
وتمزيق صكها المرسوم من النبي الأمين الذي هو بركة العالمين وغير
ذلك مما صدر من المؤذيات لفاطمة، وتحريجهم علي بكائها حتى
اتخاذها بيت الأحزان، ومرضها من جهتهم، ودفنها سرا، وموتها وهي

واجدة كما صرح البخاري وغيره، فإذا ثبت هذا كله.. " (١).
٢٨ - السيد الخونساري (ت ١٣١٣ هـ . ق.).

وقال العلم العلامة المتتبع السيد الخونساري رحمه الله معلقا
على أحاديث: فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها:

".. فلم أدر من آذاها، ومن أبغضها، ومن أسقط جنينها، ومن
رفع أئنيها، ومن لطم وجهها، ومن ضرب جنبها " (٢).

٢٩ - آية الله المظفر (ت ١٣٧٥ هـ . ق.).

وقال العلامة آية الله الشيخ محمد حسن المظفر:

"... وبالجملة، يكفي في ثبوت قصد الإحراق رواية جملة من

علمائهم له، بل رواية الواحد منهم له، لا سيما مع تواتره عند الشيعة،

ولا يحتاج إلى رواية البخاري ومسلم وأمثالهم ممن أجهده العدا لآل

محمد (ص)، والولاء لأعدائهم، وأدام التزلف إلى ملوكهم وأمرائهم،

وحسن السمعة عند عوامهم " (٣).

وقال: " من عرف سيرة عمر وغلظته مع رسول الله (ص) قولا

وفعلا لا يستبعد منه وقوع الإحراق، فضلا عن مقدماته "

وقال: " على أن الإحراق لو وقع ليس بأعظم من غضب

(١) الصوارم الماضية، ص ٥٦، (مخطوط) توجد نسخة مصورة منه في مكتبة المركز

الإسلامي للدراسات في بيروت.

(٢) روضات الجنات: ج ١ ص ٣٥٨.

(٣) دلائل الصدق: ج ٣ ق ١ ص ٩١.

الخلافة " (١).

٣٠ - السيد شرف الدين (ت ١٣٧٧ هـ . ق.)

قدمنا في فصل سابق بعض الحديث عن احتجاجات الإمام العلم السيد عبد الحسين شرف الدين علي الآخريين، بالتهديد بالاحراق، الثابت بالتواتر القطعي (٢). وبأن أبا بكر قد كشف بيت فاطمة، وغير ذلك، فلا نعيد.

٣١ - الشهيد الصدر (ت ١٤٠٠ هـ . ق)

وقال المفكر الإسلامي الكبير الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر تغمده الله برحمته:

".. إن عمر الذي هجم عليك في بيتك المكي، الذي أقامه النبي مركزا لدعوته قد هجم على آل محمد (ص) في دارهم، وأشعل النار فيها أو كاد " (٣).

وقال: " سيرة الخليفة وأصحابه مع علي، التي بلغت من الشدة: أن عمر هدد بحرق بيته، وإن كانت فاطمة فيه.

ومعنى هذا: إعلان أن فاطمة وغير فاطمة من آلها، ليس لهم حرمة تمنعهم عن أن يتخذ معهم نفس الطريقة التي سار عليها مع سعد

(١) المصدر السابق، ص ٨٩ و ٩٠.

(٢) المراجعات: ص ٣٥٧، (ط سنة ١٤١٣ هـ) انتشارات أسوة - قم - إيران.

(٣) فدك في التاريخ: ص ٢٦ (ط سنة ١٩٨٧ م) الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

بن عبادة، حين أمر الناس بقتله " (١).

(١) المصدر السابق ص ٩١.

الفصل الرابع
المحسن في النصوص والآثار

هل مات المحسن صغيراً؟
إن من الواضح: أن موضوع قتل المحسن سيخرج علماء وأعلام
طائفة عظيمة من المسلمين تدين بالولاء لأولئك الذين كان لهم دور
في ما جرى على الزهراء.
نعم سيخرجهم ذلك مع أتباعهم ومؤيديهم أولاً وسيخرجهم -
ثانياً - في مجالات الحجاج والاستدلال مع غيرهم.
فكان لا بد من أن يجدوا حلاً لهذه المعضلة التي تواجههم.
فحاول بعضهم إنكار وجود المحسن من الأساس، قال عمر أبو النصر:
" اختلف المؤرخون في وجوده كما قدمنا - وإن كان اليعقوبي
والمسعودي وغيرهما يؤكدون وجوده " (١).
ثم يقول: " ينكر بعض المؤرخين وجود المحسن. ولكن غيرهم
يثبته، كالمسعودي وأبو الفداء (٢). وقد تجد لذلك تلميحات قليلة
ونادرة أخرى، لسنا في مجال ملاحظتها.
وحيث أن هذا الإنكار يعتبر مجازفة خطيرة، ولا يجد مبررات
تكفي للاصرار عليه، كما أنه لا مجال لإنكار الهجوم على بيت

(١) فاطمة بنت رسول الله محمد (ص): ص ٩٤ (ط بيروت).

(٢) المصدر السابق: هامش ص ٩٣.

الزهراء، ثم إخراج علي أمير المؤمنين من ذلك البيت بالعنف. لذا، فقد اتجهت الأنظار إلى محاولات من نوع آخر تهدف إلى إبعاد شبح العنف أو وسائله عن أن تنالها ذهنية الناس العاديين.

وكان من مفردات هذا الاتجاه سكوت فريق من الناس عن ذكر المحسن، مع إمكان الاعتذار عن هذا السكوت بأنه إنما يتصدى للحديث عن عائش من أبناء علي وفاطمة (ع).

ولكن ذلك كله لما لم يكن كافياً في تحقيق النتائج المرجوة. فإن وجود محسن في جملة أولاد الزهراء (ع)، كالنار على المنار، وكالشمس في رابعة النهار. وليس من السهل تجاهله، أو إنكاره، فقد لجأ البعض إلى إبعاد الشبهة عن أولئك الذين تسببوا في قتل هذا الجنين المظلوم. وتجرؤوا على سيدة نساء العالمين. ولكن بطريقة ذكية، تحمل في طياتها إنكاراً مبطناً، وإبطالاً لمقولة حصول الإسقاط، من حيث نفي موضوعه.

فادعوا: أن محسناً قد ولد في عهد النبي (ص)، فسماه النبي (ص) "محسناً".

ويذكرون في كيفية ذلك ما من شأنه أن يلحق الإهانة بعلي (ع) حيث تظهر الرواية: إصرار علي (ع) ثلاث مرات على أن يسمي المولود حرباً، وإصرار الرسول (ص) على خلافه..

حيث يراد الإيحاء بأن علياً (ع) كان يعيش خلقية الرجل المحارب، فلا يفكر بما سوى ذلك. وتكون نتيجة ذلك بصورة ظاهرها العفوية هي أنه (ع) كان يقتل الناس في الحروب، لأن لديه شهوة قتل الناس.

فلم تكن القضية إذن، قضية تضحية، وفداء، واندفاع ديني،
من منطق الاحساس بالتكليف الشرعي الإلهي، فحققت الناس على
علي (ع) يصبح وجيها وفي محله..
ومهما يكن من أمر، فإن ابن شهر آشوب المازندراني اعتبر
دعوى ولادة المحسن في زمان النبي (ص) - سقطا - صادرة من جماعة
من السفاسف حملهم على ابتكارها العناد، فهو يقول:
" وجماعة: من السفاسف (١)، حملهم العناد على أن قالوا:
كان أبو بكر أشجع من علي.
وإن مرحبا قتله محمد بن مسلمة.
وإن ذا الثدية قتل بمصر.
وأن في أداء سورة براءة كان أبو بكر أميرا على علي، وربما قالوا: قرأها
أنس بن مالك.
وأن " محسنا " ولدته فاطمة في زمن النبي سقطا..
وإن النبي.. إلى أن قال:
ومن ركب الباطل زلت قدمه: * (وزين لهم الشيطان أعمالهم،
فصدهم عن السبيل، وكانوا مستبصرين..) * (٢) وجماعة جاهروهم
بالعداوة... (٣) "

(١) السفاسف جمع سفاسف، وهو الردى.

(٢) سورة العنكبوت، آية ٣٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ١٦.

وهكذا... يتضح: أن هؤلاء قد حاولوا أن يجمعوا بين مقولة كون المحسن سقطا، وبين كون الآخرين فوق الشبهات، وأتقى وأجل من أن يرتكبوا جريمة كهذه. فقررنا: أن هذا المولود سقط بلا شك، ولكنه سقط في زمن رسول الله (ص)..

ثم جاءت الرواية الصحيحة السند - عندهم - لتؤكد هذا المعنى، وتقول:

روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، ورواه غيره بسند صحيح (١)، قال:

حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي، قال:

" لما ولد الحسن سميته حربا، فجاء رسول الله (ص)، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟

قال: قلت: حربا.

قال: بل هو حسن.

فلما ولد الحسين سميته حربا، فجاء رسول الله (ص)، فقال: أروني ابني ما سميتموه؟

قال: قلت: حربا.

قال: بل هو حسين.

(١) أي صحيح وفق معايير أهل السنة. راجع: شرح المواهب للزرقاني ج ٤ ص ٢٣٩.

فلما ولد الثالث سميته حربا.
فجاء النبي (ص)، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟
قلت: حربا.

قال: بل هو محسن.
ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر: وشبير، ومشبر (١).

(١) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٩٨، و ١١٨ وتاريخ دمشق: (ترجمة الإمام الحسين بتحقيق المحمودي) ص ١٨، والسنن الكبرى: ج ٦ ص ١٦٦، و ج ٧ ص ٦٣، وتهذيب تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢٠٤، عن أحمد، والطبراني، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن حبان، والحاكم، والدولابي، والأدب المفرد: ص ١٢١، وأسد الغابة: ج ٢ ص ١٨، و ج ٤ ص ٣٠٨، والإصابة: ج ٣ ص ٤٧١، والمعجم الكبير للطبراني: ج ٣ ص ٢٨ و ٩٦ و ٩٧ والذرية الطاهرة: ص ٩٧، والاستيعاب: (مطبوع بهامش الإصابة)، ج ١ ص ٣٦٩. ونهاية الإرب: ص ١٨ ص ٢١٣، والرياض المستطابة: ص ٢٩٣، وتاريخ الخميس: ج ١ ص ٤١٨، ومنتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد)، ج ٥ ص ١٠٨، ومختصر تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٧ و ١١٧، ومستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٦٥ و ١٦٦، ومجمع الزوائد: ج ٨ ص ٥٢، عن البزار والطبراني، في الكبير وأحمد، وقال: رجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير هاني بن هاني، وهو ثقة. وتلخيص المستدرك للذهبي (مطبوع بهامش المستدرك) وصححه وذخائر العقبى: ص ١١٩ عن أحمد، وأبي حاتم، وأنساب الأشراف (بتحقيق المحمودي) ج ٣ ص ١٤٤، وراجع هوامشه، والتبيين في أنساب القرشيين: ص ١٣٣، و ١٩٢، وكفاية الطالب: ص ٢٠٨، وتذكرة الخواص: ص ١٩٣، وشرح المواهب للزرقاني: ج ٤ ص ٣٣٩، والبداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٣٢ وتاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٩، وعن كنز العمال: ج ٦ ص ٢٢١. وترجمة الإمام الحسن (ع) " من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى لابن سعد": ص ٣٤، والاحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤١٠، وكشف الأستار عن مسند البزار: ج ٢ ص ٢١٦، وموارد الظمان: ص ٥٥١، عن السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٩٢.

التابعون من أولي الأربعة:
ثم قرر الآخرون مضمون هذه الرواية، وأرسلوه إرسال
المسلمات في كتبهم ومؤلفاتهم، ونحن نعرض هنا ما توفر لدينا من
أقوالهم التي تعترف بوجود المحسن، ولكنها تزعم أنه مات صغيراً،
ونلفت النظر إلى أن دعوى موته صغيراً لا تلازم بالضرورة التزامهم
بأنه مات في زمن النبي (ص)، بل هي لا تنافي القول الآخر بأنه مات
سقطاً.

والنصوص هي التالية:

- ١ - قال الطبري، وابن الأثير: " .. وقد ذكر أنه كان له منها
ابن آخر، يقال له: " محسن " وأنه توفي صغيراً " (١).
- ٢ - قال يونس: سمعت ابن إسحاق يقول: " فولدت فاطمة
لعلي حسناً، وحسيناً، ومحسناً، فذهب محسن صغيراً.. " (٢).
- ٣ - وقال ابن إسحاق: فولدت فاطمة لعلي حسناً، وحسيناً
ومحسناً، مات صغيراً " (٣).
- ٤ - وقال حسام الدين حميد بن أحمد المحلي: " الحسن
والحسين صلوات الله عليهما والمحسن درج صغيراً " (٤).
- ٥ - قال القسطلاني: " وولدت حسناً، وحسيناً، ومحسناً.

(١) الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٩٧، وتاريخ الأمم والملوك: ج ٥ ص ١٥٣.
(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ج ٣ ص ١٦١.
(٣) البداية والنهاية: ج ٣ ص ٣٤٦.
(٤) الحقائق الوردية: ج ١ ص ٥٢.

- مات محسن صغيرا.. الخ " (١).
- ٦ - وقال ابن حزم الأندلسي: " تزوج فاطمة علي بن أبي طالب، فولدت له الحسن، والحسين، والمحسن. مات المحسن صغيرا " (٢).
- وقال: أعقب هؤلاء كلهم حاشا المحسن، فلا عقب له، مات صغيرا جدا إثر ولادته (٣).
- ٧ - وقال البدخشاني الحارثي: " أما أولادها، فإنها ولدت ثلاثة بنين: الحسن، والحسين، ومحسن. أما الحسن والحسين، فسيجيئ ذكرهما، وأما محسن فمات رضيعا " (٤).
- ٨ - وقال المحب الطبري: " الحسن والحسين، وقد استوعبنا ذكرهما في مناقب ذوي القربى، ولهما عقب، ومحسن، مات صغيرا، أمهم فاطمة " (٥).
- ٩ - وقال المحب الطبري أيضا: " وقال غيره (أي غير الليث بن سعد): ولدت حسنا، وحسينا، ومحسنا، فهلك محسن صغيرا، وأم كلثوم الخ.. " (٦).
- ١٠ - قال ابن المرتضى عن فاطمة (ع): " وولدت له الحسن،

-
- (١) المواهب اللدنية: ج ١ ص ١٩٨.
- (٢) جمهرة أنساب العرب: ص ١٦. وراجع: ص ٣٧.
- (٣) جمهرة أنساب العرب ص ٣٧.
- (٤) نزل الأبرار: ص ١٣٤.
- (٥) الرياض النضرة، المجلد الثاني، ج ٤ ص ٢٣٩، وذخائر العقبى ص ١١٦ و ١١٧.
- (٦) ذخائر العقبى: ص ٥٥ وإرشاد الساري: ج ٦ ص ١٤١.

والحسين، ومحسنا، مات صغيرا " (١).
وقال: " وأولاده الحسن، والحسين، ومحسن من فاطمة (ع)، ثم
محمد بن الحنفية " (٢).
١١ - وقال المناوي: " قال الليث: فولدت له حسنا،
وحسينا، ومحسنا - مات صغيرا - وأم كلثوم.. الخ " (٣).
ويظهر أن عبارة: " مات صغيرا "، هي من إضافات المناوي،
حيث أن الآخرين قد نقلوا كلام الليث ولم يذكروا هذه العبارة.
١٢ - وقال ابن فندق وهو يعدد أولاد أمير المؤمنين (ع) من
فاطمة: " الحسن بن علي، والحسين بن علي، والمحسن بن علي (ع)،
هلك صغيرا " (٤).
١٣ - وقال البري التلمساني: " ولدت فاطمة لعلي (رض):
الحسن، والحسين، ومحسنا، درج صغيرا " (٥).
١٤ - وعنونه ابن الأثير في جملة الصحابة، فقال: " محسن بن
علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي. أمه فاطمة بنت
رسول الله (ص).. ثم ذكر تسمية رسول الله (ص)، له ثم قال:
" وتوفي المحسن صغيرا، أخرجه أبو موسى " (٦).

(١) البحر الزخار: ج ١ ص ٢٠٨.

(٢) البحر الزخار: ج ١ ص ٢٢١.

(٣) إتحاف السائل: ص ٣٣.

(٤) لباب الأنساب والألقاب، والأعقاب: ج ١ ص ٣٣٧.

(٥) الجوهرة في نسب الإمام علي وآله: ص ١٩.

(٦) أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠٨.

١٥ - وقال العسقلاني عن المحسن: " استدركه ابن فتحون علي ابن عبد البر، وقال: أراه مات صغيرا " (١).

١٦ - وقال ابن قدامة المقدسي: " محسن بن علي بن أبي طالب، لا نعرفه إلا في الحديث الذي يرويه هاني بن هاني عن علي (ثم ذكر قصة تسمية المحسن بحرب، ثم تسمية النبي (ص) له، ثم قال): " والظاهر أنه مات طفلا " (٢).

وقال: " ولدت لعلي (رض): الحسن، والحسين، وأم كلثوم، وزينب.

وروي أنها ولدت ابنا ثالثا، سماه رسول الله (ص) محسنا، وقال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر، وشبير، ومشبر " (٣).

١٧ - وقد ولدت من علي رضي الله عنهما: سيدنا الحسن، وسيدنا الحسين، وسيدتنا السيدة زينب، وسيدنا محسن، الذي مات صغيرا " (٤).

١٨ - قال ابن الجوزي: " .. وزاد ابن إسحاق في أولاد فاطمة من علي: محسنا، قال: ومات صغيرا " (٥).

(١) الإصابة ج ٤ ص ٤٧١.

(٢) التبيين في أنساب القرشيين: ص ١٣٣.

(٣) المصدر السابق ص ٩١ و ٩٢.

(٤) تاريخ الهجرة النبوية ص ٥٨.

(٥) صفة الصفوة ج ٢ ص ٩.

- ١٩ - وقال السخاوي: "... وللرابعة (١) من علي، التي لم تتزوج غيره: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم، وزينب، فمحسن مات صغيرا.. " (٢).
- ٢٠ - وقال العامري: " فصل في ذكر أولادها، وتنزيل بطونهم، هم: حسن، وحسين، ومحسن، وأم كلثوم وزينب... إلى أن قال: إنه (ص) سمى أولاد فاطمة حسنا وحسينا ومحسنا بأولاد هارون بن عمران (ع)، وهلك محسن صغيرا " (٣).
- ٢١ - وقال الشبلنجي: ".. وأما أولادها رضي الله عنها فالحسن، والحسين، ومحسن، وهذا مات صغيرا " (٤).
- ٢٢ - " وقال غيره (٥): " ولدت حسنا، وحسينا، ومحسنا، فهلك محسن صغيرا " (٦).
- ٢٣ - وقال ابن كثير: " فأول زوجة تزوجها علي (رض) فاطمة بنت رسول الله (ص) بنى بها بعد وقعة بدر، فولدت له الحسن وحسينا، ويقال: ومحسنا ومات وهو صغير الخ... " (٧).
- ٢٤ - وقال عماد الدين إسماعيل أبي الفدا: ".. وولد له منها

- (١) أي من بنات النبي (ص)، وهي الزهراء (ع).
- (٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج ١ ص ١٩.
- (٣) راجع: الرياض المستطابة للعامري اليمني: ص ٢٩٢ و ٢٩٣.
- (٤) نور الأبصار: ص ١٤٧.
- (٥) أي غير الليث بن سعد.
- (٦) تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٩.
- (٧) البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٣٢.

الحسن، والحسين، ومحسن، ومات صغيرا وزينب الخ.. " (١).
٢٥ - روى الدولابي عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير قال: " سمعت ابن إسحاق يقول: ولدت فاطمة بنت رسول الله (ص) لعلي بن أبي طالب: حسنا، وحسينا، ومحسنا. فذهب محسن صغيرا وولدت أم كلثوم وزينب " (٢).
٢٦ - وقال ابن قتيبة: " ولدت لعلي: الحسن، والحسين، ومحسنا، وأم كلثوم الخ (٣).
وقال أيضا: " وأما محسن بن علي فهلك وهو صغير " (٤).
٢٧ - قال النويري: " وقد قيل: إنها ولدت ابنا اسمه محسن توفي صغيرا " (٥).
وقال في مورد آخر: " فولدت (رض) له حسنا، وحسينا، ومحسنا. فذهب محسن صغيرا " (٦).
وقال: " فجميع أولاد علي (رض) خمسة عشر ذكرا، وهم الحسن والحسين، ومحسن علي خلاف فيه.. " (٧).
٢٨ - قال سبط ابن الجوزي: " وقد زاد ابن إسحاق في أولاد

-
- (١) المختصر في أخبار البشر: ج ١ ص ١٨١.
(٢) الذرية الطاهرة: ص ٩٠ و ١٥٥.
(٣) المعارف ص ١٤٣ و ٢١٠.
(٤) المعارف ص ٢١١.
(٥) نهاية الإرب: ج ٢٠ ص ٢٢١.
(٦) نهاية الإرب: ج ١٨ ص ٢١٣.
(٧) نهاية الإرب: ج ٢٠ ص ٢٢٣.

- فاطمة من علي (ع) محسنا، مات صغيرا " (١).
- ٢٩ - قال القسطلاني: " ولدت لعلي، حسنا، وحسينا، ومحسنا، فمات صغيرا " (٢).
- ٣٠ - وقال سبط ابن الجوزي: " وهذا يدل على ما ذكره الزبير بن بكار: أن فاطمة جاءت من علي بولد آخر اسمه محسن مات طفلا (٣).
- ٣١ - وقال القندوزي: " ولدت حسنا وحسينا، ومحسنا، فهلك محسن صغيرا " (٤).
- ٣٢ - وقال ابن سيد الناس: " فولدت له حسنا، وحسينا، ومحسنا، مات صغيرا، وأم كلثوم وزينب (ع) الخ... (٥) ".
- ٣٣ - وقال خواند أمير: " روى ابن إسحاق والليث بن سعد رضي الله عنهما: أنه كان لفاطمة ولدان آخران، اسمهما محسن، ورقية، وقد ماتا صغيرين " (٦).
- ٣٤ - وقال اليعقوبي: " كان له من الولد الذكور أربعة عشر ذكرا، الحسن، والحسين، ومحسن، مات صغيرا " (٧).

-
- (١) تذكرة الخواص: ص ٣٢٢.
- (٢) راجع: شرح المواهب للزرقاني: ج ٤ / ٣٣٩.
- (٣) تذكرة الخواص ص ١٩٣.
- (٤) ينابيع المودة: ص ٢٠١ والعوالم: ج ١١ ص ٥٣٩.
- (٥) عيون الأثر: ج ٢ ص ٢٩٠.
- (٦) حبيب السير: ج ١ ص ٤٣٦.
- (٧) تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢١٣.

٣٥ - وقال المقدسي: " .. فأما محسن بن علي: فإنه هلك صغيراً " (١).

٣٦ - وقال ابن خبير الله العمري الموصلي (الخطيب): "... وذكر في التبیین أنها ولدت ثالثاً غير الحسن، والحسين، فسماه النبي (ص) محسناً " (٢).

ذكر المحسن، دون ذكر سبب موته:

إن من الواضح: أن الكثيرين قد ذكروا المحسن في ولد علي وفاطمة (ع)، ولم يشيروا إلى مصيره.. فلا ينافي ذلك أنه كان سقطاً. أما الذين لم يذكروه في عداد أولاده (ع)، فلا يعني عدم ذكرهم له أنهم ينكرون وجوده؛ لأن مقصودهم إنما هو ذكر الذين عاشوا من أولادهما (ع).

ونذكر من هؤلاء:

١ - قال الفيروزآبادي: " شبر كبقم. وشبير كقمير، ومشبر كمحدث: أبناء هارون (ع)، قيل: وبأسمائهم سمى النبي (ص): الحسن، والحسين، والمحسن " (٣).

٢ - قال الزبيدي: " قيل: وبأسمائهم سمى النبي (ص) أولاده: الحسن، والحسين، والمحسن. الأخير بالتحديد، كذا جاء في بعض

(١) البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٧٥.

(٢) الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: ص ٢٥٢.

(٣) القاموس المحيط: ج ٢ ص ٥٥ وعنه في البحار: ج ٤٣ ص ٢٣٨.

الروايات.

وقال ابن بري: ووجدت ابن خالويه قد ذكر شرح هذه الأسماء، فقال: شبر وشبير، ومشبر هم أولاد هارون (ع). ومعناها بالعربية: حسن، وحسين، ومحسن."

٣ - ثم قال: "وبها سمى علي (رض) أولاده: شبرا، وشبيرا، ومشبرا. يعني: حسنا وحسينا ومحسنا" (١).

٤ - "ذكر أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الإصبهاني رحمه الله في كتاب المعرفة: أن عليا تزوج فاطمة بالمدينة، بعد سنة من الهجرة. وابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة. وولدت لعلي: الحسن، والحسين، ومحسنا، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى" (٢).

٥ - وقال ابن الأثير عن ابن عباس في حديث له: "وفاطمة،

وكانت تحت علي، وولدت له حسنا، وحسينا، ومحسنا، وزينب" (٣).

٦ - عن الليث بن سعد، قال: "تزوج علي فاطمة فولدت له

حسنا، وحسينا، ومحسنا، وزينب، وأم كلثوم" (٤).

٧ - وقال الذهبي: "قال ابن عبد البر: دخل بها بعد وقعة أحد،

(١) تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٩، ولسان العرب: ج ٤ ص ٣٩٣.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ج ٣ ص ١٦٢، وراجع: البحار: ج ٤٣، ص ٢١٣ وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٤٨٠.

(٣) جامع الأصول: ج ١٢، ص ٩ و ١٠. وقال: أخرجه رزين وضياء العالمين (مخطوط): ج ٤ ق ٣ ص ٢ عنه.

(٤) ذخائر العقبى: ص ٥٥ وإرشاد الساري: ج ٦ ص ١٤١، والعوالم: ج ١١ ص ٥٣٩.

- فولدت له الحسن، والحسين، ومحسنا، وأم كلثوم، وزينب " (١).
- ٨ - وعنونه العسقلاني في الصحابة فقال: " المحسن بتشديد السين المهملة، ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، سبط النبي (ص) " (٢).
- ثم ذكر كلام ابن فتحون الآتي:
- ٩ - وقال شمس الدين محمد بن طولون: " ولعلي (رض) من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الخ.. " (٣).
- ١٠ - وقال النووي: " ولعلي (رض) من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى، كلهم من فاطمة " (٤).
- ١١ - قال الديار بكري: " عن الليث بن سعد قال، تزوج علي فاطمة فولدت له حسنا، وحسينا ومحسنا وزينب الخ.. " (٥).
- ١٢ - قال ابن كثير: " .. فولدت له حسنا، وبه كان يكنى، وحسينا وهو المقتول شهيدا بأرض العراق. قلت: ويقال: ومحسنا، الخ.. " (٦).
- ١٣ - وقال ابن حبان: " كان لعلي بن أبي طالب خمسة

-
- (١) سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١١٩.
- (٢) الإصابة: ج ٣ ص ٤٧١.
- (٣) الأئمة الاثنا عشر: ص ٥٨.
- (٤) تهذيب الأسماء: ج ١ ص ٣٤٩.
- (٥) تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٨ / ٢٧٩.
- (٦) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٩٣.

- وعشرون ولدا، من الولد: الحسن، والحسن، ومحسن، وأم كلثوم الخ... " (١).
- ١٤ - " كان أولاد علي من فاطمة ثلاثة ذكور: حسن، وحسين، ومحسن، وبنيتين: زينب، وأم كلثوم. وكلهم أعقبوا ما عدا محسنا " (٢).
- ١٥ - كان له من الولد أربعة عشر ذكرا، منهم: الحسن، الحسين، ومحسن، من فاطمة بنت رسول الله (ص) " (٣).
- ١٦ - عن الليث بن سعد، قال: " تزوج علي فاطمة (ع)، فولدت له حسنا، وحسينا، ومحسنا، وزينب، وأم كلثوم، ورقية " (٤).
- ١٧ - " وفي بغية الطالب: أولاده رضي الله عنهم أربعة عشر ذكرا، وثمانية عشر أنثى بالاتفاق. واختلف في الذكور إلى عشرين، وفي الإناث إلى اثنين وعشرين. أما الذكور، فالحسن، والحسين، ومحسن " (٥).
- ١٨ - وقال محمد بن الشحنة: " وولد لعلي من الذكور أربعة عشر ولدا، وبنات كثيرة، فمن فاطمة (رض): الحسن، والحسين، ومحسن، وزينب " (٦).
- ١٩ - وقال الخوارزمي: " وولدت لعلي (ع)، الحسن والحسين،

-
- (١) الثقات: ج ٢ ص ٣٠٤.
- (٢) شرح بهجة المحافل لالشجر اليميني ج ٢ ص ١٣٨.
- (٣) مآثر الإنافة: ج ١ ص ١٠٠.
- (٤) ذخائر العقبي ص وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٣٩.
- (٥) نور الأبصار: ص ١٠٣.
- (٦) روضة المناظر: ج ٧ ص ١٩٥ (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ).

- والمحسن، وأم كلثوم الكبرى الخ.. " (١).
- ٢٠ - وقال عمر أبو النصر: " رزقت فاطمة بنت الرسول من البنين من زوجها الإمام علي بن أبي طالب خمسة أولاد: الحسن، والحسين، والمحسن، وزينب الكبرى، وأم كلثوم الكبرى " (٢).
- ٢١ - وقال المازندراني: " كناها: أم الحسن، وأم الحسين، وأم المحسن، وأم الأئمة، وأم أبيها الخ.. " (٣).
- ٢٢ - وقال الشيخ عباس القمي: " يذكر المسعودي في مروج الذهب، وابن قتبية في المعارف، ونور الدين العباس الموسوي الشامي في (أزهار بستان الناظرين): أن محسنا يعد في أولاد أمير المؤمنين عليه السلام " (٤).
- ٢٣ - وفي حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام)، يذكر فيه النداء من بطنان العرش، يقول: " ونعم السبط سبطاك، وهما الحسن والحسين. ونعم الجنين جنينك، وهو المحسن " (٥).
- ٢٤ - وفي نص عن التوراة: " إلبا، أبو السبطين: الحسن، والحسين، ومحسن، الثالث من ولده. كما جعلت لأخيك هارون:

- (١) عوالم العلوم: ج ١ ص ٢٧٢، عن مقتل الحسين للخوارزمي ص ٨٣.
- (٢) فاطمة بنت رسول الله محمد (ص)، ص ٩٣.
- (٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٣ ص ١٣٢، والبحار: ج ٤٣ ص ١٦ و ١٧، وعن الهداية الكبرى، ص ١٧٦ وضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ١١ عن المناقب وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٩.
- (٤) منتهى الآمال: ج ١ ص ٢٦٣.
- (٥) تفسير القمي: ج ١ ص ١٢٨ والبحار: ج ٧ ص ٣٢٨ و ٣٢٩ و ج ٢٣ ص ١٣٠ و ١٣١ و ج ١٢ ص ٦ و ٧ وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٤٨ والبرهان (تفسير): ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩.

شبرا، شبيرا، ومشبرا " (١).

إسقاط المحسن مجردا عن ذكر السبب:

١ - الكافي، العدة، عن أحمد بن محمد، عن القاسم عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه (ع)، قال: قال أمير المؤمنين (ع): إن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني؟ وقد سمى رسول الله (ص) محسنا قبل أن يولد " (٢).

٢ - ويقول البعض: ".. ولد لأمير المؤمنين (ع) من فاطمة: الحسن (ع)، والحسين (ع)، والمحسن، سقط، وأم كلثوم الخ... " (٣).

٣ - وقال كمال الدين بن طلحة الشافعي رحمه الله: " الفصل الحادي عشر، في ذكر أولاده (ع): اعلم أيديك الله بروح منه: أن أقوال الناس اختلفت في عدد أولاده (ع) ذكورا وإناثا، فمنهم من أكثر، فعد منهم السقط، ولم يسقط ذكر نسبه. ومنهم من أسقطه ولم ير أن يحتسب في العدة به، فجاء قول كل واحد بمقتضى ما اعتمده في ذلك، وبحسبه " (٤).

(١) البحار: ج ٣٨ ص ١٤٥ عن المناقب.

(٢) الكافي: ج ٦ ص ١٨، وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١، والبحار: ج ٤٣

ص ١٩٥، و ج ١٠ ص ١١٢، و ج ١٠١ ص ١١٨، وراجع: الخصال: ج ٢

ص ٦٣٤ وعلل الشرائع ج ٢ ص ٤٦٤، وجلاء العيون: ج ١ ص ٢٢٢.

(٣) تاريخ أهل البيت، نقلا عن الأئمة: الباقر والصادق، والرضا، والعسكري: ص ٩٣.

(٤) كشف الغمة، للإربلي: ج ٢ ص ٦٧ عنه.

٤ - قال الصبان: " ولدت فاطمة من علي ستة: ثلاثة ذكور، وثلاثة إناث. فالذكور الحسن، والحسين والمحسن، - بضم الميم وفتح الحاء، وتشديد السين، مكسورة - والإناث: زينب.. إلى أن قال: فأما الحسن، والحسين فأعقبا الكثير الطيب، وسيأتي الكلام عليهما. وأما المحسن فأدرج سقطا.. (١) ".
ونقول:

ويقصد من عبارته الأخيرة: " فأدرج سقطا..!! مات سقطا، لأن كلمة درج معناها: مات.

٥ - قال ابن أبي الثلج: " ولد لأمير المؤمنين (ع) من فاطمة (ع): الحسن، والحسين، ومحسن، سقط (٢) ".

٦ - " وذكر قوم آخرون زيادة على ذلك، وذكروا فيهم محسنا شقيقا للحسن والحسين (ع)، كان سقطا " (٣).

٧ - وقال الطبرسي وهو يعدد أولاد أمير المؤمنين (ع):

" الحسن، والحسين عليهما السلام، والمحسن الذي أسقط " (٤).

٨ - وقال المامقاني: " .. ولدت له حسنا وحسينا ومحسنا، وزينبا وأم كلثوم. وأسقطت محسنا " (٥).

(١) إسعاف الراغبين: (مطبوع بهامش نور الأبصار) ص ٨٦.

(٢) تاريخ الأئمة: ص ١٦ (مطبوع ضمن مجموعة رسائل نفيسة) انتشارات بصيرتي، قم - إيران.

(٣) كشف الغمة للإربلي: ج ٢ ص ٦٧، عن كمال الدين بن طلحة رحمه الله.

(٤) تاج الموالي: ص ١٨.

(٥) تنقيح المقال: ج ٣ ص ٨٢.

- ٩ - وقال الطبرسي: " كان لفاطمة (ع) خمسة أولاد ذكر وأنثى: الحسن والحسين عليهما السلام، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى، المكناة بأُم كلثوم (رض)، وولد ذكر قد أسقطته فاطمة (ع) بعد النبي (عليه التحية والسلام). وقد كان رسول الله (ص) سماه - وهو حمل - محسنا " (١).
- ١٠ - قال ابن الصباغ المالكي: "... وذكروا: أن فيهم محسنا شقيقا للحسن والحسين عليهما السلام، ذكرته الشيعة، وأنه كان سقطا.. " (٢).
- ١١ - وقال الصفوري الشافعي: " كان الحسن أول أولاد فاطمة الخمسة: الحسن والحسين، والمحسن كان سقطا، وزينب الكبرى وزينب الصغرى " (٣).
- ١٢ - وقال الشيخ المفيد: "... وفي الشيعة من يذكر، أن فاطمة (صلوات الله عليها) أسقطت بعد النبي (ص) ولدا ذكرا، كان سماه رسول الله (ص) - وهو حمل - محسنا " (٤).
- ١٣ - وقريب منه ما ذكره الفضل بن الحسن الطبرسي (٥).

(١) تاج المواليد: ص ٢٣ و ٢٤ (مطبوع ضمن رسائل نفيسة، انتشارات بصيرتي، قم - إيران).

(٢) الفصول المهمة، ص ١٢٦، والبحار ج ٣٢ ص ٩٠.

(٣) نزهة المجالس: ج ٢ ص ١٨٤ و ١٩٤.

(٤) الإرشاد للشيخ المفيد: ج ١ ص ٣٥٥ وكشف الغمة للإربلي: ج ٢ ص ٦٧، والبحار: ج ٤٢، ص ٩٠.

(٥) إعلام الوري: ص ٢٠٣.

- ١٤ - وذكر ذلك أيضا العلامة الحلي في اختصاره للإرشاد (١).
- ١٥ - وقريب منه أيضا ما ذكره ابن البطريق (٢) فراجع.
وفي كشف الغمة وفي العمدة بدل قوله " وفي الشيعة " قال:
" وفي رواية: أن فاطمة الخ.. ".
- ١٦ - وقال جمال الدين المحدث الهروي بعد أن عد محسنا
في جملة أولاد علي: " وأما محسن بن علي فهلك وهو صغير، والحق
أنه كان سقطا " (٣).
- ١٧ - وقال ابن طلحة: " من أكثر؛ فعد السقط، يقصد بذلك
المحسن " (٤).
- ١٨ - وقال إبراهيم الطرابلسي الحنفي في الشجرة التي صنعها
للناصر، واستنسخت لخزانة صلاح الدين الأيوبي:
" .. محسن بن فاطمة (ع)، أسقط. وقيل: درج صغيرا.
والصحيح أن فاطمة أسقطت جنينا " (٥).
- ١٩ - وقال الحمزاوي المالكي: " وأما المحسن، فأدرج
سقطا " (٦).

-
- (١) المستجاد من كتاب الإرشاد: ص ١٤٠ (مطبوع ضمن مجموعة رسائل
نفيسة). نشر مكتبة بصيرتي، قم - إيران.
- (٢) العمدة: ص ٣٠.
- (٣) كتاب الأربعين: ص ٦٨ وراجع: ص ٦٧.
- (٤) مطالب السؤل: ص ٤٥.
- (٥) أولاد الإمام علي للسيد مهدي السويج: ص ٤٦ عن الشجرة المشار إليها: ص ٦.
- (٦) المصدر السابق عن مشارق الأنوار للحمزاوي: ص ١٣٢.

- ٢٠ - ونقل السيد مهدي السويج ذلك عن عدة مصادر، ومنها: مناقب الحسن والحسين للجوهري، وصاحب جوهرة الكلام، والأنوار لأبي القاسم (١).
ذكر السقط مع سبب الإسقاط:
١ - قد تقدم أن المقدسي ينسب إسقاط المحسن، بسبب ضرب عمر للزهراء (ع) إلى الشيعة.
٢ - " قال: ومنها ما رواه البلاذري، واشتهر بين الشيعة: أنه حصر فاطمة في الباب، حتى أسقطت محسناً، مع علم كل أحد بقول أبيها: بضعة مني، من آذاها فقد آذاني " (٢).
٣ - وقال عماد الدين الطبري (من علماء القرن السابع)، ما ترجمته:
" وقالوا: إن فاطمة (ع)، أسقطت محسناً، بسبب ضرب عمر لها على بطنها " (٣).
٤ - وقال السيد تاج الدين علي بن أحمد الحسيني (وهو من أعلام القرن الحادي عشر هجري): " سبب وفاتها هي من الضرب الذي أصابها، وأسقطت بعده الجنين " (٤).

(١) أولاد الإمام علي (ع): ص ٤٦.
(٢) إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٧٠ والصراف المستقيم للبيضاوي رحمه الله، ج ٣ ص ١٢.
(٣) كامل بهائي (فارسي): ص ٣٠٩.
(٤) التتمة في تواريخ الأئمة: ص ٢٨ (ط سنة ١٤١٢ هـ) توزيع دار الكتاب الإسلامي بيروت.

وقال: وهو يعدد أولاد علي عليه السلام " والسقط الذي سماه النبي صلى الله عليه وآله في حياته - وهو حمل - محسنا " (١).
٥ - وقال علي بن محمد العمري النسابة: " ولم يحتسبوا بمحسن، لأنه ولد ميتا. وقد روت الشيعة خبر المحسن، والرفسة. ووجدت بعض كتب أهل النسب يحتوي على ذكر المحسن، ولم يذكر الرفسة من جهة أعول عليها " (٢).
٦ - وعند البعض: " وأولادها: الحسن، والحسين، والمحسن سقط. وفي معارف القتيبي: أن محسنا فسد من زخم قنفذ العدوي " (٣).
وقال في مورد آخر: " فولد من فاطمة (ع): الحسن، والحسين، والمحسن سقط " (٤).
٧ - وعنه (ع): " ويأتي محسن منحضبا، ومحمولا، تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد.. إلى أن قال: وجبرئيل يصيح - يعني محسنا - ويقول: إني مظلوم فانتصر، فيأخذ رسول الله محسنا على يديه، رافعا له إلى السماء، وهو يقول الخ.. " (٥).

-
- (١) المصدر السابق: ص ٣٩.
(٢) المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٢.
(٣) المناقب لابن شهرآشوب. ج ٣ ص ٤٠٧ (ط دار الأضواء)، والبحار ج ٤٣ ص ٢٣٧ و ٢٣٣، والعيون: ج ١١ ص ٥٣٩.
(٤) مناقب آل أبي طالب - لابن شهرآشوب. وراجع: البحار: ج ٤٢، ص ٩١.
(٥) فاطمة الزهراء: بهجة قلب المصطفى، ج ٢ ص ٥٣٢، نوائب الدهور: ص ١٩٢.

- ٨ - وعنه (ع)، في حديث: " .. وقاتل فاطمة (ع)، وقاتل المحسن " (١).
- ٩ - وعنه (ع): " فرفسها برجله، وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها " (٢).
- ١٠ - وعنه (ع): " وكان سبب وفاتها: أن قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا " (٣).
- ١١ - وفي دعاء الإمام الرضا (ع) في سجدة الشكر: " .. وقتلا ابن نبيك " (٤) أي المحسن.
- ١٢ - وقال ابن سعد الجزائري: " وضربوا فاطمة (ع)، فألقت جنينا " (٥).
- ١٣ - وقال الفتوني العاملي: " .. وفي روايات أهل البيت: أن عمر دفع الباب ليدخل. وكانت فاطمة وراء الباب، فأصابت بطنها، فأسقطت من ذلك جنينها المسمى بالمحسن " (٦).

-
- (١) الاختصاص: ص ٣٤٣ و ٣٤٤ وكامل الزيارات: ص ٣٢٦ و ٣٢٧ والبحار: ج ٢٥ ص ٣٧٣، وعن بصائر الدرجات.
- (٢) الاختصاص: ص ١٨٤ و ١٨٥، والبحار، ج ٢٩ ص ١٩٢، ووفاة الصديقة الزهراء للمقرم: ص ٧٨.
- (٣) دلائل الإمامة: ص ٤٥، وراجع: البحار: ج ٤٣ ص ١٧٠ وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١، و ٥٠٤.
- (٤) مهج الدعوات: ص ٢٥٧ و ٢٥٨، والمصباح للكفعمي: ص ٥٥٣ و ٥٥٤ وبحار الأنوار: ج ٣ ص ٣٩٣ و ج ٨٣، ص ٢٢٣، ومسنند الإمام الرضا للعطاردي: ج ٢ ص ٦٥.
- (٥) الإمامة: ص ٨١ (مخطوط).
- (٦) ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٢ - ٦٤.

- ١٤ - وقال الخواجوي المازندراني: "... وضربوا فاطمة (ع)، فألقت فيه جنينها" (١).
- ١٥ - وقال: "أي تقصير في ذلك لفاطمة (ع) الطاهرة؟ وبم استحقت الضرب إلى حد ألقت فيه جنينها؟" (١).
- ١٦ - وقال: "ويكسرون ضلعها، ويجهضون ولدها من بطنها" (٣).
- ١٧ - وقال الشيخ يوسف البحراني: "... ضرب الزهراء (ع) حتى أسقطها جنينها" (٤).
- ١٨ - وذكر ذلك بالتفصيل السيد محمد قلي الموسوي فراجع (٥).
- ١٩ - وقال المرجع الكبير السيد محمد المهدي القزويني: "ولما فتحت الباب صكوا عليها الباب، وكسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها المحسن" (٦).
- ٢٠ - وقال السيد الخوانساري، في حديث له عن الزهراء: "ومن أسقط جنينها، ومن رفع أئنها الخ" (٧).

-
- (١) الرسائل الاعتقادية: (للخواجوي) ص ٤٤٤.
- (٢) الرسائل الاعتقادية: ص ٤٤٦.
- (٣) طريق الإرشاد: (مطبوعة ضمن الرسائل الاعتقادية) للخواجوي: ص ٤٦٥ والرسائل الاعتقادية نفسها: ص ٣٠١.
- (٤) الحدائق الناضرة: ج ٥ ص ١٨٠.
- (٥) تشييد المطاعن: ج ١ ذكر ذلك بالتفصيل في عشرات الصفحات.
- (٦) الصوارم الماضية: (مخطوط) ص ٥٦.
- (٧) روضات الجنات: ج ١ ص ٣٥٨.

- ٢١ - وقال الشيخ الطوسي: " والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمي السقط " محسنا " والرواية بذلك مشهورة عندهم " (١).
- ٢٢ - وقال عبد الجليل القزويني: " .. أن عمر ضرب بطن فاطمة، وقتل جنينا في بطنها، كان الرسول سماه محسنا " (٢).
- ٢٣ - وقال الفاضل المقداد: " بعث إليها عمر حتى ضربها على بطنها، وأسقطت سقطا، اسمه محسن " (٣).
- ٢٤ - وقال البياضي: " اشتهر في الشيعة: أنه حصر فاطمة في الباب، حتى أسقطت محسنا " (٤).
- ٢٥ - وقال ابن أبي جمهور: " .. وضغطها بالباب حتى أسقطت جنينا ".
- وقال: " أما حديث الاحراق، والضرب، وإجهاض الجنين فبعضه مروى عنكم الخ... " (٥).
- ٢٦ - وقال المحقق الكركي معترضا عليهم: " ... وجمع الحطب عند الباب، وإسقاط فاطمة محسنا " (٦).
- ٢٧ - وذكر القاضي التستري بعض ما يدل على إسقاط

(١) تلخيص الشافي: ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٧.

(٢) النقض: ص ٢٩٨.

(٣) اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية، ص ٣٠٢.

(٤) الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢.

(٥) مناظرة الغروي والهروي: ص ٤٧ و ٤٨، (ط سنة ١٣٩٧ هـ. ق.).

(٦) نفحات اللاهوت: ص ١٣٠.

- الجنين، فراجع كلامه (١).
- ٢٨ - وقال الحسيني: "فاندفعوا نحو الباب، ودفعوه نحوها، وكانت حاملا فأسقطت ولدا كان رسول الله قد سماه محسنا" (٢).
- وسياتي لنا كلام مع الحسيني هنا.
- ٢٩ - وقال المسعودي: "وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسنا" (٣).
- ٣٠ - وعن النظام أنه قال: "إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقى الجنين (المحسن) من بطنها" (٤).
- ٣١ - ونقل ابن أبي الحديد المعتزلي عن الشيعة قولهم: "إن عمر ضغطها بين الباب والجدار فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، وألقى جنينا ميتا" (٥).
- ٣٢ - وقال القاضي النعمان:
"فضربوها بينهم فأسقطت" (٦).

-
- (١) إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٤.
- (٢) سيرة الأئمة الاثني عشر: ج ١ ص ١٣٢.
- (٣) إثبات الوصية: ص ١٤٣، والبحار: ج ٢٨ ص ٣٠٨ و ٣٠٩.
- (٤) الملل والنحل: ج ١ ص ٥٧، وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١٦، والبحار: ج ٢٨ هامش ص ٢٧١ و ٢٨١ وبهج الصباغة: ج ٥ ص ١٥، والوافي بالوفيات: ج ٦ ص ١٧، وبيت الأحران: ص ١٢٤.
- (٥) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٦٠.
- (٦) الأرجوزة المختارة: ص ٨٨ - ٩٢.

- ٣٣ - وقال مغامس الحلبي:
من بعد ما رمت الجنين بضربة
فقضت بذاك وحققها مغصوب (١)
- ٣٤ - وقال الشيخ الحر العاملي:
أولادها خمس: حسين وحسن* وزينب وأم كلثوم أسن
ومحسن أسقط في يوم عمر* من فتحه الباب كما قد اشتهر
إلى أن قال عن سبب موتها (ع):
إذ أسقطت لوقتها جنينها* ولم تزل تبدي له أنينها (٢)
- ٣٥ - وقال المحقق الأصفهاني:
وفي جنين المجد ما يدمي الحشا* وهل لهم إخفاء أمر قد فشا
والباب والجدار والدماء* شهود صدق ما بها خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها* فاندكت الجبال من حنينها (٣)
- ٣٦ - وفي رواية عن النبي (ص): " وكسر جنبها، وأسقطت
جنينها"، إلى أن قال: " وخلد في نارك من ضرب جنبها، حتى ألفت
ولدها" (٤).

- (١) المنتخب للطريحي: ص ٢٩٣.
- (٢) أرجوزة في تواريخ النبي والأئمة (ص): ص ١٣ و ١٤ (مخطوط) يوجد صورة
عنه في مكتبة المركز الإسلامي للدراسات في بيروت. تراجع أعلام النساء:
ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧.
- (٣) الأنوار القدسية: ص ٤٢ - ٤٤.
- (٤) فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥، والأمالى للشيخ الصدوق: ص ٩٩ - ١٠١،
وإثبات الهداة: ج ١ ص ٢٨٠ - ٢٨١، وإرشاد القلوب للديلمي: ص ٢٩٥،
وبحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٧ - ٣٩، و ج ٤٣ ص ١٧٢ و ١٧٣، والعوالم:
ج ١١، ص ٣٩١ و ٣٩٢، وجلاء العيون: ج ١ ص ١٨٦ - ١٨٨، وبشارة
المصطفى: ص ١٩٧ - ٢٠٠، وعن الفضائل لابن شاذان، ص ٨ - ١١، تحقيق
الأرموي، وغاية المرام: ص ٤٨ والمحتضر ص ١٠٩.

- ٣٧ - وجاء في الزيارة: "المقتول ولدها" (١).
- ٣٨ - وقال الكفعمي: إن سبب موتها (ع): أنها ضربت وأسقطت (٢).
- ٣٩ - وقال سليم بن قيس: "ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنينا من بطنها" (٣).
- ٤٠ - وقال الكنجي عن الشيخ المفيد: "زاد على الجمهور: أن فاطمة (ع) أسقطت بعد النبي ذكرا. وكان سماه رسول الله (ص) محسنا (٤).
- ٤١ - وقال المقدس الأردبيلي: "وقد ضربها عمر نفسه على بطنها، وضربها غلامه بالسوط على كتفها. وكان ذلك سبب سقط جنينها" (٥).

-
- (١) إقبال الأعمال: ص ٦٢٥، والبحار: ج ٩٧ ص ١٩٩ / ٢٠٠.
- (٢) المصباح ص ٥٢٢.
- (٣) سليم بن قيس: ص ٥٩٧ - ٥٩٠، والاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠ - ٢١٦، وجلاء العيون: ج ١.
- وراجع: مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠، والبحار: ج ٢٨ ص ٢٦٨، و ٢٧٠ و ج ٤٣ ص ١٩٧ - ٢٠٠، والعوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ و ٤٠٤، وضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٦٣ و ٦٤.
- (٤) كفاية الطالب: ص ٤١٣.
- (٥) حديقة الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

- ٤٢ - وفي رسالة عمر لمعاوية: "... واشتد بها المخاض، ودخلت البيت، فأسقطت سقطا سماه علي محسنا" (١).
- ٤٣ - نقل الصدوق عن بعض المشايخ في تفسير قوله: "إن لك كنزا في الجنة"، "إن هذا الكنز هو ولده المحسن، وهو السقط الذي ألقته فاطمة لما ضغطت بين البابين" (٢).
- ٤٤ - وفي رواية عن الإمام الصادق (ع): "وتضرب وهي حامل.. إلى أن قال: وتطرح ما في بطنها من الضرب". إلى أن تقول الرواية: "وأول من يحكم فيه محسن بن علي في قاتله، ثم في قنفذ" (٣).
- ٤٥ - وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق (ع): "ورفس بطنها، وإسقاطها محسنا".
- وتقول الرواية أيضا: "وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها، وهي حامل بالمحسن لسته أشهر، وإسقاطها إياه".
- وتقول: "وتضرب، ويقتل جنين في بطنها".
- وجاء فيها أيضا: "فقد جاءها المخاض من الرفسة، ورد الباب، فأسقطت محسنا..."

(١) البحار: ج ٣٠ ص ٢٩٤ و ٢٩٥.

(٢) معاني الأخبار: ص ٢٠٥ - ٢٠٧، والبحار: ج ٣٩، ص ٤١ و ٤٢.

(٣) كامل الزيارات: ص ٣٣٢ - ٣٣٥، والبحار: ج ٢٨ ص ٦٢ - ٦٤، وراجع: ج ٥٣ ص ٢٣، وراجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٩٨، وجلاء العيون للمجلسي: ج ١ ص ١٨٤ - ١٨٦.

إلى أن تقول الرواية: " ويأتي محسن، تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد الخ.. " .

إلى أن تقول الرواية: " .. والموؤودة - والله - محسن الخ.. " (١).

٤٦ - وفي حديث آخر عن الإمام الصادق (ع): " وقتل محسن بالرفسة أعظم وأمر " (٢).

٤٧ - وقال أبو السعادات، أسعد بن عبد القاهر: " ضغطا فاطمة (ع) في بابها، حتى أسقطت المحسن " (٣).

٤٨ - وعن علي (ع): أنه كان يقنت في صلاته بدعاء جاء فيه: " وجنين أسقطوه، وضلع دقوه، وصك مزقوه " (٤).

٤٩ - وفي رواية ذكرها الديلمي عن الزهراء، أنها قالت: " وركل الباب برجله، فرده علي، وأنا حامل، فسقطت لوجهي.. إلى أن قالت: وجاءني المنخاض، فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم " (٥).

٥٠ - وعن الإمام الحسن، وهو يخاطب المغيرة: " وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله (ص) حتى أدميتها، وألقت ما في

(١) البحار: ج ٥٣ ص ١٤ - ٢٣. والعوالم: ج ١١ ص ٤٤١ - ٤٤٣، والهداية الكبرى: ص ٣٩٢، وحلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٥٢.

(٢) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢، عن نوائب الدهور: ص ١٩٤، والهداية الكبرى: ص ٤١٧.

(٣) هامش كتاب المصباح للشيخ الكفعمي: ص ٥٥٣ والبحار: ٨٢ ص ٢٦١.

(٤) المصباح للكفعمي: ص ٥٥٣، والبلد الأمين: ص ٥٥١ و ٥٥٢، وعلم اليقين: ص ٧٠١. والبحار: ج ٢ ص ٢٦١.

(٥) بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٣٤٨ - ٣٥٠، عن إرشاد القلوب للديلمي.

بطنها، استدلالاً منك لرسول الله الخ " (١).
 ٥١ - وعن الإمام الباقر (ع): " وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وأخرج ابن عمها أمير المؤمنين، وما لحقها من الرجل، أسقطت به ولدا تماما الخ... " (٢).
 ٥٢ - وقال المجلسي الأول: " وسقط بالضرب غلام اسمه محسن " (٣).
 ٥٣ - وقال المجلسي الثاني: " عصروها وراء الباب، فألقت ما في بطنها، من سماه رسول الله (ص) محسنا " (٤).
 وقال: " فأسقطت لذلك جنينا، كان سماه رسول الله (ص) محسنا " (٥).
 وقال: " قد استفاض في رواياتنا، بل في رواياتهم أيضا: أنه روع فاطمة (ع) حتى ألقت ما في بطنها " (٦).
 وقال: " وضغطا فاطمة (ع) في بابها حتى سقطت بمحسن " (٧).

-
- (١) الاحتجاج: ج ١ ص ٤١٤، والبحار: ج ٤٣ ص ١٩٧، ومرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢١، وضياء العالمين: (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٣٢١.
 (٢) دلائل الإمامة: ص ٢٦ و ٢٧، وراجع: العوالم: ج ١١ ص ٥٠٤.
 (٣) روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢.
 (٤) جلاء العيون: ج ١ ص ١٩٣.
 (٥) مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٨، وتراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٣٢١.
 (٦) البحار: ج ٢٨ ص ٢٠٩ و ٢١٠.
 (٧) البحار: ج ٨٢ ص ٢٦٤.

٥٤ - وقال الكاشاني: " وكان ذلك الضرب أقوى سبب في إسقاط جنينها. وقد كان رسول الله (ص) سماه محسنا " (١).
٥٥ - وقال الطريحي: " حين عصرها خالد بن الوليد، فأسقطت محسنا " (٢).
٥٦ - وقال صاحب كتاب مؤتمر علماء بغداد: " .. وعصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها " (٣).
المقدسي.. وإسقاط المحسن:
قال المقدسي: " حفدة رسول الله (ص): عبد الله بن عثمان، علي بن أبي العاص وأمامة بنت أبي العاص، والحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم، وزينب، ثمانية نفر " (٤).
وقال أيضا: " كان له من الولد ثمانية وعشرون ولدا، أحد عشر ذكرا، وسبعة عشر أنثى، منهم من فاطمة (ع) خمسة: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى الخ... " (٥).
وقد تقدم قوله أيضا: " .. فأما محسن بن علي فإنه هلك

-
- (١) نوار الأخبار: ص ١٨٣ وعلم اليقين: ص ٦٨٦ و ٦٨٨، وراجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١٤.
(٢) المنتخب للطريحي: ص ١٣٦.
(٣) مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥ - ١٣٧.
(٤) البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٢٠ و ٢١.
(٥) البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٧٣.

صغيراً " (١).
٥٧ - وقال: " وولدت محسناً. وهو الذي تزعم الشيعة أنها
أسقطته من ضربة عمر. وكثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً " (٢).
وظاهر كلامه:
١ - أن الشيعة عموماً يقولون: إن عمر قد ضرب فاطمة
فأسقطت محسناً..
٢ - أنه هو نفسه يعد محسناً من أحفاد النبي (ص)، ومن
أولاد فاطمة، ويقول: إنه مات صغيراً كما ظهر من عباراته الآنفة.
٣ - أن قوله: كثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً، قد قلنا:
إنه غير دقيق لأن أهل الآثار إنما تتجه عنايتهم إلى ذكر من عاشوا لا
إلى ذكر من سقط وهو حمل.
سقوط المحسن بسبب الجزع على الرسول (ص):
٥٨ - قال عمر أبو النصر: " يقول مؤلف كتاب: الإسناد في
معرفة حجج الله على العباد، إن فاطمة (رض) أسقطت المحسن بعد
وفاة رسول الله، ولعلها أسقطته من فرط جزعها واضطرابها " (٣).

(١) البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٧٥.

(٢) البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٢٠.

(٣) فاطمة بنت رسول الله محمد (ص): ٩٤، صادر عن مكتب عمر أبي نصر
للتأليف والترجمة والصحافة - بيروت - لبنان.

ونظن أن الفقرة الأخيرة هي من كلام عمر أبي النصر، لا من كلام مؤلف كتاب "الإسناد في معرفة حجج الله". (والظاهر أن الصحيح هو: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، وهو كتاب الإرشاد للمفيد رحمه الله).

ومهما يكن من أمر فإن من الواضح: أن هذه إهانة صريحة للزهراء، بأنها (ع) قد جزعت من قضاء الله سبحانه إلى هذه الدرجة. مع أنها (ع) أتقى وأبر من أن يتوهم في حقها الجزع الذي يصل بها إلى حد التفريط بجنينها وقتله، وهي المرأة الصابرة المحتسبة، التي تقول لنسوة بني هاشم حين اجتمعن، وجعلن يذكرن النبي (ص): "أتركن التعداد، وعليكن بالدعاء" (١).

وقد أوصى رسول الله (ص) فاطمة (ع)، فقال: "إذا أنا مت فلا تخمشي علي وجهها، ولا ترخي علي شعرا، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي علي نائحة" (٢).

وقد أوصاها أيضا في هذه المناسبة بقوله: "توكلي علي الله، واصبري كما صبر أبأؤك من الأنبياء" (٣).

ولم تكن الزهراء (ع) لتخالف أمر أبيها، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين. ولا يمكن أن نتصورها تعصي الله انسياقا وراء عواطفها...

(١) البحار: ج ٢٢، ص ٥٢٢، عن الكافي. ومناقب ابن شهر آشوب، ج ١ ص ٢٩٤.

(٢) البحار: ج ٢٢ ص ٤٩٦، وفي هامشه عن الكافي: ج ٢ ص ٦٦.

(٣) البحار: ج ٢٢ ص ٥٠٢، وفي هامشه عن أمالي الشيخ الطوسي: ص ٣٢ و ٣٣.

ولكن الحاقدين والموتورين قد حاولوا تصوير فاطمة (ع) بصورة المرأة الجازعة التي تدعو بالويل، وتقيم النوائح، ويصل بها الجزع حدا تقتل ولدها وتسقط جنينها، حتى لقد " روي أنها ما زالت بعد أبيها رسول الله (ص) معصبة الرأس ناحلة الجسم منهددة الركن، باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها الخ... " (١).

زاد في نص آخر على الفقرات الآنفه قوله: " وكانت إذا شمت قميصه (ص) يغشى عليها " (٢).

وهي التي تخالف نهي أبيها عن التعداد، حيث كانت تقول: يا أبتاه جنة الخلد مثواه، يا أبتاه عند ذي العرش مأواه، يا أبتاه كان جبرائيل يغشاه، يا أبتاه لست بعد اليوم أراه " (٣).

هذا بالإضافة إلى تلك الرواية التي ينقلونها عن جاريتها فضاة (ع) وغير ذلك مما يصب في هذا الاتجاه.

ولنا أن نفسر ذلك بأن المقصود هو توجيه إخراجها من بيتها وجوار أبيها وإيجاد المبرر لمنعها من إظهار الحزن المظهر لمظلوميتها،

-
- (١) البتول الطاهرة، لأحمد فهمي: ص ١٢٨، عن ابن شهر آشوب في المناقب.
(٢) راجع: فاطمة الزهراء في الأحاديث النبوية: ص ١٨٣ و ١٨٤، والنفحات القدسية، ص ٨٧، عن روضة الواعظين.
(٣) راجع المصادر التالية: البتول الطاهرة، للشيخ أحمد فهمي محمد: ص ١٢٦، عن السدي، وراجع: شرح نهج البلاغة، للمعتزلي: ج ١٣، ص ٤٣، وبحار الأنوار: ج ٢٢، ص ٥٢٧، و ٥٢٨، ومناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٩٤، والنفحات القدسية، للسيد عبد الرزاق كمونة: ص ٨٥ (ط سنة ١٣٩٠ هـ. ق.) دار الصادق - بيروت عن سنن النسائي / ١ ص ٣١٢، ومصادر أخرى.

واضطرار أمير المؤمنين (ع) لبني لها " بيت الأحران " في البقيع، وليبقى هذا الاسم " بيت الأحران " وثيقة إدانة لهذا الظلم الجديد والاضطهاد القاسي لها (ع).

هل هذا اشتباه تاريخي؟

٥٩ - وقال الملطي الشافعي المتوفي سنة ٣٧٧ هـ. وهو يعدد

مقالات هشام بن الحكم رحمه الله:

"... وإن أبا بكر مر بفاطمة (ع)، فرفس في بطنها، فأسقطت.

وكان سبب علتها وموتها.. " (١).

والمعروف: أن الذي فعل ذلك بالزهران، هو عمر، وليس أبا

بكر، ولعل الاشتباه جاء من جهة الناقلين عن هشام، أو من الملطي

نفسه.

(١) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: ص ٢٥ / ٢٦ تحقيق محمد زاهد الكوثري.

الفصل الخامس:
الحدث في
كلمات المحدثين والمؤرخين

زيارة الصديقة الطاهرة:

- ١ - ذكر الشيخ المفيد زيارة لفاطمة (ع)، تقول:
" السلام عليك يا رسول الله (ص)، السلام على ابنتك الصديقة
الطاهرة، السلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله (ص)، يا سيدة نساء
العالمين، أيتها البتول الشهيدة الطاهرة، الخ.. " (١).
- ٢ - وفي نص آخر: " السلام عليك أيتها البتولة الشهيدة، ابنة
نبي الرحمة " (٢).
- وهناك نص آخر لزيارتها يقول: " السلام عليك أيتها الصديقة
الشهيدة " (٣).
- ٣ - ونص آخر يقول: " السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة،
المنوعة إرثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلمها، المقتول ولدها " (٤).

(١) كتاب المزار للشيخ المفيد: ص ١٥٦، وكتاب المقنعة للشيخ المفيد أيضا:
ص ٤٥٩. وراجع: البلد الأمين: ص ١٩٨ و ٢٧٨، والبحار: ج ٩٧ ص ١٩٧
و ١٩٨.
(٢) راجع البحار: ج ٩٧ ص ١٩٨، وفي هامشه عن مصباح الزائر: ص ٢٥ و ٢٦.
(٣) مصباح المتعبد، ص ٦٥٤، وإقبال الأعمال: ص ٦٢٤، والبحار: ج ٩٧
ص ١٩٥.
(٤) إقبال الأعمال: ص ٦٢٥، والبحار: ج ٩٧، ص ١٩٩ / ٢٠٠.

وقال الشيخ الصدوق رحمه الله:
 " لم أجد في الأخبار شيئاً موظفاً محدوداً لزيارة الصديقة (ع)،
 فرضيت لمن نظر في كتابي هذا من زيارتها ما رضيت لنفسي " (١).
 قال هذا تعقياً على الزيارة المتقدمة التي تقول: " السلام عليك
 أيتها الصديقة الشهيدة " (٢).
 ٤ - وقال الشيخ الطوسي (رحمه الله) بعد نقله الزيارة المروية:
 " يا ممتحنة، امتحنك الله... ".
 " هذه الرواية وجدتها مروية لفاطمة (ع)، وأما ما وجدت
 أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها (ع)، فهو أن تقف على أحد
 الموضوعين اللذين ذكرناهما (٣)، وتقول:
 " السلام عليك يا بنت رسول الله... السلام عليك أيتها
 الصديقة الشهيدة الخ.. " (٤).
 ٥ - وفي نص آخر: " اللهم صل على السيدة المفقودة، الكريمة
 المحمودة، الشهيدة العالية " (٥).
 ٦ - وقد ذكر الكفعمي: أن عدد أولاد فاطمة خمسة. وأن

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٤.

(٣) أي موضع دفنها.

(٤) تهذيب الأحكام للطوسي: ج ٦ ص ١٠ وملاذ الأخيار: ج ٩ ص ٢٥، والوافي:

ج ١٤ ص ٣٧١ و ٣٧٠ وروضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٥، وراجع: جامع أحاديث

الشيعة: ج ١٢ ص ٢٦٤.

(٥) بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٢٠.

سبب وفاتها (ع) هو أنها ضربت وأسقطت (١).
وأما تفاصيل حديث ظلمها، فقد تقدم شطر منها في ضمن ذلك القدر العظيم من النصوص والآثار في الفصول المتقدمة، ونقدم هنا مقداراً مما ذكره المؤرخون والمؤلفون في كتبهم، نبدؤها بما رواه سليم بن قيس، في كتابه القيم، الذي هو من الأصول المعتمدة، لجامعية حديثه لتفاصيل ما جرى.

٧ - قال شيخ الإسلام العلامة المجلسي: روي بأسانيد معتبرة عن سليم بن قيس الهلالي، وغيره، عن سلمان والعباس قالا: - والنص لكتاب سليم:

قال سليم بن قيس: " فلما رأى علي (ع) خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم إياه لزم بيته.

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة. وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهاهما، وأبعدهما غورا، والآخر أفظهما (وأغلظهما) وأجفاهما.

فقال أبو بكر: من نرسل إليه؟

فقال (عمر): نرسل إليه قنقذا، وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء، أحد بني عدي بن كعب.

فأرسله إليه وأرسل معه أعوانا. وانطلق، فاستأذن على علي

(١) مصباح الكفعمي: ص ٥٢٢.

(ع)، فأبى أن يأذن لهم.
فرجع أصحاب قنقد إلى أبي بكر وعمر - وهما (جالسان)، في
المسجد والناس حولهما - فقالوا: لم يؤذن لنا.
فقال عمر: إذهبوا، فإن أذن لكم وإلا فادخلوا (عليه) بغير
إذن!!

فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة (ع): " أخرج عليكم أن
تدخلوا علي بيتي (بغير إذن) ". فرجعوا وثبت قنقد الملعون.
فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا، فتخرجنا أن ندخل بيتها
بغير إذن.

فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء!!؟
ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب، وحمل
معهم عمر فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وإبنيهما (ع)، ثم نادى
عمر حتى أسمع عليا وفاطمة (ع):

" والله لتخرجن يا علي، ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا
أضرمت عليك (بيتك بالنار)!!؟

فقالت فاطمة (ع)، يا عمر، ما لنا ولك؟
فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم.
فقالت: " يا عمر، أما تتقي الله تدخل علي بيتي؟ "،
فأبى أن ينصرف.

ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه، فدخل،

فاستقبلته فاطمة (ع) وصاحت: " يا أبتاه يا رسول الله ! فرجع عمر
السيف وهو في غمده، فوجأ به جنبها، فصرخت: " يا أبتاه ! فرجع
السوط فضرب به ذراعها فنادت: " يا رسول الله، لبئس ما خلفك أبو
بكر وعمر "

فوثب علي (ع) فأخذ بتلابيبه، ثم نثره، فصرعه، ووجأ أنفه.
ورقبته، وهم بقتله، فذكر قول رسول الله (ص) وما أوصاه به، فقال:
" والذي كرم محمدا بالنبوة - يا ابن صهاك - لولا كتاب من الله سبق،
وعهد عهده إلي رسول الله (ص)، لعلمت أنك لا تدخل بيتي ".
فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، وثار علي
(ع) إلى سيفه. فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي
(ع) (إليه) بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته.
فقال أبو بكر لقنفذ: " إرجع، فإن خرج وإلا فاقترح عليه بيته،
فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم بالنار.
فانطلق قنفذ الملعون، فاقترح هو وأصحابه بغير إذن.
إلى أن قال:

وحالت بينهم وبينه فاطمة (ع) عند باب البيت، فضربها قنفذ
الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدمليج من
ضربته، لعنه... الله، إلى أن قال:

ثم انطلق بعلي (ع) يعتل عتلا حتى انتهى به إلى أبي بكر،
وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن
الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، والمغيرة بن شعبة،
وأسيد بن حصين، وبشير بن سعد، وسائر الناس (جلوس) حول أبي

بكر عليهم السلاح.
قال: قلت لسلمان: أدخلوا علي فاطمة (ع) بغير إذن؟!
قال: إي والله، وما عليها من خمار. فنادت: " واأبتاه، وا
رسول الله! يا أبتاه فلبئس ما خلفك أبو بكر وعمر وعيناك لم تتفقا في
قبرك " - تنادي بأعلى صوتها - . فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله سيكون
(وينتحبون) ما فيهم إلا باك غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن
شعبة، وعمر يقول: إنا لسنا من النساء ورأيهن في شيء.
قال: فانتهاوا بعلي (ع) إلى أبي بكر وهو يقول: أما والله لو قد
وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا أبدا. أما والله ما
ألوم نفسي في جهادكم، ولو كنت استمكنت من الأربعين رجلا
لفرقت جماعتكم، ولكن لعن الله أقواما بايعوني ثم خذلوني.
ولما أن بصر به أبو بكر صاح: " خلوا سبيله " !
فقال علي (ع): يا أبا بكر، ما أسرع ما توثبتم على رسول الله!
بأي حق وبأي منزلة دعوت الناس إلى بيعتك؟ ألم تبايعني بالأمس
بأمر الله، وأمر رسول الله؟
وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة (ع) بالسوط حين حالت
بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة
فاضربها، فألجأها قنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر
ضلعها من جنبها، فألقت جنينا من بطنها. فلم تزل صاحبة فراش حتى
ماتت (ع) من ذلك شهيدة.
قال: ولما انتهى بعلي (ع) إلى أبي بكر انتهره عمر، وقال له:

بايع (ودع عنك هذه الأباطيل).
فقال له (ع): فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟
قالوا: نقتلك ذلاً وصغاراً!!
فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخاه رسوله.
فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله فما نقر
بهذا!

قال: أتجحدون أن رسول الله (ص) آخى بيني وبينه؟
قال: نعم. فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات.
ثم أقبل عليهم علي (ع) فقال: يا معشر المسلمين والمهاجرين
والأنصار، أنشدكم الله أسمعتم رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم
كذا وكذا؟! وفي غزوة تبوك كذا وكذا؟ فلم يدع (ع) شيئاً قال فيه
رسول الله (ص) علانية للعامة إلا ذكرهم إياه.
قالوا: اللهم نعم.

فلما تخوف أبو بكر أن ينصره الناس، وأن يمنعوه بأدرهم فقال
(له): كلما قلت حق قد سمعناه بآذاننا (وعرفناه) ووعته قلوبنا، ولكن
قد سمعت رسول الله (ص) يقول بعد هذا: "إنا أهل بيت اصطفانا
الله (وأكرمنا)، واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإن الله لم يكن ليجمع
لنا أهل البيت النبوة والخلافة".
فقال علي (ع): هل أحد من أصحاب رسول الله (ص) شهد
هذا معك؟

فقال عمر: صدق خليفة رسول الله، قد سمعته منه كما قال.
وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل:
(صدق)، قد سمعنا ذلك من رسول الله (ص).
فقال لهم علي (ع): لقد وفيتم بصحيفتكم (الملعونة) التي
تعاقدتم عليها في الكعبة: " إن قتل الله محمداً أو مات لتزور هذا الأمر
عنا أهل البيت "

فقال أبو بكر: فما علمك بذلك؟ ما أطلعناك عليها؟!
فقال (ع): أنت يا زبير، وأنت يا سلمان، وأنت يا أبا ذر. وأنت
يا مقداد، أسألكم بالله وبالإسلام، (أما) سمعتم رسول الله (ص)
يقول ذلك وأنتم تسمعون: " إن فلانا وفلانا - حتى عد هؤلاء الخمسة -
قد كتبوا بينهم كتابا، وتعاهدوا فيه وتعاهدوا (أيماناً) على ما صنعوا إن
قتلت أو مت؟

فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله (ص) يقول ذلك لك:
إنهم قد تعاهدوا وتعاهدوا على ما صنعوا، وكتبوا بينهم كتابا إن قتلت
أو مت (أن يتظاهروا عليك) وأن يزووا عنك هذا يا علي ".
قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فما تأمرني إذا كان ذلك
أن أفعل؟

فقال لك: إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم وناذبهم، وإن
(أنت) لم تجد أعوانا فبايع واحقن دمك.
فقال علي (ع): أما والله، لو أن أولئك الأربعين رجلا الذين
بايعوني وفوا لي لجاهدتك في الله، ولكن أما والله لا ينالها أحد من

عقبكما إلى يوم القيامة. وفي ما يكذب قولكم على رسول الله (ص) قوله تعالى: * (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) *، فالكتاب النبوة والحكمة، والسنة والملك الخلافة ونحن آل إبراهيم. فقام المقداد فقال: يا علي بما تأمرني؟ والله إن أمرتني لأضربن بسيفي وإن أمرتني كفت؟.

فقال علي (ع): كف يا مقداد، واذكر عهد رسول الله وما أوصاك به.

فقلت وقلت: والذي نفسي بيده، لو أني أعلم أني أدفع ضيما وأعز لله ديناً، لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما قدما، أتثبون على أخي رسول الله ووصيه وخليفته في أمته وأبي ولده؟! فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء!

وقام أبو ذر فقال: أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها المخدولة بعصيانها، إن الله يقول: * (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) *، وآل محمد الأخلاف من نوح، وآل إبراهيم من إبراهيم، والصفوة والسلالة من إسماعيل وعترة النبي محمد، أهل بيت النبوة وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وهم كالسمااء المرفوعة، والجبال المنصوبة، والكعبة المستورة، والعين الصافية، والنجوم الهادية، والشجرة المباركة، أضياء نورها وبورك زيتها، محمد خاتم الأنبياء، وسيد ولد آدم، وعلي وصي الأوصياء، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وهو الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، ووصي محمد، ووارث علمه، وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم، كما قال: * (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم

وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) *،
فقدموا من قدم الله، وأخروا من أخر الله، واجعلوا الولاية والوراثة لمن
جعل الله.

فقام عمر فقال لأبي بكر - وهو جالس فوق المنبر - : ما
يجلسك فوق هذا المنبر، وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو
تأمر به فنضرب عنقه! - والحسن والحسين قائمان -!
فلما سمعا مقالة عمر بكيا، فضمهما (ع) إلى صدره فقال: لا
تبكيا، فوالله ما يقدران على قتل أبيكما.
وأقبلت أم أيمن حاضنة رسول الله (ص) فقالت: " يا أبا بكر، ما
أسرع ما أبديتهم حسدكم ونفاقكم!" فأمر بها فأخرجت من المسجد
وقال: ما لنا وللنساء.

وقام بريدة الأسلمي وقال: أثب - يا عمر - على أخي رسول
الله وأبي ولده، وأنت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك؟! ألستما قال
لكما رسول الله (ص): " انطلقا إلى علي وسلمنا عليه بإمرة المؤمنين"؟
فقلتما: أعن أمر الله وأمر رسوله؟
قال: نعم.

فقال أبو بكر: قد كان ذلك، ولكن رسول الله قال بعد ذلك:
" لا يجتمع لأهل بيتي النبوة والخلافة".
فقال: " والله ما قال هذا رسول الله، والله لا سكنت في بلدة
أنت فيها أمير، فأمر به عمر فضرب وطرده!
ثم قال: قم يا ابن أبي طالب فبايع.

فقال (ع): فإن لم أفعل:
قال: إذا والله نضرب عنقك، فاحتج عليهم ثلاث مرات، ثم
مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر، ورضي بذلك
منه.

فنادى علي (ع) قبل أن يبايع - والحبل في عنقه - : * (يا بن أم
إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) * .
وقيل للزبير: بايع. فأبى، فوثب إليه عمر، وخالد بن الوليد،
والمغيرة بن شعبة في أناس معهم، فانتزعوا سيفه (من يده) فضربوا به
الأرض (حتى كسروه ثم لبيوه).
فقال الزبير - (وعمر على صدره) - : " يا ابن صهاك، أما والله
لو أن سيفي في يدي لحدثت عني ". ثم بايع.
قال سلمان: ثم أخذوني فوجأوا عنقي حتى تركوها كالسلعة،
ثم أخذوا يدي (وفتلوها)، فبايعت مكرها.
ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما بايع أحد من الأمة
مكرها غير علي (ع) وأربعتنا. ولم يكن منا أحد أشد قولا من الزبير،
فإنه لما بايع قال: يا ابن صهاك، أما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين
أعانوك لما كنت تقدم علي ومعني سيفي، لما أعرف من جنبك ولؤمك،
ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول.
فغضب عمر وقال: أتذكر صهاك؟

فقال: (ومن صهاك) وما يمنعني من ذكرها؟! وقد كانت
صهاك زانية، أو تنكر ذلك؟! أوليس كانت أمة حبشية لجدي عبد

المطلب فزنى بها جدك نفيل، فولدت أباك الخطاب، فوهبها عبد
المطلب لجدك - بعدما نزى بها - فولدته، وإنه لعبد لجلي ولد زنا؟! .
فأصلح بينهما أبو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه.
قال سليم بن قيس: فقلت لسلمان: أبايعت أبا بكر - يا
سلمان - ولم تقل شيئاً؟

قال: قد قلت بعدما بايعت: تبا لكم سائر الدهر، أوتدرون ما
صنعتم بأنفسكم؟ أصبتم وأخطأتم! أصبتم سنة من كان قبلكم من
الفرقة والاختلاف، وأخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها
وأهلها.

فقال عمر: يا سلمان، أما إذ (بايع صاحبك) وبايعت فقل ما
شئت وافعل ما بدا لك، وليقل صاحبك ما بدا له.
قال سلمان: فقلت: سمعت رسول الله (ص) يقول: " إن
عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب (جميع) أمته إلى يوم
القيامة ومثل عذابهم جميعاً ".
فقال: قل ما شئت، أليس قد بايعت ولم يقر الله عينيك بأن
يليه صاحبك؟

فقلت: أشهد أنني قد قرأت في بعض كتب الله المنزلة أنك -
باسمك ونسبك وصدقتك - باب من أبواب جهنم.
فقال لي: قل ما شئت، أليس قد أزالها الله عن أهل (هذا)
البيت الذي اتخذتموه أرباباً من دون الله؟
فقلت له: أشهد أنني سمعت رسول الله (ص) يقول، وسألته

عن هذه الآية: * (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) *،
فأخبرني بأنك أنت هو.

فقال عمر: اسكت: أسكت الله نامتك، أيها العبد، يا ابن
اللخناء!

فقال علي (ع): أقسمت عليك يا سلمان لما سكت.. الخ " (١).
٨ - وفي نص آخر لسليم بن قيس يقول فيه:

فلم يبق إلا علي، وبنو هاشم، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان، في
أناس معهم يسير، قال عمر لأبي بكر: يا هذا، إن الناس أجمعين قد
بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر، فابعث إليه.

فبعث (إليه) ابن عم لعمر يقال له " قنفذ ". فقال (له: يا قنفذ)،
انطلق إلى علي، فقل له: أجب خليفة رسول الله. فانطلق فأبلغه.

فقال علي (ع): " ما أسرع ما كذبتم على رسول الله (نكثتم)
وارتددتم، والله ما استخلف رسول الله غيري. فارجع يا قنفذ فإنما أنت
رسول، فقل له: قال لك علي والله ما استخلفك رسول الله، وإنك
لتعلم من خليفة رسول الله ".
فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلغه الرسالة، فقال أبو بكر: صدق

(١) كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الأنصاري): ج ٢ ص ٥٨٤ / ٥٩٤، راجع:
الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠ / ٢١٦، وجلاء العيون، وراجع: مرآة العقول: ج ٥
ص ٣١٩ و ٣٢٠ والبحار: ج ٢٨ ص ٢٦٨ / ٢٧٠، و ٢٩٩ و ٢٦١ و ج ٤٣
ص ١٩٧ / ٢٠٠.

وراجع: العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ - ٤٠٣ و ٤٠٤. وراجع: ضياء العالمين
(مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٣ و ٦٤.

علي، ما استخلفني رسول الله!
فغضب عمر، ووثب (وقام). فقال أبو بكر: إجلس.
ثم قال لقنفذ: "إذهب إليه فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر!"
فأقبل قنفذ حتى دخل على علي (ع) فأبلغه الرسالة.
فقال (ع): كذب والله، انطلق إليه فقل له: (والله) لقد
تسميت باسم ليس لك، فقد علمت أن أمير المؤمنين غيرك.
فرجع قنفذ فأخبرهما.

فوثن عمر غضبان فقال: والله إني لعارف بسخفه وضعف
رأيه، وإنه لا يستقيم لنا أمر حتى نقتله، فخلني آتك برأسه!
فقال أبو بكر: اجلس فأبى، فأقسم عليه، فجلس، ثم قال: يا
قنفذ، انطلق فقل له: أجب أبا بكر.
فأقبل قنفذ فقال: "يا علي، أجب أبا بكر."
فقال علي (ع): "إني لفي شغل عنهم، وما كنت بالذي أترك
وصية خليلي وأخي، وأنطلق إلى أبي بكر وما اجتمعتم عليه من
الجور".

فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر، فوثب عمر غضباناً، فنادى خالد بن
الوليد وقنفذاً، فأمرهما أن يحملا حطبا ونارا، ثم أقبل حتى انتهى إلى
باب علي (ع)، وفاطمة (ع) قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها،
ونحل جسمها في وفاة رسول الله (ص)، فأقبل عمر حتى ضرب
الباب، ثم نادى: "يا ابن أبي طالب: افتح الباب".

فقال فاطمة (ع): يا عمر، ما لنا ولك؟ لا تدعنا وما نحن فيه.

قال: إفتحني الباب وإلا أحرقناه عليكم!
فقال: يا عمر، أما تتقي الله عز وجل، تدخل بيتي وتهجم علي داري؟

فأبى أن ينصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة (ع) وصاحت: " يا أبتاه! يا رسول الله!" فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: " يا أبتاه!" فوثب علي بن أبي طالب (ع) فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه، ووجأ أنفه، ورقبته، وهم بقتله، فذكر قول رسول الله (ص) وما أوصى به من الصبر والطاعة، فقال: والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك، لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي. فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة (ع)! فحمل عليه بسيفه، فأقسم علي علي (ع)، فكف.

وأقبل المقداد، وسلمان، وأبو ذر، وعمار، وبريدة الأسلمي حتى دخلوا الدار أعوانا لعلي (ع)، حتى كادت تقع فتنة، فأخرج علي (ع) واتبعه الناس واتبعه سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة (الأسلمي رحمهم الله) وهم يقولون: " ما أسرع ما خنتم رسول الله (ص)، وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم."

وقال بريدة بن الخصيب الأسلمي: يا عمر، أثب على أخي رسول الله ووصيه، وعلى ابنته، فتضربها، وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به.

فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في غمده، فتعلق به عمر، ومنعه من ذلك.

فانتهوا بعلي (ع) إلى أبي بكر ملبيا، فلما بصر به أبو بكر صاح: خلوا سبيله!

فقال علي (ع): " ما أسرع ما توثبتم على أهل بيت نبيكم! يا أبا بكر، بأي حق وبأي ميراث، وبأي سابقة تحث الناس إلى بيعتك؟! ألم تبايعني بالأمس بأمر رسول الله (ص)؟! " فقال عمر: دع (عنك) هذا يا علي، فوالله إن لم تبايع لنقتلك "

إلى أن تقول الرواية:

ثم قال: يا علي، قم بايع.

فقال علي (ع): إن لم أفعل؟ قال: إذا والله نضرب عنقك. قال (ع): كذبت والله يا ابن صهاك، لا تقدر على ذلك، أنت ألام وأضعف من ذلك.

فوثب خالد بن الوليد، واخترط سيفه، وقال: " والله، إن لم تفعل لأقتلك "

فقام إليه علي (ع) وأخذ بمجامع ثوبه، ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه، ووقع السيف من يده!

فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع.
قال (ع): فإن لم أفعل؟
قال: "إذا والله نقتلك".

واحتج عليهم علي (ع) ثلاث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر. ورضي (منه) بذلك، ثم توجه إلى منزله وتبعه الناس " (١).

٩ - ويقول سليم بن قيس أيضا:

قال ابن عباس: ثم إنهم تأمروا وتذاكروا فقالوا: " لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيا!"

فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟

فقال عمر: " خالد بن الوليد!" فأرسلا إليه فقالا: " يا خالد، ما رأيك في أمر نحملك عليه؟

قال: احملاني على ما شئتما، فوالله إن حملتmani على قتل ابن أبي طالب لفعلت.

فقالا: والله ما نريد غيره. قال: فإني له!

فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم إلى جانبه ومعك السيف. فإذا سلمت فاضرب عنقه.

(١) سليم بن قيس (بتحقيق الأنصاري): ج ٢ ص ٨٦٢ / ٨٦٨ والبحار: ج ٢٨ ص ٢٩٧ / ٢٩٩. و ج ٤٣، ص ١٩٧، وراجع: العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ / ٤٠٤.

قال نعم، فافترقوا على ذلك.
ثم إن أبا بكر تفكر فيما أمر به من قتل علي (ع) وعرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على ما أمره به، فلم ينم ليلته تلك حتى (أصبح، ثم) أتى المسجد وقد أقيمت الصلاة، فتقدم فصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول.
وأقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام إلى جانب علي (ع)، وقد فطن علي (ع) ببعض ذلك. فلما فرغ أبو بكر من تشهده، صاح قبل أن يسلم: "يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك"، ثم سلم عن يمينه وشماله.
فوثب علي (ع)، فأخذ بتلابيب خالد، وانتزع السيف من يده، ثم صرعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقتله. واجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالدا فما قدروا عليه.
فقال العباس: حلفوه بحق القبر "لما كفت". فحلفوه بالقبر فتركه، وقام فانطلق إلى منزله.
وجاء الزبير، والعباس، وأبو ذر، والمقداد، وبنو هاشم، واختلطوا السيوف وقالوا: "والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل"! واختلف الناس، وماجوا، واضطربوا.
وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن: "يا أعداء الله، ما أسرع ما أبديتم العداوة لرسول الله وأهل بيته، لطالما أردتم هذا من رسول الله (ص)، فلم تقدرُوا عليه، فقتلتُم ابنته بالأمس ثم (أنتم) تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيه وأبا ولده؟ كذبتُم ورب الكعبة، ما كنتم تصلون إلى قتله".

حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة (١).
المفيد في الأمالي:
١٠ - أبو عبد الله المفيد، أخبرني أبو بكر محمد بن عمر
الجعابي، قال: حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة، قال: حدثنا أبو بكر
أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني
ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن أبي هلال، عن مروان بن عثمان.
قال: لما بايع الناس أبا بكر دخل علي (ع)، والزبير، والمقداد
بيت فاطمة (ع)، وأبوا أن يخرجوا.
فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت نارا، فخرج الزبير
ومعه سيفه.
فقال أبو بكر: عليكم بالكلب، فقصدوا نحوه، فزلت قدمه،
وسقط إلى الأرض، ووقع السيف من يده.
فقال أبو بكر: اضربوا به الحجر، فضرب بسيفه الحجر حتى
انكسر، وخرج علي بن أبي طالب (ع) نحو العالية، فلقيه ثابت بن
قيس بن شماس، فقال: ما شأنك يا أبا الحسن.
فقال أرادوا أن يحرقوا علي بيتي وأبو بكر على المنبر يبايع له،
ولا يدفع عن ذلك ولا ينكره.

(١) كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الأنصاري): ج ٢ ص ٨٧١ - ٨٧٣. والبحار:
ج ٢٨ ص ٣٠٦. وراجع: كامل بهائي: ج ١ ص ٣١٤، وراجع: العوالم: ج ١١
ص ٤٠٠ - ٤٠٤.

فقال له ثابت: ولا تفارق كفي يدك حتى أقتل دونك، فانطلقا جميعا حتى عادا إلى المدينة، وإذا فاطمة (ع) واقفة على بابها وقد خلت دارها من أحد من القوم وهي تقول: لا عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله (ص) جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تروا لنا حقا؟! (١).

١١ - قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى:

" لما اجتمع من اجتمع إلى دار فاطمة (ع) من بني هاشم وغيرهم للتحيز عن أبي بكر، وإظهار الخلاف عليه، أنفذ عمر بن الخطاب قنفذا، وقال له: أخرجهم من البيت، فإن خرجوا، وإلا فاجمع الأحطاب على بابي، وأعلمهم: أنهم إن لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم نارا.

ثم قام بنفسه في جماعة، منهم المغيرة بن شعبة الثقفي، وسالم مولى أبي حذيفة، حتى صاروا إلى باب علي (ع)، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجي من اعتصم بيتك لبياع، ويدخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا والله أضرمت عليهم نارا.. في حديث مشهور (٢).

١٢ - لقد نسب الكنجي إلى المفيد وابن قتيبة قولهما بسقوط الجنين محسن، قال الكنجي عن الشيخ المفيد:

(١) أمالي المفيد: ص ٤٩ / ٥٠. والبحار: ج ٢٨ ص ٢٣١ / ٢٣٢.

(٢) كتاب الجمل: ص ١١٧ و ١١٨.

".. وزاد على الجمهور: أن فاطمة (ع) أسقطت بعد النبي ذكرا. وكان سماه رسول الله (ص) محسنا. وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة " (١).

ولكن ما نذكره في هذه الفصول يدل على عدم صحة وعدم دقة عبارته الأخيرة، فهو موجود في عشرات المصادر والمراجع. ١٣ - وقال الشيخ المفيد:

" ولم يحضر دفن رسول الله كثير من الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة. وفات أكثرهم الصلاة عليه.

وأصبحت فاطمة تنادي: واسوء صباحاه.

فسمعها الخليفة الثاني فقال لها:

" إن صباحك لصباح سوء " (٢).

١٤ - وقال المفيد: قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: محمد بن عبد الجبار عن القاسم بن محمد الرازي عن علي بن الهرمزان عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين (ع) قال: لما مرضت فاطمة بنت النبي (ص) وصت إلى علي (ع) أن يكتم

(١) كفاية الطالب: ص ٤١٣.

(٢) الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ١٨٩.

أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحد بمرضها، ففعل ذلك وكان يمرضها بنفسه، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استسار بذلك كما وصت به.

فلما حضرته الوفاة وصت أمير المؤمنين (ع) أن يتولى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها. فتولى ذلك أمير المؤمنين (ع) ودفنها وعفى موضع قبرها.. (١).

١٥ - وروى المفيد، والعياشي عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده، قال:

" ما أتى على علي (ع) يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أول يوم، فاليوم الذي قبض فيه رسول الله (ص).

وأما اليوم الثاني، فوالله، إني لجالس في سقيفة بني ساعدة، عن يمين أبي بكر، والناس يبائعونه، إذ قال له عمر: يا هذا، لم تصنع شيئاً إذا لم يبائعك علي، فابعث إليه حتى يأتيك فيبائعك.

قال: فبعث قنفاً، فقال له: أجب خليفة رسول الله (ص)... "

إلى أن تقول الرواية:

".. فقال عمر: قم إلى الرجل.

فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقمت معهم. وظنت فاطمة (ع): أنه لا تدخل بيتها إلا بإذنها، فأجافت

(١) الأماشي للشيخ المفيد: ص ١٧٢ و ١٧٣ المطبوع في النجف الأشرف، العراق
" المطبعة الحيدرية "

الباب وأغلقتة.

فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره - وكان من سعف - فدخلوا على علي (ع)، وأخرجوه ملبياً " (١).

١٦ - وقال محمد بن جرير بن رستم الطبري:

" حدث الواقدي قال: حدثنا ابن أبي حنيفة، عن داود بن الحصين قال: غضب رجال من المهاجرين والأنصار في بيعة أبي بكر. وقالوا: عن غير مشورة ولا رضى منا، وغضب علي والزبير، ودخلا بيت فاطمة، وتخلفا عن البيعة، فجاءهم عمر في عصابة فيهم أسد بن حصين، وسلمة بن أسلم بن جريش الأشهلي، فصاح عمر: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم. فأبوا أن يخرجوا، فصاحت بهم فاطمة وناشدتهم الله، فأمر عمر سلمة بن أسلم، فدخل عليهما، وأخذ سيف أحدهما فضرب به الجدار حتى كسره. ثم أخرجهما يسوقهما حتى بايعا.

١٧ - قال: وأخبرني إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله ابن أعين، عن حرب بن أبي الأسود الدؤلي، قال: بعثني أبي إلى جندب بن عبد الله البجلي، أسأله عما حضر من أبي بكر وعمر مع علي، حيث دعوا إلى البيعة. قال: أخذها من علي.

قال: فكتب إليه: لست أسألك عن رأيك. أكتب لي بما

(١) الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٦، وتفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٦ و ٦٧، وبحار الأنوار: ج ٢٨، ص ٢٢٧ و ٢٢٨، والبرهان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٩٣، وراجع: مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٠.

حضرت وشاهدت .
فكتب: بعثا إلى علي فجيئ به مليبا، فلما حضر، قال له: بايع.
قال: فإن لم أفعل؟
قالا: إذا تقتل.
قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله.
قالا: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله فلا.
ثم قال له: بايع.
قال: فإن لم أفعل.
قالا: إذا تقتل، وصغرا لك.
قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله:
قالا: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله، فلا.
قال: فرجع يومئذ ولم يبايع، الخ... " (١).
١٨ - وقال عماد الدين الطبري. وهو من علماء القرن السابع
ما ترجمته:
" .. وفي هذه الأثناء وصل عمر مع أهل العناد والنفاق، وقال:
يا ابن أبي طالب، افتح الباب، وإلا أحرق باب بيتك عليك.
قالت فاطمة: يا عمر، اتق الله في حرم رسول الله، لا تدخل،
فإنه عليك حرام.

(١) المسترشد في إمامة علي (ع)، ص ٦٦ وإثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٨٣.

فأصر عمر، ودخل البيت مع أصحابه المنافقين، فصاحت فاطمة:

يا أبتاه ما لقينا من أبي بكر وعمر بعدك.

فأخذ عمر سيفه، وهو في قرابه وضربها به على جنبها. وضربها قنقذ بالسوط على متنها، فصاحت فاطمة:

يا أبتاه ما لقي أهل بيتك من أبي بكر وعمر بعدك " (١).

١٩ - وقال: وهو يتحدث عن دفن فاطمة (ع) من دون علم الخليفة وأن عمر غضب، وبادر إلى ضرب المقداد حين أخبره بالأمر، فقال له المقداد: " لقد ذهبت بنت رسول الله (ص) من الدنيا، وكان الدم يخرج من ظهرها وجنبها بسبب ضربك لها بالسيف والسوط ". إلى أن قال:

ثم جاؤوا إلى علي فوجدوه جالسا على باب منزله، وحوله أصحابه، فقال له عمر:

يا ابن أبي طالب، لا تتركون حسدكم القديم، بالأمس غسلت رسول الله في غيابنا، واليوم تصلي على فاطمة دوننا.

فقال له عقيل رحمه الله: " وأنتم - والله - لأشد الناس حسدا، وأقدم عداوة لرسول الله، وأهل بيته، ضربتموها بالأمس، وخرجت من الدنيا وظهرها بدم، وهي غير راضية عنكما " (٢).

(١) كامل بهائي لعماد الدين الطبري: ص ٣٠٦، (ط مكتبة المصطفوي) قم - إيران.

(٢) كامل بهائي: ج ١ ص ٣١٢ و ٣١٣.

٢٠ - وقال المقدس الأردبيلي (المتوفي سنة ٩٩٣ هـ) وهو يتحدث عن عمر، ما ترجمته:
" .. بأمر منه حملوا الحطب إلى بيت الزهراء ليحرقوه، وقد رأوا وعلموا أن فاطمة (ع) كانت جالسة خلف الباب وقد أمر عمر بضربها، وقد ضربها عمر نفسه على بطنها، وضربها غلامه بالسوط على كتفها، وكان ذلك سبب سقط جنينها، وبقي أثر ذلك بعد ذلك، ثم مرضت بسبب ذلك وماتت.
وقد كان ذلك كله بأمر منه. ولا ينكر أهل السنة ذلك. لكن بعضهم حاول أن يجيب عنه - كالقوشجي - فكانت أجوبة باردة وواهية " (١).

٢١ - قال الخواجوي المازندراني:
" وفي رواية الكلبي عن ابن عباس.
وفي حديث الزهري: عن أبي إسحاق إبراهيم الثقفي، عن زائدة بن قدامة: أنه خرج عمر في نحو من ستين رجلا، فاستأذن الدخول عليهم، فلم يؤذن له، فشغب، وأجلب.
فخرج إليه الزبير مصلتا سيفا، ففر الثاني من بين يديه حسب عادته، وتبعه الزبير، فعثر بصخرة في طريقه، فسقط لوجهه، فنادى عمر: " دونكم الكلب. فأحاطوا به، وأخذ سلمة بن أسلم سيفه، فضربه على صخرة فكسره. فسيق إليه الزبير سوقا عنيفا، إلى أبي بكر، حتى بايع كرها.

(١) حديقة الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

وعاد إلى الباب واستأذن. فقالت فاطمة: عليك بالله إن كنت
(تؤمن ظ) بالله أن تدخل على بيتي، فإنني حاسرة.
فلم يلتفت إلى مقالها، وهجم.
فصاحت: يا أبة. ما لقينا بعدك من أبي بكر وعمر.
وتبعه أعوانه، فطالب أمير المؤمنين (ع) بالخروج، فلم يمتنع
عليه، لما تقدم من وصية رسول الله، ورضن بالمسلمين عن الفتنة.
إلى أن قال:

وخرج معهم، وخرجت الطاهرة في إثره، وهي تقول لزفر: يا
ابن السوداء، لأسرع ما أدخلت الذل على بيت رسول الله.
قال: ولم تبق من بني هاشم امرأة إلا خرجت معها.
فلما رآها أبو بكر مقبلة هاب ذلك، فقام قائما، وقال: ما
أخرجك يا بنت رسول الله؟!
فقالت: أخرجتني أنت، وهذا ابن السوداء معك.
فقال الأول: يا بنت رسول الله، لا تقولي هذا، فإنه كان لأبيك
حبيبا.

قالت: لو كان حبيبا ما أدخل الذل بيته، الخ... (١) ".
٢٢ - وقال الخواجوي المازندراني أيضا:
"... ورووا: أن لفاطمة بيتا، ولها إلى المسجد بابا، فقال أبو

(١) الرسائل الاعتقادية للخواجوي المازندراني: ص ٤٤٧ رسالة طريق الإرشاد.

بكر: سمعت رسول الله (ص) يقول: لا يجوز الباب إلى المسجد. فأمر بقلع باب بيتها، حتى يتركوا البيت، أو يسد الباب، ثم إنه ندم على كشف بيتها وقال: ليتني تركت بيت فاطمة ولم أكشفه، الخ... " (٢).

ونقول: إن ندمه المذكور ليس لأجل هذا الكشف، بل على اقتحام بيتها يوم البيعة، ويشير إلى ذلك قوله في ذيل هذا الكلام: ولو كان أغلق على حرب.

٢٣ - وذكر الطبرسي حديث الهجوم فقال في جملة رواية مفصلة:

فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا، وانصرف علي وبنو هاشم إلى منزل علي (ع) ومعهم الزبير. قال: فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع، فيهم أسيد بن الحضير وسلمة بن سلامة، فألفوهم مجتمعين، فقال لهم: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، فوثب الزبير إلى سيفه فقال (لهم) عمر: عليكم بالكلب (العقور) فاكفونا شره، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده، فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره.

وأحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم إلى أبي بكر، فلما حضروا قالوا: بايعوا أبا بكر، فقد بايعه (٢)، الخ... ٢٤ - وفي نص آخر ذكره الطبرسي أيضا يقول عن عمر: فعرف أن جماعة في بيوت مستترون، (قال) فكان يقصدهم في جمع

(١) الرسائل الاعتقادية: (رسالة: طريق الإرشاد) ص ٤٧٠ وراجع: ص ٤٧١.

(٢) الاحتجاج: ج ١ ص ١٨١.

كثير، ويكسبهم، ويحضرهم (في) المسجد، فيبايعون. حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل علي بن أبي طالب (ع) فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب ونار وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه. فقيل له: إن فيه فاطمة (ع) بنت رسول الله، وفيه الحسن والحسين ولدي رسول الله وآثار رسول الله (ص) فيه، وأنكر الناس ذلك من قوله.

فلما عرف إنكارهم قال: ما بالكم، أتروني فعلت ذلك؟ إنما أردت التهويل، فراسلهم علي (ع): أن ليس إلى خروجي حيلة، لأنني في جمع كتاب الله عز وجل الذي قد نبذتموه وأهتكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أضع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن.

قال: وخرجت فاطمة بنت رسول الله (ص) إليهم فوقفت خلف الباب ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله (ص) جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم (و) لم تؤمرونا ولم تروا لنا حقا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدیر خم، والله، الخ.. (١).

٢٥ - ذكر المجلسي رحمه الله تعالى عهدا كان كتبه الخليفة الثاني إلى معاوية يحكي فيه له ما جرى لهم مع الزهراء، وقد جاء فيه قوله:

فأتيت داره مستيئرا (٢) لإخراجه منها، فقالت الأمة فضة - وقد

(١) الاحتجاج: ج ١ ص ٢٠٢، ومرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩، والبحار: ج ٢٨ ص ٢٠٤ و ٢٠٥.

(٢) ما في مطبوع البحار يقرأ: مستأشرا، والمستأشر، هو الذي يدعو إلى تحزير الأسنان، كما في القاموس ١ (٣٦٤). قال في مجمع البحرين ٣ / ٥١١: وشرت المرأة أنيابها وشرا - من باب وعد - إذا حددتها ورققتها هي وإشارة، واستوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك. أقول: ولعل الواو قلبت ياء ولعله كناية.

قلت لها قولي لعلي: يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت - إن أمير المؤمنين (ع) مشغول.
فقلت: خلي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرها.

فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون المكذبون، ماذا تقولون؟ وأي شيء تريدون؟
فقلت: يا فاطمة!

فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟!

فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟.

فقالت لي: طغيانك - يا شقي - أخرجني وألزمك الحجة، وكل ضال غوي.

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج.

فقالت: لا حب ولا كرامة (١)، أبحزب الشيطان تخوفني يا

(١) كذا وردت في (ك)، إلا أنه وضع علي: فقالت، رمز مؤخر (م)، وعلي: لا حب ولا كرامة، رمز مقدم، فتصير هكذا: لا حب ولا كرامة فقالت: أبحزب.. إلى آخره، والظاهر: لا حبا.

عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفا.
فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها نارا علي
أهل هذا البيت، وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة، وأخذت
سوط قنفذ فضربت (١) وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في
جمع الحطب، فقلت: إني مضمها.
فقلت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين.
فضربت فاطمة يديها (٢) من الباب تمنعني من فتحه، فرمته
فتصعب علي، فضربت كفيها بالسوط فألمها، فسمعت لها زفيرا
وبكاء، فكدت أن ألين، وأنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد علي
وولوعه في دماء صناديد العرب.
إلى أن قال: فركلت (٣) الباب، وقد ألصقت أحشاءها بالباب
تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة
أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك
وابنتك، آه يا فضة! إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي من
حمل. وسمعتها تمخض (٤) وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب
ودخلت، فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري، فصنقت صفقة (٥) علي
خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض، وخرج
علي، فلما أحسست به أسرع إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ

(١) في (س): وضربت وأخذت سوط قنفذ.

(٢) جاء في (س): يدها.

(٣) قال في القاموس: ج ٣ ص ٣٨٦. الركل: الضرب برجل واحدة.

(٤) قال في القاموس: ج ٢ ص ٣٤٤: مخضت تمخيضا: أخذها الطلق.

(٥) في (س): صفقتة.

ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.
وفي رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي.
وهذا علي قد برز من البيت، وما لي ولكم جميعا به طاقة. فخرج
علي وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله
العظيم ما نزل بها، فأسبل علي عليها ملاءتها (١) وقال لها: يا بنت
رسول الله! إن الله بعث أباك رحمة للعالمين، إلى أن قال: فكوني
يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا، واشتد
بها المخاض. ودخلت البيت فأسقطت سقطا سماه علي محسنا.
وجمعت جمعا كثيرا، لا مكاثرة لعلي، ولكن ليشتد بهم قلبي
وجئت - وهو محاصر - فاستخرجته من داره.. إلى أن قال: وأبو بكر
يقول: ويلك يا عمر، ما الذي صنعت بفاطمة (٢).

٢٦ - الأشناني، عن جده، عن محمد بن عمار، عن موسى
بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد
بن إبراهيم التيمي (٣)، عن سلمة، عن أبي الطفيل، عن علي بن أبي
طالب: أن رسول الله (ص) قال له: يا علي إن لك كنزا في الجنة
وأنت ذو قرينها، فلا تتبع النظرة في الصلاة...
قال الصدوق: " قد سمعت بعض المشايخ يذكر أن هذا الكنز
هو ولده المحسن، وهو السقط الذي ألقته فاطمة لما ضغطت بين
البايين. واحتج في ذلك بما روي في السقط من أنه يكون محبنتا
على باب الجنة، فيقال له: ادخل، فيقول: لا، حتى يدخل أبواي

(١) قال في مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٩٨: ملاءة: كل ثوب لين رقيق.
(٢) البحار: ج ٣٠ ص ٢٩٣ / ٢٩٥ والهداية الكبرى للخصيبي: ص ٤١٧.
(٣) في البحار: التيمي.

قبلي " (١).

٢٧ - وقال ابن طاووس في وصيته لولده:

" وقد ذكرت لك في الطرائف، كيف أرادوا أن يحرقوا بالنار بيت فاطمة ومن فيه. وفيه العباس، وجدك علي، والحسن، والحسين وغيرهم من الأخيار " (٢).

وقد ذكرنا بعضاً من كلام ابن طاووس في فصل سابق.

٢٨ - قال المجلسي الأول في شرحه لكتاب: من لا يحضره

الفقيه، حين وصل إلى موضوع استشهاد فاطمة (ع):

" وشهادتها صلوات الله عليها كانت من ضرب عمر... الباب على بطنها عند إرادة أمير المؤمنين لبيعة أبي بكر.. وضرب قنفذ غلام عمر السوط عليها بإذنه.

والحكاية مشهورة عند العامة والخاصة. ومفصله في كتاب لسليم بن قيس الهلالي.

وسقط بالضرب غلام كان اسمه " محسن ".

وهو مذكور في إرشاد المفيد (رض) " (٣).

٢٩ - وقال المجلسي الثاني:

".. وفي رواية أخرى: ضربها عمر بالسوط، فماتت حين

(١) البحار: ج ٣٩ ص ٤١ / ٤٢ ومعاني الأخبار: ص ٢٠٥ / ٢٠٧.

(٢) كشف المحجة: ص ١١٥ (ط سنة ١٤١٢ هـ) نشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم - إيران.

(٣) روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢.

ماتت، وأن في عضدها مثل الدمج من ضربته.. إلى أن قال: لم تدعهم يذهبوا بعلي (ع) حتى عصروها وراء الباب، فألقت ما في بطنها من سماه رسول الله (ص) "محسنا" حتى ماتت (ع) مما أصابها".

وفي رواية أخرى: أن المغيرة بن شعبة... بأمر عمر دفع الباب على بطنها حتى ألقت محسنا، فأخرج علي (ع) إلى المسجد " (١).

٣٠ - وقال المجلسي الثاني معلقا على الحديث الصحيح المروي: عن أبي الحسن: إن فاطمة صديقة شهيدة، ما لفظه: " ثم إن هذا الخبر يدل على أن فاطمة صلوات الله عليها كانت شهيدة، وهو من المتواترات.

وكان سبب ذلك: أنهم لما غضبوا الخلافة، وبايعهم أكثر الناس بعثوا إلى أمير المؤمنين (ع) ليحضر للبيعة، فأبى. فبعث عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم. وأرادوا الدخول عليه قهرا. فمنعهم فاطمة عند الباب، فضرب قنذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة، فكسر جنبيها، وأسقطت لذلك جنينا كان سماه رسول الله (ص) "محسنا".

فمرضت لذلك، وتوفيت صلوات الله عليها في ذلك المرض، فقد روى الطبري والواقدي في تاريخيهما: أن عمر بن الخطاب جاء إلى علي في عصابة فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن أسلم، فقال: أخرجوا أو لأحرقنها عليكم.

(١) جلاء العيون: ج ١ ص ١٩٣ و ١٩٤.

وروى ابن حزانة.. الخ " (١).
٣١ - وقال المجلسي عن عمر بن الخطاب: " قد استفاض في رواياتنا، بل في رواياتهم أيضا: أنه روع فاطمة (ع) حتى ألفت ما في بطنها.

وقد سبق في الروايات المتواترة، وسيأتي: أن إيذاءها صلوات الله عليها إيذاء للرسول وآذيا (٢) عليا (ع). وقد تواتر في روايات الفريقين قول النبي (ص): من آذى عليا فقد آذاني. وقد قال الله تعالى: * (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة، وأعد لهم عذابا مهينا) * .. (٣).

٣٢ - وقال المجلسي رحمه الله، وهو يشرح بعض الأدعية: " إشارة إلى ما فعله الأول والثاني مع علي (ع)، وفاطمة (ع) من الإيذاء. وأرادا إحراق بيت علي (ع) بالنار. وقاداه قهرا كالجمل المخشوش، وضغطا فاطمة (ع) في بابها حتى سقطت بمحسن، وأمرت أن تدفن ليلا لئلا يحضر الأول والثاني جنازتها وغير ذلك " (٤).
٣٣ - كما أن بعض المحدثين والمؤرخين من قدماء أصحابنا، قد عد من ألقابها (ع) لقب: " الشهيدة " (٥).

(١) مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٨، وذكر قريبا من ذلك الأعلمي في كتاب: تراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٣٢١.
(٢) أي أبو بكر وعمر.
(٣) البحار: ج ٢٨ ص ٢٠٩ و ٢١٠، والآية في سورة الأحزاب / ٥٧.
(٤) البحار: ج ٨٢ ص ٢٦٤.
(٥) كتاب ألقاب الرسول وعترته: ص ٣٩. وهو مطبوع مع مجموعة رسائل نفيسة، انتشارات بصيرتي، قم، طهران.

ثم فسر ذلك فقال: " شهيدة إذ ضربوا باب دارها على بطنها، حتى هلك ابنها الجنين، الذي سماه رسول الله (ص) " المحسن " " (١).
٣٤ - ويقول البعض: إنه لما أوقف علي (ع) تكلم فقال: " أيتها الغدرة الفجرة، فاستعدوا للمسألة جواباً، ولظلمكم لنا أهل البيت احتساباً (٢) أو تضرب الزهراء نهراً (٢)، ويؤخذ منا حقنا قهراً وجبراً " إلى أن قال (ع): " ... فقد عز علي بن أبي طالب أن يسود متن فاطمة ضرباً، وقد عرف مقامه، وشوهدت أيامه " (٤).
٣٥ - ويقول الكاشاني: " .. ثم إن عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين، وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين (ع) فوافوا بابه مغلقاً، فصاحوا: أخرج يا علي، فإن خليفة رسول الله يدعوك. فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بحطب فوضعوه على الباب، وجأؤا بالنار ليضرموه. فصاح عمر، وقال: والله، لئن لم تفتحوا لنضرمه بالنار.
فلما عرفت فاطمة (ع) أنهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب. فدفعوها (فدفعها) القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاخبت فاطمة (ع) وراء الباب.

(١) المصدر السابق ص ٤٣.

(٢) لعل الصحيح: حساباً.

(٣) لعل الصحيح نهراً.

(٤) الزهراء بهجة قلب المصطفى (ص) عن الصوارم الحاسمة في تاريخ أحوالات الزهراء فاطمة (مخطوط) تأليف محمد رضا الحسيني الكمالي الأسترآبادي. كما نقل عنه في كتاب نوائب الدهور، ج ٣ ص ١٥٧ للميرجهاني.

ثم إنهم تواثبوا على أمير المؤمنين (ع) وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه، حتى أخرجوه سحبا من داره، مليبا بثوبه، يجرونه إلى المسجد.

فحالت فاطمة بينهم وبين بعلمها، وقالت: والله، لا أدعكم تجرون ابن عمي ظلما. ويلكم، ما أسرع ما ختم الله ورسوله فينا أهل البيت. وقد أوصاكم رسول الله (ص) باتباعنا، ومودتنا، والتمسك بنا، فقال الله تعالى: * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * (١). قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قننذ لعنه الله أن يضربها بسوطه، فضربها قننذ بالسوط على ظهرها وجنبها إلى أن أنهكها، وأثر في جسمها الشريف. وكان ذلك الضرب أقوى سبب في إسقاط جنينها. وقد كان رسول الله (ص) سماه محسنا الخ.. " (٢).

٣٦ - وقال محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي:
" حتى كسر سيف الزبير، واستخف بسلمان، وضرب عمار، وأوذي علي، وهجم دار فاطمة " (٣).

٣٧ - وقال: " قال بعضهم: أتى به والحبل في عنقه فقالوا: بايع، وإلا ضرب عنقك " (٤).

(١) سورة الشورى، الآية ٢٣.

(٢) نواذر الأخبار ص ١٨٣. وعلم اليقين ٦٨٦ و ٦٨٨، الفصل العشرون: وراجع:

عوامل العلوم: ج ١١ ص ٤١٤.

(٣) كتاب قواعد عقائد آل محمد (ص) ٢٦٨ (مخطوط) وعندي منه نسخة مصورة.

(٤) المصدر السابق: ص ٦٦٩ / ٢٧٠.

٣٨ - وقال: " روي أنه (ع) ما خرج من بيته حتى أحرق بابه،
وجر إلى البيعة كرها (١) "

٣٩ - وروي أن عمر قال لعلي: بايع.
قال: فإن لم (كذا).
قال: ضربنا عنقك.

ودون هذا إكراه شرعا، وعقلا " (٢).

٤٠ - ذكر صاحب كتاب الدولتين: أن عمر أخذ نارا وراح
إلى بيت فاطمة، فخرجت فاطمة، فقال: قولي لعلي والعباس أن
يخرجا، وإلا أحرق البيت "

ولا شك أنه إذا أكره كان الإكراه مجيزا للفعول.. الخ " (٣).

٤١ - وقال السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني
العالمي:

" فلما نظر (عليه السلام) إلى قلة العدد وخذلة الناصر جلس في
منزله، فجمع عمر بن الخطاب جماعة وأتى بهم إلى منزل علي عليه
السلام، فوجدوا الباب مغلقا، فلم يجبهم أحد، فاستدعى عمر
بحطب وقال: والله لئن لم تفتحوا لنحرقنه بالنار.
فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك خرجت وفتحت
الباب، فدفعه عمر فاخفتت هي من وراء الباب، فعصرها بالباب فكان

(١) المصدر السابق: ص ٢٧٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

ذلك سبب إسقاطها، ونقل أنه سبب موتها.
ودخلوا فوثبوا على أمير المؤمنين عليه السلام فأخرجوه عنفا،
فحالت فاطمة عليها السلام بينهم وبينه وقالت: والله لا أدعكم
تخرجون بابن عمي ظلما، ويلكم ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا،
فأمر عمر بن الخطاب قنفذا فضربها بسوط حتى أثر في جسمها " (١).
٤٢ - وقال الطريحي المعاصر للمجلسي رحمه الله، لأنه توفي
سنة ١٠٨٥ هـ.

".. فيا إخواني، إذا رجعنا إلى أنفسنا، وتركنا عبادة الهوى،
ومتابعة من ضل وغوى: أترى تكون فاطمة (ع) راضية حين عصرها
خالد بن الوليد، فأسقطت محسنا. وضربها قنفذ مولى أبي بكر، فأثر
فيها الضرب.

أفترها تكون راضية حين سحب زوجها، وابن عمها وأبو
السبطين الخ.. " (٢).

٤٣ - وفي كتاب: مؤتمر علماء بغداد:
" إن أبا بكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالإرهاب
والسيف، والتهديد، والقوة أرسل عمر وقنفذا، وخالد بن الوليد، وأبا
عبيدة الجراح، وجماعة أخرى من المنافقين إلى دار علي وفاطمة (ع).
وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة (ذلك الباب الذي
طالما وقف عليه رسول الله وقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة،
وما كان يدخله إلا بعد الاستئذان) وأحرق الباب بالنار.

(١) التتمة في تواريخ الأئمة: ص ٣٥.

(٢) المنتخب للطريحي: ص ١٣٦.

ولما جاءت فاطمة خلف الباب لترد عمر وحزبه، عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها، ونبت مسمار الباب في صدرها. وصاحت فاطمة:
يا أبتاه يا رسول الله، أنظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب،
وابن أبي قحافة. فالتفت عمر إلى من حوله، وقال: اضربوا فاطمة.
فانهالت السياط على حبيبة رسول الله وبضعته حتى أدموا
جسمها. وبقيت آثار العصرة القاسية، والصدمة المريرة تنخر في جسم
فاطمة، فأصبحت مريضة عليلة، حزينة حتى فارقت الحياة بعد أيامها
بأيام.

ففاطمة بيت النبوة.

فاطمة قتلت بسبب عمر بن الخطاب الخ " (١).

٤٤ - وقال الحسيني:

" وفي رواية أخرى: أنهم لما أرادوا الدخول إلى بيتها، وإخراج علي منه،
أرادت أن تحول بينهم وبين ذلك، ضربها قنفاذ على وجهها، وأصاب
عينها " (٢).

٤٥ - قال الحسيني: " .. وفي رواية ثالثة: أنها وقفت خلف
الباب لتمنعهم من دخوله، فاندفعوا نحو الباب، ودفعوه نحوها،
وكانت حاملا، فأسقطت ولدا كان رسول الله قد سماه محسنا " (٣).

(١) مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥ / ١٣٧ (ط سنة ١٤١٥ هـ. ق) دار الإرشاد
الإسلامي - بيروت - لبنان.

(٢) سيرة الأئمة الاثني عشر: ج ١ ص ١٣٢.

(٣) المصدر السابق: ج ١ ص ١٣٣.

كأنه يريد أن يبرئ المهاجمين من تبعة قتل المحسن، حيث يوحى للقارئ، أنه قتل نتيجة التدافع على الباب. وهذا ما تدفعه الروايات المتواترة الدالة على تعمد قتله بعصرها بين الباب والحائط من قبل أحدهم. وقد تقدمت.

٤٦ - ويروي ابن حمزة الزيدي بسنده عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث، عن محمد بن ركانة قوله: " فجاء عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد، وعياش بن ربيعة إلى باب فاطمة، فقالوا: والله، لتخرجن إلى البيعة. وقال عمر: والله، لأحرقن عليكم البيت. فصاحت فاطمة: يا رسول الله، ما لقينا بعدك. فخرج عليهم الزبير مصلتا بالسيف، فحمل عليهم، فلما بصر به عياش، قال لعمر: اتق الكلب. وألقى عليه عياش كساء له حتى احتضنه، وانتزع السيف من يده، فقصد به حجرا فكسره " (١).

٤٧ - " وروى أيضا بسنده عن عبد الله بن عمر العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كنت في من جمع الحطب إلى باب علي. قال عمر: والله، لئن لم يخرج علي بن أبي طالب لأحرقن البيت بمن فيه (٢).

(١) الشافي: لابن حمزة ج ٤ ص ١٧١.

(٢) المصدر السابق: ج ٤ ص ١٧٣.

٤٨ - وروى أيضا بسنده إلى محمد بن عبد الرحمن بن السائب بن زيد، عن أبيه، قال:

شهدت عمر بن الخطاب يوم أراد أن يحرق على فاطمة بيتها، فقال: إن أبوا أن يخرجوا فيبايعوا أحرقت عليهم البيت. فقلت لعمر: إن في البيت فاطمة أفتحرقها؟ قال: سنلتقي، أنا وفاطمة (١).

٤٩ - وقد صرح ابن حمزة الزيدي بأن بيت الزهراء قد تعرض لهجومات متعددة. وبذلك جمع بين الروايات المختلفة، التي تقول واحدة منها:

إن عليا قعد عن البيعة، وفر إليه طلحة والزبير، ولم يخرجوا من البيت حتى جاء عمر، وأراد إحراق البيت عليهم. وأخرى تقول: إن أبا بكر خرج إلى المسجد يصلي، فأمر أبو بكر خالد بن الوليد بالصلاة إلى جنبه ثم قتله حين نطق أبي بكر بالتسليم من صلاته.

وثالثة تقول: إنه أتى بعلي ملبيا، فبايع مكرها. فأجاب ابن حمزة بقوله: " إن ذلك كان في أوقات مختلفة، وليس بين ذلك تناقض، ولا تدافع " (٢).

(١) المصدر السابق. وقد أشار ابن حمزة إلى ما جرى لفاطمة في أكثر من مورد من كتابه. فراجع كتابه، الشافي: ج ٤ ص ٢٠٢ و ٢٠٣.
(٢) الشافي لابن حمزة: ج ٤ ص ٢٠٢.

٥٠ - " رَوَا عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكََا يَقُولُ:
مَا لَهُمْ وَلِفَاطِمَةَ (ع)؟! وَاللَّهِ مَا جَهَزْتُ جَيْشًا، وَلَا جَمَعْتُ جَمْعًا.
وَاللَّهِ، لَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ (ص) فِي قَبْرِهِ (١) ".
٥١ - وَفِي كِتَابِ مَعَاوِيَةَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: " فَلَمَّا اخْتَارَ
اللَّهُ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا عِنْدَهُ، وَأَتَمَّ لَهُ مَا وَعَدَهُ، وَأَظْهَرَ
دَعْوَتَهُ، وَأَبْلَجَ حُجَّتَهُ، وَقَبَضَهُ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَكَانَ أَبُوكَ
وَفَارُوقَهُ أَوَّلَ مَنْ ابْتَزَهُ حَقَّهُ، وَخَالَفَهُ عَلَى أَمْرِهِ. عَلَى ذَلِكَ اتَّفَقَا وَاتَّسَقَا.
ثُمَّ إِنَّهُمَا دَعَوَاهُ إِلَى بَيْعَتِهِمَا، فَأَبْطَأَ عَنْهُمَا، وَتَلَكَّأَ عَلَيْهِمَا، فَهَمَا
بِهِ الِهْمُومُ، وَأَرَادَا بِهِ الْعَظِيمَ " (٢).
٥٢ - وَقَالَ الْمَسْعُودِيُّ: " .. فَانصَرَفَ عَنْهُمْ، فَأَقَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَمَنْ مَعَهُ مِنْ شِيعَتِهِ فِي مَنْزِلِهِ بِمَا عَهْدَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ.
فَوَجَّهُوا إِلَى مَنْزِلِهِ، فَهَجَمُوا عَلَيْهِ، وَأَحْرَقُوا بَابَهُ، وَاسْتَخْرَجُوهُ
مِنْهُ كَرْهًا، وَضَغَطُوا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ بِالْبَابِ حَتَّى أَسْقَطَتْ مُحْسِنًا،
وَأَخَذُوهُ بِالْبَيْعَةِ فَا مْتَنَعَ، وَقَالَ: لَا أَفْعَلُ.
فَقَالُوا: نَقْتَلُكَ.
فَقَالَ: إِنْ تَقْتَلُونِي، فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ، وَأَخُو رَسُولِهِ.
وَبَسَطُوا يَدَهُ، فَقَبَضُوهَا، وَعَسَرَ عَلَيْهِمْ فَتَحَهَا، فَمَسَحُوا عَلَيْهَا
وَهِيَ مَضْمُومَةٌ " (٣).

(١) تقريب المعارف: ص ٢٥٦.
(٢) مروج الذهب: ج ٣ ص ١٢ و ١٣.
(٣) إثبات الوصية: ص ١٤٣، والبحار: ج ٢٨ ص ٣٠٨ / ٣٠٩.

٥٣ - ونقل نصر بن مزاحم، عن محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني: أن عمروا. قال لمعاوية في صفين: "خل بينهم وبين الماء، فإن عليا لم يكن ليظماً وأنت ريان، وفي يده أعنة الخيل، وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت، وأنت تعلم: أنه الشجاع المطرق ومعه أهل العراق، وأهل الحجاز. وقد سمعته أنا وأنت، وهو يقول: لو استمكنت من أربعين رجلاً يوم فتش البيت، يعني بيت فاطمة" (١).

٥٤ - وقد قال أبو بكر في مرض موته أنه ندم على ثلاث خصال فعلهن، ليته لم يفعلهن فذكرها، وكان منها قوله: "ليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله، وأدخله الرجال، ولو كان أغلق على حرب". أو "ليتني لم أكشف بيت فاطمة وتركته، وأن الخ... " (٢).

- (١) صفين، للمنقري: ص ١٦٣.
- (٢) تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٣٧ وتاريخ الإسلام للذهبي: ج ١ ص ١١٧ / ١١٨، وإثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٥٩ و ٣٦٧ و ٣٦٨، والعقد الفريد: ج ٤ ص ٢٦٨، والايضاح لابن شاذان: ص ١٦١، والإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٨، وسير أعلام النبلاء، (سير الخلفاء الراشدين) ص ١٧، ومجموع الغرائب للكفعمي: ص ٢٨٨، ومروج الذهب: ج ١ ص ٤١٤، و ج ٢ ص ٣٠١، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي: ج ١ ص ١٣٠، و ج ١٧ ص ١٦٨ و ١٦٤، و ج ٦ ص ٥١ و ج ٢ ص ٤٧ و ٤٦، و ج ٢٠ ص ٢٤ و ١٧، وميزان الاعتدال: ج ٣ ص ١٠٩، ج ٢ ص ٢١٥، والإمامة: ص ٨٢ (مخطوط) توجد نسخة مصورة منه في مكتبة المركز الإسلامي للدراسات في بيروت. ولسان الميزان: ج ٤ ص ١٨٩، وتاريخ الأمم والملوك: ج ٣ ص ٤٣٠ (ط المعارف) وكنز العمال: ج ٣ ص ١٢٥، و ج ٥ ص ٦٣١ و ٦٣٢، والرسائل الاعتقادية (رسالة طريق الإرشاد) ص ٤٧٠، و ٤٧١. ومنتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١٧١.
- والمعجم الكبير للطبراني: ج ١ ص ٦٢ وضيء العالمين: (مخطوط ج ٢ ق ٣ ص ٩٠، و ١٠٨، عن العديد من المصادر. والنص والاجتهاد: ص ٩١، والسبعة من السلف: ص ١٦ و ١٧، والغدير: ج ٧ ص ١٧٠، ومعالم المدرستين: ج ٢ ص ٧٩، وعن تاريخ ابن عساكر: (ترجمة أبي بكر)، ومرآة الزمان. وراجع: زهر الربيع: ج ٢ ص ١٢٤، وأنوار الملكوت: ص ٢٢٧، وبحار الأنوار: ج ٣٠، ص ١٢٣ و ١٣٦ و ١٣٨ و ١٤١ و ٣٥٢، ونفحات اللاهوت: ص ٧٩، وحديقة الشيعة: ج ٢ ص ٢٥٢، وتشبيد المطاعن: ج ١ ص ٣٤٠، ودلائل الصدق: ج ٣ ق ١ ص ٣٢. والخصال: ج ١ ص ١٧١ / ١٧٣، وحياة الصحابة: ج ٢ ص ٢٤، والشافعي للمرتضى: ج ٤ ص ١٣٧ و ١٣٨. والمغني لعبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٤٠ و ٣٤١. ونهج الحق: ص ٢٦٥، والأموال لأبي عبيد: ص ١٩٤. (وإن لم يصرح بها). ومجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢٠٣، وتلخيص الشافعي: ج ٣ ص ١٧٠، وتجريد الاعتقاد لنصير الدين الطوسي: ص ٤٠٢،

وكشف المراد: ص ٤٠٣، ومفتاح الباب: (أي الباب الحادي عشر) للعريشاهي
(تحقيق مهدي محقق)، ص ١٩٩، وتقريب المعارف: ص ٣٦٦ و ٣٦٧،
واللوامع الإلهية في المباحث الكلامية للمقداد: ص ٣٠٢، ومختصر تاريخ
دمشق ج ١٣ ص ١٢٢، ومنال الطالب: ص ٢٨٠.

قد علق المجلسي على هذا فقال: " .. يدل على ما روي من إقدامه على بيت فاطمة (ع) عند اجتماع علي (ع)، والزبير، وغيرهما فيه، وعلى أنه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه " (١).
والملفت للنظر هنا: أن أبا عبيد القاسم بن سلام قد ذكر هذه القضية، ولكنه لم يصرح بهذه الخصلة، بل اكتفى بالقول: " فأما التي فعلتها ووددت أنني لم أفعلها، فوددت أنني لم أكن فعلت كذا وكذا - لخلعة ذكرها. قال أبو عبيد: لا أريد ذكرها - ووددت أنني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر الخ... (٢).
فلماذا كره أبو عبيد القاسم بن سلام ذكر هذه الفقرة بالذات،

(١) البحار: ج ٣٠ ص ١٣٨ / ١٣٩.
(٢) الأموال: ص ١٩٤.

دون سائر الفقرات؟! سؤال يعرف جوابه كل من عرف سياسات هؤلاء الناس، وحقيقة نواياهم، وتوجهاتهم، ومكرهم وحبائلهم.
٥٥ - التحريف في كتاب المسعودي:

قال المسعودي: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب، وجمعه الحطب ليحرقهم، ويقول: إنما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة، ولا يختلف المسلمون، وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم، لما تأخروا عن بيعة أبي بكر، فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار. هذا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب طبع الميمنية: ج ٣ ص ٨٦، ولكن سائر الطبقات لهذا الكتاب (١) قد حذف منها فقرة: " كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخر الخ... "

ونقل المعتزلي (٢) نص المسعودي هذا على الوجه الصحيح، كما ورد في طبعة الميمنية، الأمر الذي يؤكد أن يد الخيانة والتزوير قد لعبت في سائر الطبقات لهذا الكتاب، كما عودونا في كثير من الموارد الأخرى (٣)، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون.
٥٦ - تحريف كتاب المعارف:

ولأجل قضية إسقاط المحسن أيضا نجدهم لا يتورعون عن

(١) راجع: على سبيل المثال: مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٧ (ط سنة ١٩٦٥ م ط دار المعرفة).

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ١٤٧، وراجع ص: ١٤٦ ونقله عن المسعودي أيضا في هامش كتاب إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٣.

(٣) راجع كتابنا: دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: ج ١ مقال: اعرف الكتب المحرفة.

تحريف كتاب " المعارف " لابن قتيبة حسبما ذكره لنا ابن شهر آشوب المتوفي سنة ٥٨٨ هـ؛ حيث قال:
" .. وفي معارف القتيبي: أن محسنا فسد من زخم قنفذ العدوي " (١).
وقال الكنجي الشافعي المقتول سنة ٦٨٥ هـ. عن الشيخ المفيد:
" وزاد على الجمهور، وقال: إن فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبي ذكرا، كان سماه رسول الله (ص) محسنا. وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة " (٢).
ويظهر أنه يقصد بذلك: نقل ابن قتيبة له في كتاب المعارف، وذلك بقريئة كلام ابن شهر آشوب المتقدم.
لكن الموجود في كتاب " المعارف " لابن قتيبة المطبوع سنة ١٣٥٣ هـ. صفحة ٩٢ هو العبارة التالية:
" وأما محسن بن علي فهلك، وهو صغير ".
وهكذا في سائر الطبقات المتداولة الآن. فلماذا هذا التحريف، وهذه الخيانة للحقيقة وللتاريخ يا ترى؟!
٥٧ - وقال الشهرستاني، المتوفي سنة ٥٤٨ هـ، وهو يتحدث عن النظام المتوفي سنة ٢٣١ هـ: " وزاد في الفرية، فقال: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة، حتى ألقى الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها.

(١) مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٤٠٧ ط دار الأضواء، والبحار: ج ٤٣ ص ٢٣٣.
(٢) كفاية الطالب: ص ٤١٣.

وما كان في الدار غير علي، وفاطمة، والحسن، والحسين " (١).
وذكر البغدادي من أقوال النظام: أنه كان يقول عن عمر: " إنه
ضرب فاطمة، ومنع ميراث العترة " (٢).
وقال المقرئزي: "... وزعم أنه ضرب فاطمة ابنة رسول الله
(ص)، ومنع ميراث العترة " (٣).
وقال الصفدي عنه أنه يقول: " إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم
البيعة حتى ألفت المحسن من بطنها " (٤).

ملاحظة هامة:

لقد قال الجاحظ عن النظام: كان النظام أشد الناس إنكارا على
الرافضة، لطعنهم على الصحابة (٥).

٥٨ - وقالوا في ترجمة محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد
بن الحسن الفارس، أبو الحياة الواعظ البلخي:
" أخبرني علي بن محمود، قال: كان البلخي الواعظ كثيرا ما
يدمن في مجالسه سب الصحابة، فحضرت مرة مجلسه، فقال:
بكت فاطمة يوما من الأيام، فقال لها علي: يا فاطمة لم تبكين

-
- (١) الملل والنحل: ج ١ ص ٥٧، وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١٦، والبحار: ج ٢٨
هامش ص ٢٧١ و ٢٨١، وبهج الصباغة: ج ٥ ص ١٥، وبيت الأحرار:
ص ١٢٤، وراجع: إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٤، وراجع: هامش ص ٣٧٢.
(٢) الفرق بين الفرق ص ١٤٨.
(٣) الخطط (المواعظ والاعتبار): ج ٢ ص ٣٤٦.
(٤) الوافي بالوفيات: ج ٦ ص ١٧.
(٥) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، المعتزلي الشافعي: ج ٢٠ ص ٣٢.

علي! أخذت فيئك (فدك)؟! أغصبتك حقك؟! أفعلت كذا؟! أفعلت كذا؟! وعد الأشياء مما يزعم الروافض: أن الشيخين فعلاها في حق فاطمة قال: فضح المجلس بالبكاء من الرافضة الحاضرين. توفي في صفر سنة ست وتسعين وخمس مئة " (١).

٥٩ - وروى ابن سعد، بسنده عن سلمى، قالت: مرضت فاطمة بنت رسول الله عندنا، فلما كان اليوم الذي توفيت فيه، خرج علي، قالت لي: يا أمة، اسكبي لي غسلا. فسكبت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: اثتيني بثيابي الجدد.

فأثيتها بها، فلبستها ثم قالت: اجعلي فراشي وسط البيت. فجعلته، فاضطجعت عليه، واستقبلت القبلة، ثم قالت لي: يا أمة، إني مقبوضة الساعة، وقد اغتسلت، فلا يكشفني أحد لي كنتفا. قالت: فماتت. فجاء علي، فأخبرته، فقال: لا والله، لا يكشف لها أحد كنتفا.

فاحتملها، فدفنها بغسلها ذلك " (٢).

٦٠ - وفي نص آخر: أنه حين بويع لأبي بكر كان علي والزبير يدخلون على فاطمة (ع) ويشاورونها، ويرتجعون في أمرهم، فبلغ ذلك

(١) راجع: لسان الميزان: ج ٥ ص ٢١٨، والوافي بالوفيات: ج ٣ ص ٣٤٤.
(٢) طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٢٧، ط صادر و ط ليدن ص ١٨ والإصابة ج ٤ ص ٣٧٩، عن أحمد، وسير أعلام النبلاء، ج ٢ ص ١٢٩، غير أنه قال: " كنتفا " وهو تصحيف، فراجع: الطبقات ط دار صادر و ط ليدن.

عمر، فجاء إلى فاطمة فقال: " يا بنت رسول الله، والله، ما من الخلق أحب إلي من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله، ما ذلك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم الباب.

فلما خرج عمر جاؤها فقالت: تعلمون، أن عمر قد جاءني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب، وأيم الله، ليمضين ما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم. فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا الخ.. (١).

٦١ - وروى البلاذري عن ابن عباس قال: " بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي (رض) حين قعد عن بيعته، وقال: ائتنني به بأعنف العنف.

فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال: احلب حلبا لك شطره، والله، ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤثرك غدا الخ " (٢).
٦٢ - قال اليعقوبي: " وبلغ أبا بكر، وعمر: أن جماعة من

(١) منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١١٧٤ عن ابن أبي شيبه والحديث موجود في شرح نهج البلاغة للمعتزلي، ج ٢ ص ٤٥ عن الجوهرى وفي الشافى للمرتضى: ج ٤ ص ١١٠ والمغنى للقاضي عبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥. وقره العين، لولي الله الدهلوي ط بيشاور ص ٧٨ والشافى لابن حمزة: ج ٤ ص ١٧٤، ونهاية الإرب: ج ١٩ ص ٤٠، والاستيعاب (مطبوع بهامش الإصابة): ج ٢ ص ٢٥٤ و ٢٥٥ والوافى بالوفيات: ج ١٧ ص ٣١١، وإفحام الأعداء والخصوم: ص ٧٢ وكنز العمال: ج ٥ ص ٦٥١، وعن المصنف لابن أبي شيبه: ج ١٤ ص ٥٦٧. وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣١٣.
(٢) أنساب الأشراف: ج ١ ص ٥٨٧، وتلخيص الشافى: ج ٣ ص ٧٥ عنه.

المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله، فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار، وخرج علي ومعه السيف، فلقية عمر، فصارعه عمر فصرعه، وكسر سيفه، ودخلوا الدار، فخرجت فاطمة، فقالت: والله، لتخرجن، أو لأكشفن شعري، ولأعجن إلي الله. فخرجوا، وخرج من كان في الدار. وأقام القوم أياما. ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع، ولم يبايع علي إلا بعد ستة أشهر، وقيل: أربعين يوما " (١).

قوله: " خرج علي ومعه السيف " لعل الصحيح: خرج الزبير الخ.. كما هو معلوم من سائر النصوص.

٦٣ - قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة. فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت، أو لأحرقنه ومن فيه.

قال: وفي البيت علي، والحسن، والحسين، وجماعة من أصحاب النبي (ص)، فقالت فاطمة: فتحرق علي ولدي؟! فقال: أي والله، أو ليخرجن، فليبايعن (٢) وروى ذلك ابن خرداذبة أيضا أو ابن خرداذبة، أو ابن خيرانة، أو ابن خذابة (٣):

(١) تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ١٢٦.

(٢) إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٨٣، و ٣٣٤، ونهج الحق: ص ٢٧١ و ٢٧٢، عن ابن خبير والطرائف: ص ٢٣٩، وإحقاق الحق ج ٢ ص ٣٧٣، ومرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٨ و ٣١٩، وراجع: دلائل الصدق: ج ٣ ص ٧٨ وراجع: بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٣٩، وراجع أيضا ضياء العالمين: (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٤.

(٣) هو الوزير جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادي المتوفي سنة ٣٩١، أما ابن خرداذبة فهو صاحب كتاب المسالك والممالك (ت سنة ٣٠٠ هـ). أما ابن خيرانة فهو محمد بن خيرانة المغربي المحدث الشهير، من علماء المئة الرابعة. وأما ابن خذابة فهو عبد الله بن محمد بن خذابة.

وذكر الواقدي: أن عمر جاء إلى علي في عصابة فيهم أسيد بن الحضير، وسلمة بن أسلم الأشهلي، فقال: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم (١).

قال الحر العاملي رحمه الله:

٦٤ - قال: وقد روى نقلة الأخبار، ومدونوا التواريخ: أن عمر لما بايع لصاحبه، وتخلف علي جاء إلى بيت فاطمة لطلب علي إلى البيعة، وتكلم بكلمات غليظة، وأمر بالحطب ليحرق البيت علي من فيه، وكان فيه أمير المؤمنين، وزوجته، وابناه. وممن انحاز إليهم الزبير، وجماعة من بني هاشم. وممن نقل ذلك الواقدي، وابن جبير، وابن عبد ربه (٢).

٦٥ - وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب: أن رجلا من المهاجرين غضبوا في بيعة أبي بكر، منهم علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله، فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والأنصار، فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن سلامة بن وقش الأشهليان، وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي، فكلموهما حتى أخذ أحد القوم سيف الزبير، فضرب به الحجر حتى كسره (٣).

(١) المصادر المتقدمة وإحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٠ و ٣٧١.

(٢) إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٧٦.

(٣) راجع: الرياض النضرة: ج ١ ص ٢٤١، وتاريخ الخميس: ج ٢ ص ١٦٩، وراجع: المسترشد: ص ٣٧٩ و ٣٧٨، وإثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٨٣.

وقال " موسى بن عقبة في مغازيه: عن سعد بن إبراهيم، حدثني أبي: أن أباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر، وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير. ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى الناس (١).
٦٦ - وقال ابن الشحنة بعد أن ذكر أسماء الذين امتنعوا عن بيعه أبي بكر... ومالوا مع علي بن أبي طالب.

" ثم إن عمر جاء إلى بيت فاطمة ليحرقه علي من فيه، فلقيته فاطمة، فقال: أدخلوا فيما دخلت فيه الأمة. قال ابن واصل: فخرج علي إلى أبي بكر وبايعه. وقالت عائشة لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة الخ " (٢).

٦٧ - قال ابن عبد ربه وكان معتزليا، ورواه البلاذري وغيره:
" أما علي والعباس والزبير، فقعدوا في بيت فاطمة، حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم.

فأقبل بقبس من نار علي أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن الخطاب، أجيئت لتحرق دارنا؟! أو قالت: أترك محرقا علي بابي؟! أو بيتي؟!
قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة الخ..
أو قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي

(١) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء (سيرة الخلفاء الراشدين) ص ٢٦، والرياض النضرة: ج ١ ص ٢٤١.
(٢) روضة المناظر (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ) ج ٧ ص ١٦٤ و ١٦٥.

فبايع (١).

٦٨ - وقال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي، وفيه طلحة والزبير، ورجال من المهاجرين، فقال: والله، لأحرقن عليكم، أو لتخرجن إلى البيعة.

فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف، فعثر، فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه، فأخذوه (٢).

٦٩ - وفي نص آخر له، قال: "وتخلف علي والزبير، واختلط الزبير سيفه، وقال: لا أغمده، حتى يبايع علي، فبلغ ذلك أبا بكر وعمر، فقال عمر: خذوا سيف الزبير، فاضربوا به الحجر.

(١) راجع: أنساب الأشراف: ج ١ ص ٥٨٦ والبحار: ج ٢٨ ص ٣٨٩، و ٤١١ و ٣٣٩، وهامش ٢٦٨، والشافعي للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٤١، والرياض النضرة: ج ١ ص ١٦٧، وتاريخ الخميس: ج ١ ص ١٧٨، وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٠٢ و ٤٠٨ والشافعي لابن حمزة ج ٤ ص ١٧٤، وتلخيص الشافعي ج ٣ ص ٧٦، وشرح المنهج للمعتزلي: ج ٢٠ ص ١٤٧، العقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٤٧، ط دار إحياء التراث. وراجع: نفحات اللاهوت: ص ٧٩، وراجع: الكني والألقاب: ج ١ ص ٣٥٢ والمختصر في أخبار البشر: ج ١ ص ١٥٦، وأعلام النساء ج ٣ ص ١٢٧، والطرائف: ص ٢٣٩، وراجع: نهج الحق: ص ٢٧١ و ٢٧٢، والغدير: ج ٧ ص ٧٧، و ج ٥ ص ٣٦٩.
(٢) تاريخ الأمم والملوك (ط دار المعارف) ج ٣ ص ٢٠٢ والطرائف: ص ٢٣٨ و ٢٣٩ وراجع: أعلام النساء: ج ٤ ص ١١٤، ونهج الحق ص ٢٧١ و ٢٧٢، والبحار: ج ٢٨ ص ٣٣٨. والعوالم: ج ١١ ص ٤٠٧، وإثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٣٣ و ٣٣٤.

قال: فانطلق إليهم عمر، فجاء بهما تعباً، وقال: لتبايعان وأنتما طائعان، أو لتبايعان وأنتما كارهان، فبايعا " (١).

٧٠ - وقال المعتزلي:

قال أبو بكر: وحدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن الحكم، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن ليث بن سعد، قال: تخلف علي عن بيعة أبي بكر، فأخرج ملبياً يمضى به ركضاً، وهو يقول: معاشر المسلمين، علام تضرب عنق رجل من المسلمين، لم يتخلف لخلاف، وإنما تخلف لحاجة! فما مر بمجلس من المجالس إلا يقال له: انطلق فبايع (٢).

٧١ - وقال المعتزلي: " ولم يتخلف إلا علي وحده، فإنه اعتصم ببيت فاطمة، فتحاموا إخراجه قسراً، فقامت فاطمة (ع) إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه " (٣).

٧٢ - وقال ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي أيضاً: قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيين من أهل الحجاز، أنشدنيه النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد العلوي قال: أنشدني هذا الشاعر لنفسه - وذهب عني أنا اسمه - قال:

يا أبا حفص الهويني وما كنت * ملياً بذاك لولا الحمام

(١) تاريخ الأمم والملوك: ج ٣ ص ٢٠٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٤٥.

(٣) راجع: شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢١، وراجع: البحار: ج ٢٨ ص ١١٠ و ٣١١.

أتموت البتول غضبي ونرضى * ما كذا يصنع البنون الكرام!
يخاطب عمر ويقول له: مهلا ورويدا يا عمر، أي ارفق واتمد
ولا تعنف بنا. وما كنت مليا، أي وما كنت أهلا لأن تخاطب بهذا
وتستعطف، ولا كنت قادرا على ولوج دار فاطمة على ذلك الوجه
الذي ولجتها عليه، لولا أن أباه الذي كان بيتها يحترم ويصان لأجله
مات فطمع فيها من لم يكن يطمع.

ثم قال: أتموت أمنا وهي غضبي ونرضى نحن! إذا لسنا بكرام،
فإن الولد الكريم يرضى لرضا أبيه وأمه، ويغضب لغضبهما.
والصحيح عندي: أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر
وعمر، وأنها أوصت ألا يصليا عليها (١).

٧٣ - وقال المعتزلي الشافعي أيضا:

قال أبو بكر: وأخبر أبو بكر الباهلي، عن إسماعيل بن مجالد،
عن الشعبي، قال: قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو
هذا، فقال: انطلقا إليهما - يعني عليا والزبير - فأتياني بهما.
فانطلقا فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال
عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعدده لأبيع عليا.

قال: وكان في البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الأسود
وجمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت
فكسره، ثم أخذ بيد الزبير، فأقامه ثم دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد،
دونك هذا، فأمسكه خالد - وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٦ ص ٤٩ / ٥٠.

من الناس، أرسلهم أبو بكر رداء لهما.
ثم دخل عمر فقال لعلي قم فبايع، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده،
وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير.
ثم أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقا عنيفا،
 واجتمع الناس ينظرون، وامتألت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة
 ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من
 الهاشميات وغيرهن، فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبا بكر،
 ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله! والله لا أكلم عمر حتى
 ألقى الله (١).

٧٤ - وروى المعتزلي الشافعي حديث السقيفة عن الجوهرى
فقال:

قال أبو بكر: وحدثني أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا أحمد
بن معاوية، قال: حدثني النضر بن شميل، قال: حدثنا محمد بن
 عمرو، عن سلمة بن عبد الرحمن، قال: لما جلس أبو بكر على المنبر،
 كان علي (ع) والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة، فجاء عمر
 إليهم، فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت
 عليكم!

فخرج الزبير مصلتا سيفه، فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن
 لبيد. فبدر السيف، فصاح به أبو بكر وهو على المنبر: اضرب به
 الحجر، فدق به

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٦ ص ٤٨ و ٤٩، و ج ٢ ص ٥٧. وراجع: البحار:
ج ٢٨ ص ٢٠٤.

قال أبو عمرو ابن حماس: فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة،
وقال: هذه ضربة سيف الزبير.
ثم قال أبو بكر: دعوهم فسيأتي الله بهم، قال: فخرجوا إليه
بعد ذلك فبايعوه (١).

٧٥ - قال أبو بكر: وقد روي في رواية أخرى أن سعد بن أبي
وقاص، كان معهم في بيت فاطمة (ع) والمقداد بن الأسود أيضا،
وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليا (ع)، فأتاهم عمر ليحرق عليهم
البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة (ع) تبكي
وتصيح، فنهت من الناس، وقالوا: ليس عندنا معصية، ولا خلاف
في خير اجتمع عليه الناس، وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف
واحد. ثم بايعوا أبا بكر، فاستمر الأمر واطمأن الناس (٢).

٧٦ - قال أبو بكر: وحدثني أبو زيد عمر بن شبة، عن رجاله،
قال: جاء عمر بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من
المهاجرين، فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن
البيت عليكم، فخرج إليه الزبير مصلتا بالسيف، فاعتنقه زياد بن
ليبد الأنصاري ورجل آخر، فندر السيف من يده، فضرب به عمر
الحجر فكسره، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا، حتى بايعوا
أبا بكر (٣).

٧٧ - قال أبو زيد: وروى النضر بن شميل، قال: حمل سيف
الزبير لما ندر من يده إلى أبي بكر وهو على المنبر يخطب، فقال:
اضربوا به الحجر، قال أبو عمرو ابن حماس: ولقد رأيت الحجر وفيه

(١) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨.

تلك الضربة، والناس يقولون: هذا أثر ضربة سيف الزبير (١).
٧٨ - قال المعتزلي:

ابن عبد الحميد، قال: لما أكثر الناس في تخلف علي (ع) عن
بيعة أبي بكر، واشتد أبو بكر وعمر عليه في ذلك، خرجت أم مسطح
بن أثانة، فوفقت عند القبر، وقالت:

كانت أمور وأنباء وهنبة

لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب (٢)

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها

واختل قومك فاشهدهم ولا تغب (٣)

قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز: وأخبرنا أبو زيد عمر بن
شبة، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن
أبي الأسود، قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير
مشورة، وغضب علي والزبير، فدخل بيت فاطمة (ع)، معهما
السلام، فجاء عمر في عصابة، منهم أسيد بن حضير وسلمة بن
سلامة بن وقش - وهما من بني عبد الأشهل - فاقتحما الدار، فصاحت
فاطمة (ع)، وناشدتهم الله. فأخذوا سيفي علي والزبير، فضربوا بهما

(١) المصدر السابق: ج ٦ ص ٤٨.

(٢) الهنبة، واحدة الهنابث، وهي الأمور الشداد المختلفة، والبيتان في اللسان (٣):

(٢٠)، وذكر أنه جاء في حديث: أن فاطمة قالتها بعد موت الرسول (ص)،

وذكر أيضا أنه ورد هذا الشعر في حديث آخر، قال: لما قبض رسول الله (ص)

خرجت صفة تلفع بثوبها وتقول البيتين.

(٣) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٥٠.

الجدار حتى كسروها، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا (١).
٧٩ - إلى أن قال:

قال أبو بكر - وقد روى بإسناد آخر ذكره، أن ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة (ع)، وثابت هذا أخو بني الحارث ابن الخزرج.

٨٠ - وروى أيضا أن محمد بن مسلمة كان معهم، وأن محمدا هو الذي كسر سيف الزبير (٢).

٨١ - وذهب عمر ومعه عصاية إلى بيت فاطمة، منهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا، فأبوا عليه، وخرج إليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم، وعلي يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله (ص)، حتى انتهوا به إلى أبي بكر، فقبل له: بايع، فقال: أنا أحق: بهذا الأمر منكم، لا أبايكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار. فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون.

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٥٠، و ج ٦ ص ٤٧ و ج ٣ ص ٤٩ وطبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٢٢٨.
(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٥٠ و ٥١ و ج ٦ ص ٤٨.

فقال عمر: إنك لست متروكا حتى تبايع. فقال له علي:
احلب يا عمر حلبا لك شطره! اشدد له اليوم أمره ليرد عليك غدا! ألا
والله لا أقبل قولك ولا أبايعه. فقال له أبو بكر الخ.. (١).
٨٢ - وقال المعتزلي: " فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي
تذكرها الشيعة عن إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة (ع)، وأنه ضربها
بالسوط، فصار في عضدها كالدملج، وبقي أثره إلى أن ماتت، وأن
عمرا ضغطها بين الباب والجدار، فصاحت يا أبتاه يا رسول الله،
وألقت جنينها ميتا، فكله لا أصل له عند أصحابنا... إلى أن قال: وإنما
تنفرد الشيعة بنقله " (٢).

مع أنه هو نفسه قد نقل عن شيخه حديث إسقاط المحسن،
وتساءل عن موقف رسول الله (ص) منه حين روى إهدار النبي دم
هبار بن الأسود، لأنه روع زينب. وأخبره شيخه حين طالبه بالأمر بأن
الأخبار عنده متعارضة، وأنه متوقف في هذا الأمر (٣).
كما أننا قد ذكرنا عشرات النصوص عن غير الشيعة تثبت هذا
الأمر، فلا وجه لما قاله إذن.

٨٣ - وقال ابن أبي الحديد:
وأما حديث الهجوم على بيت فاطمة (ع) فقد تقدم الكلام
فيه. والظاهر عندي صحة ما يرويه المرتضى والشيعة، ولكن لا كل ما
يزعمونه، بل كان بعض ذلك، وحق لأبي بكر أن يندم ويتأسف على

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي: ج ٦ ص ١١.

(٢) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٦٠.

(٣) شرح نهج البلاغة للمعتزلي.

ذلك، وهذا يدل على قوة دينه، وخوفه من الله تعالى، فهو بأن يكون منقبة له أولى من كونه طعنا عليه (١).

٨٤ - ويقول: " أما حديث التحريق وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة، وقول من قال: إنهم أخذوا عليا يقاد بعمامته، والناس حوله فأمر بعيد. والشيعنة تنفرد به، على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه " (٢).

ولا ندري كيف نجمع بين قوله: " الشيعة تنفرد به " وبين قوله: " إن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه ".

والمعتزلة منهم على الخصوص وقد عرفت أن كل ما استبعده قد رواه الجمهور من أهل نحلته.

وقد قال السيد المرتضى: إن رد النصوص بالاستبعادات من دون ذكر مبرر ولا دليل، لا يلتفت إليه..

٨٥ - قال ابن قتيبة الدينوري:

وأما علي والعباس بن عبد المطلب ومن معهما من بني هاشم فانصرفوا إلى رحالهم، ومعهم الزبير بن العوام، فذهب إليهم عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن أسلم، فقالوا: انطلقوا فبايعوا أبا بكر، فأبوا، فخرج الزبير بن العوام (رض) بالسيف، فقال عمر (رض) عليكم بالرجل فخذوه فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده، فضرب به الجدار، وانطلقوا به فبايع وذهب بنو هاشم أيضا فبايعوا.

(١) نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد: ج ١٧ / ١٦٨.

(٢) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٢١ والبحار: ج ٢٨ ص ٣١٠ و ٣١١.

ثم إن عليا كرم الله وجهه أتى به إلى أبي بكر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، فقبل له: بايع أبا بكر. فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي (ص)، وتأخذونه منا أهل البيت غصبا؟ أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار نحن أولى برسول الله حيا وميتا، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون. فقال له عمر: إنك لست متروكا حتى تبايع. فقال له علي: احلب حلبي لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غدا. ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه (١). ٨٦ - وقال ابن قتيبة أيضا. قال: وإن أبا بكر (رض) تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده، لتخرجن أن لأحرقنها على من فيها. فقبل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة؟ فقال: وإن..

(١) الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٨ و ٢٩ وإحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٥١.

فخرجوا فبايعوا إلا عليا فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج
ولا أضع ثوبي علي عاتقي حتى أجمع القرآن.
فوقفت فاطمة (رض) على بابها، فقالت لا عهد لي بقوم
حضرُوا أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله (ص)، جنازة بين
أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقاً.
فأتى عمر أبو بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك
بالببيعة؟

فقال أبو بكر لقننذ وهو مولى له: اذهب فادع لي علياً.

قال: فذهب إلى علي؛ فقال له: ما حاجتك؟

فقال: يدعوك خليفة رسول الله.

فقال علي: لسريع ما كذبتُم علي رسول الله.

فرجع فأبلغ الرسالة.

قال: فبكى أبو بكر طويلاً.

فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالببيعة.

فقال أبو بكر (رض) لقننذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله

يدعوك لتبايع.

فجاءه قننذ، فأدى ما أمر به.

فرفع علي صوته فقال: سبحان الله! لقد ادعى ما ليس له.

فرجع قننذ، فأبلغ الرسالة.

فبكى أبو بكر طويلاً.
ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها، يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟
فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر.
وبقى عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع.
فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟
قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو ضرب عنقك.
فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخاه رسوله.
قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا.
وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟
فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله (ص) يصيح ويبكي، وينادي: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني (١).
٨٧ - قال عمر لأبي بكر، (رض): انطلق بنا إلى فاطمة، فإننا

(١) الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١١٤، ومصادر كثيرة أخرى نقلت ذلك عن ابن قتيبة، مثل تشييد المطاعن، وغيره.

قد أغضبناها، فانطلقا جميعا، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما.
فأتيا عليا فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حولت
وجهها إلى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام.
فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله! والله إن قرابة رسول
الله أحب إلي من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت
يوم مات أبوك أنني مت، ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف
فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟! إلا أنني
سمعت أباك رسول الله (ص) يقول: " لا نورث، ما تركنا فهو
صدقة "

فقالت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله (ص)
تعرفانه وتفعلان به؟

قالا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: " رضى
فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة
ابنتي فقد أحبني، ومن أرمى فاطمة فقد أرمى، ومن أسخط فاطمة
فقد أسخطني؟ "

قالا: نعم سمعناه من رسول الله (ص).

قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما
أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه.
فقال أبو بكر: أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا
فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهد.

وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها.
ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: بييت كل رجل
منكم معانقا حليلته، مسرورا بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة
لي في بيعتكم، أقبلوني بيعتي.
قالوا: يا خليفة رسول الله، إن هذا الأمر لا يستقيم، وأنت
أعلمنا بذلك، إنه إن كان هذا لم يقم لله دين.
فقال: والله لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت
ليلة ولي في عنق مسلم بيعة، بعدما سمعت ورأيت من فاطمة.
قال: فلم يبايع علي كرم الله وجهه حتى ماتت فاطمة (رض)،
ولم تمكث بعد أبيها إلا خمسا وسبعين ليلة، قال: فلما توفيت أرسل.
الخ (١).

٨٨ - وقال عمر رضا كحالة: إن الأخباريين من الشيعة رووا:
أن أبا بكر كتب لفاطمة " بفدك كتابا، فلما خرجت به، وجدها عمر،
فمد يده إليه ليأخذه مغالبة، فمنعته، فدفعت بيده في صدرها، وأخذ
الصحيفة فحرقها " (٢).

٨٩ - ويقول عبد الفتاح عبد المقصود: " وكذلك سبقت
الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار وهو يسير في جمع من
صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة، وفي باله أن يحمل ابن عم رسول الله
- إن طوعا أو كرها - على إقرار ما أباه حتى الآن... "

(١) قد تقدمت مصادر هذا الحديث في فصل سابق.

(٢) أعلام النساء: ج ٤ ص ١٢٤.

إلى أن قال: وهل على ألسنة الناس عقاب يمنعها أن تروي قصة
حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار فاطمة، وفيها علي وصحبه،
ليكون عدة الاقناع أو عدة الايقاع. أقبل الرجل محنقا مندلع الثورة
على دار علي. وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم، فاقتحموا أو أوشكوا
على اقتحام؛ فإذا وجهه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلا عن حزن،
على قسماته آلام وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب
فائر، وحنق ثائر، وراحت الزهراء وهي تستقبل المثنوى الطاهر تستنجد
بهذا الغائب الحاضر يا أبت يا رسول الله... ماذا لقينا بعدك من ابن
الخطاب وابن أبي قحافة، فما تركت كلماتها إلا قلوبا صدعها
الحزن (١).

٩٠ - ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي: أنه قرأ على شيخه
أبي جعفر النقيب قصة زينب حين روعها هبار بن الأسود، فقال له أبو
جعفر:

" إن كان رسول الله (ص) أباح دم هبار، لأنه روع زينب،
فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال: أنه لو كان حيا لأباح دم من روع
فاطمة حتى ألقت ذا بطنها.
فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم: إن فاطمة روعت، فألقت
المحسن؟! "

فقال: لا تروه عني، ولا ترو عني بطلانه، فإني متوقف في هذا

(١) الإمام علي بن أبي طالب: ج ١ ص ١٩٠ و ١٩١ وعنه في الغدير: ج ٣
ص ١٠٣ و ١٠٤.

الموضوع لتعارض الأخبار عندي فيه " (١).
٩١ - وقالوا عن أحمد بن محمد، بن محمد، بن السري، بن يحيى بن أبي دارم المحدث: كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته، ورجل يقرأ عليه: " أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن " (٢).

(١) شرح نهج البلاغة: ج ١٤ ص ١٩٣ والبحار: ج ٢٨ ص ٣٢٣ وإثبات الهداة:
ج ٢ ص ٣٦٠ و ٣٣٧ و ٣٣٨.
(٢) ميزان الاعتدال: ج ١ ص ١٣٩ وسير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٥٧٨ ولسان
الميزان ج ١ ص ٢٦٨.

الباب الثالث:
أبواب بيوت المدينة في
عهد الرسول (ص) نصوص وآثار

لا بد الإشارة إليه:
بسمه تعالى، والحمد لله،
والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.
هذا الباب كتب في الأساس
لينشر مستقلا جوابا على شبهة طرحت،
فيما يرتبط بقضية السيدة الزهراء عليها
السلام.

ثم لما كتبنا عن الزهراء ما نجيب
به على شكوك أخرى أثرت - لسبب أو
لآخر، ولاحظنا مدى الترابط بين هذا
وذاك، رأينا أن نلحقه به - كما هو -
تيسيرا على القاري الكريم، الذي لو
أردنا أن نحيله عليه - فيما إذا طبع
مستقلا - فقد لا يتمكن من الاستفادة
منه بسبب عدم توفره له..

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد المصطفى،
وعلى آله الطيبين الطاهرين.
وبعد.

فإنني قبل كل شيء أحب أن يكون القارئ الكريم على بينة
من الأمر بالنسبة للنقاط التالية:

١ - إن ما سوف يطلع عليه القارئ الكريم فيما يلي من
صفحات ليس بحثا علميا وتحليليا لقضية حياتية وحساسة. وإنما هو
مجرد عرض لطائفة من النصوص يهدف إلى إقناع بعض الناس بأن
عليهم أن لا يتسرعوا في أحكامهم، وأن لا يطلقوا لتصوراتهم العنان إلى
درجة الإيحاء بأنهم يسخرون من عقول الناس، ويحتقرون وعيهم،
ويهزأون بالمستوى الثقافي والعلمي لهم.

٢ - إنني لأسف كل الأسف على هذه الأيام من العمر التي
صرفت في جمع هذه النصوص، وكم كنت أتمنى لو إنني عوضا عن
ذلك عالجت بعض الأمور الحياتية التي تفيد الناس. ولكن عزائي
الوحيد هو أنني قد أكون بعلمي هذا قد أسهمت بتحسين أولئك

الطيبين، الذين هم في أعلى درجات الطهر والصفاء، حتى لا تبهرهم
العناوين الكبيرة الخادعة، ولا الأسماء اللامعة، فلا تؤثر عليهم
الدعاوى العريضة التي يطلقها مثقف هنا، أو صاحب مقام هناك.
٣ - إن سبب المبادرة إلى جمع هذه النصوص، والتأليف بينها،
هو أن البعض ينسب إلى أستاذ جامعي لمادة التاريخ الإسلامي في
جامعة دمشق (١) أنه يقول: إنه لم يكن في عهد النبي لمداخل البيوت
مصاريع خشبية تفتح وتغلق، أو تفرع وتطرق، بل كانوا يسترون
مدخل بيوتهم بالمسوح والستائر.

ولا ندري مدى صحة نسبة ذلك إلى ذلك الرجل، ولا نعلم
أيضا حدود وقيود هذه الدعوى، لو صحت النسبة إليه..
واستدل ذلك البعض على صحة كلام ذلك الأستاذ الجامعي
بما يذكرونه من أن النبي (ص) قدم من سفر ووجد على باب بيت
الزهراء (٢) ستارا فيه تصاوير، فأزعجه ذلك، وكذلك قصة اكتشاف
زنا المغيرة بن شعبة من رفع الريح لستار الباب، فرآه الشهود على تلك
الحال المريبة..

والهدف من ذلك كله هو التأكيد على عدم صحة ما ورد في
النصوص الصحيحة في الحديث والتاريخ. من محاولة إحراق باب

(١) المقصود هو الدكتور سهيل زكار.
(٢) ويلاحظ: أن عامة الروايات، وجل إن لم يكن كل النصوص التاريخية،
والكلمات التي وردت على لسان الصحابة وغيرهم، قد عبرت ببيت الزهراء:
أو باب بيت الزهراء (ع)، وشذ وندر أن تجد تعبيرا ببيت علي (ع). وهذا أمر
يلفت النظر حقا ولا بد من دراسة أسبابه ودوافعه لدى المحبين والمبغضين على
حد سواء.

بيت فاطمة، وكسر ذلك الباب، أو ضغطها (عليها السلام) بين الباب والحائط، وغير ذلك من أحداث مؤلمة ومسيئة للمبادئ والقيم الإسلامية والإنسانية..

٤ - لقد ذكرت في هذا العرض الذي سوف يسرح القارئ طائفة من النصوص التي تدل على وجود أبواب ذات مصاريع في المدينة المنورة، وفي مكة، والكعبة في عهد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بالإضافة إلى باقة صغيرة جدا مما يدل على وجود الأبواب للبيوت في عهد الخلفاء الأوائل. ولم ننس كذلك أن نورد بعض ما يدل على محاولتهم إحراق باب بيت الزهراء عليها السلام. أو التهديد بذلك حسبما سنرى.

٥ - إنني لم أقصد فيما عرضته هنا إلى الاستيعاب، والاستقصاء التام، لأنني أعلم: أن ذلك سينتج كتابا ضخما، يتألف من عدة مئات من الصفحات المشحونة بالنصوص، ولم أجد مبررا لصرف العمر في أمر كهذا، ليس هو في عداد المسلمات والبديهيات وحسب، بل كاد أن يكون الحديث فيه فظا وممجوجا أيضا. فكان أن اقتصر في الأكثر على مصادر محدودة، كالصحيح الستة، ومسند أحمد، وكنز العمال، من مصادر أهل السنة، وعلى البحار وبعض مصادره من مصادر شيعة أهل البيت، بالإضافة إلى بعض ما يعرض إمام الناظر في المصادر الأخرى، ولم يكن ثمة عمد في تقصي ما ورد في هذا وذاك على حد سواء. وكأنني أشعر: أنني قد استدرجت إلى صرف العمر في أمر كنت أحسبه قليل الجدوى أو عديمها، لولا أنني أردت كما قلت تحصين أولئك الذي قد تخدعهم الألقاب والأسماء.

وفقنا الله لصواب القول، وسداد الرأي، وحسن وجدوى
الفعل، ولكل ما فيه هدى وصلاح ورشاد.
والحمد لله، وصلاته وسلامه على محمد وآله الطاهرين.
١ / ربيع الثاني / ١٤١٧ هـ. ق
جعفر مرتضى العاملي

تمهيد:

الدعوى ومبرراتها:

يدعي البعض: أنه لم يكن لبيوت المدينة المنورة حين ظهور الإسلام أبواب ذات مصاريع، تفتح وتغلق عند الحاجة، حسبما نعرفه ونألفه، وإنما كانوا يسترون بيوتهم بالستائر من مسوح الشعر، أو غيرها (١).

ولعل الدكتور جواد علي، يقترب من هذا المعنى حين نجده يقول:

".. كانت بيوت أزواج النبي من اللبن، ولها حجر من جريد، مطروقة بالطين، وعلى أبوابها مسوح الشعر (٢).

وهذه كانت صفة معظم بيوت أهل يثرب والمدينة، ما عدا بيوت الأثرياء.. (٣) "

ولعلمهم قد فهموا ذلك مما نقل عن محمد بن هلال، حين قال:

(١) نقل ذلك عن الدكتور سهيل زكار، والمسوح هي الكساء من الشعر.

(٢) طبقات ابن سعد: ج ١ ص ٤٩٩ فما بعدها.

(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ج ٨ ص ٣١.

" أدركت بيوت أزواج النبي (ص) كانت من جريد، مستورة
بمسوح الشعر، مستطيرة في القبلة، والمشرق، والشام، وليس في غربي
المسجد منها شيء (١) ."

وعن عطاء الخراساني: ".. أدركت حجرات أزواج رسول الله
(ص) من جريد، على أبوابها المسوح من شعر أسود (٢).
وكذا قال عمران بن أبي أنس (٣).

فلعلهم قد استنتجوا من ذلك أن هذه الصفة لم تكن مختصة
بحجرات أزواج النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) بل هي صفة أبواب
المدينة كلها، أو باستثناء الأغنياء منهم.
المناقشة والرد:

والظاهر بطلان ذلك للأموار التالية:

الأول: إن كلام محمد بن هلال، وعطاء الخراساني، وغيرهما
لا يدل على مطلوبهم؛ لأن وجود المسوح على حجرات أزواج النبي
(ص)، لا يعني أنها لم تكن لها أبواب من خشب عرعر، أو ساج، أو
من جذوع، أو من سعف النخل، وذلك لأمرين:

أولهما: أن المقصود بالعبارات المنقولة عن محمد بن هلال،
وعن عطاء، وغيرهما: أن سطوح تلك البيوت والحجر كانت عبارة

(١) وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٩ و ٤٦٠، وراجع ص ٥٤٠.

(٢) وفاء الوفاء، ج ٢ ص ٤٦١.

(٣) المصدر السابق.

عن مسوح من شعر، تستر من بداخلها من حر الشمس، وغيره. ويدل على ذلك: قول الحسن البصري: " .. كنت أدخل بيوت رسول الله (ص) وأنا غلام مراهق، وأنال السقف بيدي، وكان لكل بيت حجرة، وكانت حجره من أكسية من شعر، مربوط في خشب عرعر (١) "

فقد وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) بيوت آل النبي في عهده صلى الله عليه وآله وسلم، فكان مما قاله: " .. ونحن أهل بيت محمد (ص) لا سقوف لبيوتنا، ولا أبواب، ولا ستور إلا الجرائد (٢)، وما أشبهها. ولا وطاء لنا، ولا دثار علينا يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، ونطوي الليالي والأيام عامتنا، وربما أتانا الشيء مما أفاء الله علينا، وصيره خاصة لنا دون غيرنا، ونحن على ما وصفت من حالنا؛ فيؤثر به رسول الله أرباب النعم والأموال، تألفاً منه لهم.. (٣) "

فأمير المؤمنين إذن يصف حالة الفقر المدقع الذي كان يعاني منه أهل البيت (عليهم السلام)، ويذكر إيثار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أهل النعم والأموال بما يتوفر لديه منها، مع ملاحظة: أن أبواب أهل البيت (عليهم السلام) بيوتهم كانت من جريد النخل الذي هو أصل السعفة بعد جرد الخوص عنها، أما غيرهم (عليهم السلام) فكان لبيوتهم ستائر، وكانت أبوابها من غير جريد النخل

(١) وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥٤١، وراجع ص ٤٦٣.

(٢) الجريد: الذي يجرد عنه الخوص ولا يسمى جريداً ما دام عليه الخوص. وإنما يسمى سعفاً. وراجع لسان العرب ج ٢ ص ٢٣٧. وصحاح اللغة للجوهري.

(٣) البحار: ج ٣٨ ص ١٧٥، والخصال ج ٢ ص ٣٧٣ و ٣٧٤.

أيضا، ومنها الأخشاب لا مجرد ستائر ومسوح كما يدعون. ثانيهما: النصوص الدالة على أن الأبواب الخشبية والمصاريع كانت تجعل عليها ستور أيضا وستأتي هذه النصوص. وقد كانت أبواب حجر أزواج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تفتح إلى المسجد، الذي يتواجد الناس فيه في مختلف الأوقات، ويتواجد فيه أهل الصفة أيضا. ولا يمكن حبس النساء فيه في حجراتهن شتاء وصيفا - والبلاد حارة - من دون أن يصل إليهن بعض النسيم الضروري، فإذا فتح الباب، وبقي الساتر المرخى عليه، فإن ذلك سيسمح بتسرب بعض النسيم إلى داخل الحجرات المذكورة، مع بقاء من في داخل الحجرة مستورا عن أعين الناظرين.

الثاني: مما يدل على بطلان قولهم: إننا نسأل: من الذي قال: إن ما أدركه محمد بن هلال وعطاء، من صفة الحجر هو نفسه الذي كان موجودا في زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! فقد مر دهر على تلك الحجرات، وتعرضت للبيع والشراء، ولغير ذلك. فلعل الأبواب قد استبدلت، أو اقتلعت، أو ما إلى ذلك!!

الثالث: إن نفس محمد بن هلال قد ذكر في معرض حديثه عن الحجر الشريفة. ما يدل على وجود أبواب ذات مصاريع، واحد أو أكثر، فقد قال في تنمة كلامه الذي نقلناه عنه فيما سبق: "... وكان باب عائشة مواجه الشام، وكان بمصرع واحد، من عرعر أو ساج (١)".

ويحدثنا أبو فديك عن محمد بن هلال، فيقول:

(١) وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥٤٢ و ٤٦٠.

"... فسألته عن بيت عائشة، فقال: كان بابه من جهة الشام.

قلت: مصراعا كان أو مصراعين؟!

قال: كان باب واحد.

قلت: من أي شيء كان؟.

قال: من عرعر أو ساج.. (١) "

قال السمهودي: " وهذا مستند ابن عساكر في قوله: وباب

البيت شامي. ولم يكن على الباب غلق مدة حياة عائشة (٢) "

وقال ابن النجار: " .. كان لبيت عائشة مصراع واحد من

عرعر أو ساج (٣) "

والعرعر هو شجر السرو. والساج شجر يعظم جدا، وخشبه

أسود، وزين، لا تكاد الأرض تبليه، ومنبته بلاد الهند فقط (٤).

ونضيف هنا: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو

الذي بنى الحجر لنسائه، في منازل كانت لحارثة بن النعمان (٥). فهل

يعقل أن يكون (صلى الله عليه وآله وسلم) قد خصص عائشة بباب

من ساج أو عرعر وترك سائر نسائه؟!

مع الإلفات إلى أن السؤال والجواب قد كانا عن خصوص

(١) راجع: وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٥٤٢.

(٢) وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥٤٢.

(٣) وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٨ و ٥٤٠.

(٤) راجع: أقرب الموارد: ج ١ ص ٥٥٤ و ج ٢ ص ٢٦٢.

(٥) راجع: وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٢ و ٤٦٣.

بيتها، وعدم التعرض لسائر الأبواب، إنما كان لعدم تعلق غرض السائل بمعرفة مواصفات أبوابها؛ وأنها كانت بمصراع واحد أو بمصراعين، أو كانت من عرعر أو ساج أو غير ذلك..
خلاصة ما ذكرناه:

إذن، فلا يدل قول ابن هلال، وعطاء، وغيرهما على عدم وجود مصاريع لأبواب حجر أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فضلا عن أن يدل على عدم وجود أبواب لبيوت المدينة في زمنه (صلى الله عليه وآله وسلم). فإن كان ثمة دليل آخر يدل على ذلك، فليذكره الذاكرون وليتمسك به المتمسكون، لننظر فيه، ونحكم له أو عليه، فالدليل هو الحكم والفيصل. ولن نقنع بما دونه من دعاوى عريضة، أو استعراضات خاوية، من أي جهة صدرت.
التمهيد لما يأتي:

ونحن بدورنا نستعرض في الفصول التالية طائفة من النصوص التي هي غيضة من فيض، تدل بالصراحة أو بالظهور على وجود مصاريع لأبواب تفتح وتغلق، وتقرع وتطرق، ولها رتاج ومفاتيح، وما إلى ذلك.

وجميع ما ذكرناه إنما يتحدث عن خصوص أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، بالإضافة إلى طائفة مما يدل على ذلك في عهد الخلفاء كما أننا لم نهمل ذكر طائفة تتحدث عن مثل ذلك بالنسبة للكعبة أعزها الله وليبوت مكة في تلك

الفترة بالذات أي في عهد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).
فإلي ما يلي من فصول، حوت العشرات من النصوص التي
ترتقي بالناظر فيها إلى درجة القطع واليقين لتجاوزها حد التواتر مما
لا يبقى عذرا لمعتذر، ولا حيلة لمتطلب حيلة..

الفصل الأول:
أبواب بيوت المدينة
في عهد الرسول (ص)

أهل المدينة لا يبيتون إلا بالسلاح:
كانت يثرب مسرحا للحروب الداخلية، تعيش حالة التشنج
عصورا متمادية قبل الإسلام، بل لقد بعث النبي (صلى الله عليه وآله
وسلم)، في وقت كان أهل المدينة فيه لا يضعون السلاح لا بالليل ولا
بالنهار (١).

وللعربي حالاته، ومفاهيمه، وحساسياته البالغة تجاه قضايا الثأر،
والغزو، والحروب، والعداء والولاء. وهو يواجه في ذات الوقت قسوة
الطبيعة، وأشكالا من الأخطار الأخرى أيضا.
فكيف يمكن أن نتصوره يعيش حالة من الرخاء والاسترخاء،
في مواجهة كل الاحتمالات المخيفة التي تحيط به، فيترك بيته من دون
باب، مكتفيا بالمبيت بالسلاح الذي لن يكون قادرا على حمايته حين
يكون مستغرقا في نومه، لا يشعر بما يحيط به، ولا يلتفت إلى ما يجري
حوله خصوصا إذا كان العداء بين قبيلتين، أو فريقين يعيشان في بلد
واحد، كالأوس والخزرج، أوهما، أو إحداهما مع اليهود من بني
النضير، وقينقاع، وقريظة.

وسنذكر في هذا الفصل طائفة من النصوص الدالة على وجود
أبواب تفتح وتغلق، ذات مصاريع، منفردة، أو متعددة، مصنوعة من
خشب السرو (عرعر)، أو من الساج. ويمكن أن تكسر، ويكون لها

(١) البحار: ج ١٩ ص ٨ و ٩ و ١٠ وأعلام الوري: ص ٥٥.

رتاج، ومفتاح، وما إلى ذلك...
وهي بمجموعها رغم أنها غيضة من فيض لا تدع مجالاً للشك
في أن دعوى عدم وجود أبواب لبيوت المدينة ما هي إلا مجازفة،
لا مبرر لها، ولا منطق يساعدها.

وما نتوخى عرضه هنا يطالعه القارئ في الصفحات التالية:

باب من عرعر أو ساج، أو خشب:

قد تقدم عن ابن النجار، وعن محمد بن هلال: أن باب بيت
عائشة كان بمصراع واحد، من عرعر، أو ساج.

باب من حصير:

عن معيقب قال: "اعتكف رسول الله (ص) في قبة من خوص
بابها من حصير الخ... (١)".

وعن أبي حازم مولى الأنصار مثله، لكن فيه: "في قبة على بابها
حصير (٢)".

باب من جريد النخل:

١ - عن أبي موسى الأشعري، أنه خرج في إثر رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى دخل بئر أريس، فكان أبو موسى

(١) وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٠ و ٤٥٨.

(٢) وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٢ عن الطبراني في الكبير والأوسط.

بوأبا له، قال: " فجلست عند الباب، وبأبها من جريد النخل (١) ".
٢ - وفي حديث الهجوم على بيت الزهراء: " فضرب عمر
الباب برجله، فكسره - وكان من سعف، ثم دخلوا (٢) ".
وسياتي في الفصل التالي حين الحديث عن إحراق الباب أو
التهديد به العديد من الموارد.
٣ - وفي حديث الرجل الذي اطع على النبي (صلى الله عليه
 وآله وسلم) من شق الباب نجد النص في بعض المصادر على النحو
التالي: " اطع رجل على النبي من الجريد " (٣).
الباب مصراع واحد، أو مصراعان:
قد تقدم: أن أبا فديك سأل محمد بن هلال عن باب بيت
عائشة: " قلت: مصراعا، أو مصراعين؟! "
قال: كان باب واحد " (٤).
وفي نص آخر: " كان بمصراع واحد (٥) " .

-
- (١) صحيح مسلم: ج ٧ ص ١١٨ (ط سنة ١٣٣٤ هـ) وصحيح البخاري ج ٢
ص ١٨٧، ووفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩٤٢.
(٢) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٨، والبحار ج ٢٨ ص ٢٢٧ عنه.
(٣) الكافي: ج ٧ ص ٢٩٢، وتهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٢٠٨.
(٤) راجع: وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥٤٢ و ٤٥٩ و ٤٦٠.
(٥) وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٠.

باب لا حلقة له:

وقد ورد: أن بابه (ص) كان يقرع بالأظافر. أي لا حلق له (١).
المصاريح والستائر للأبواب:

وقد دلت بعض النصوص على أنه قد كان للأبواب ستائر
ومصاريح خشبية أيضا. وكانت تجعل معا على الأبواب.
وهذا ما تقتضيه طبيعة البلاد الحارة التي تحتاج إلى فتح
الأبواب، ثم إلى الستائر ليتمكن الحصول على بعض النسيم للعائلات
التي كانت تعيش داخل تلك البيوت.
ونذكر من هذه النصوص ما يلي:

١ - عن أبي ذر، عن رسول الله (ص) أنه قال: " إن مر رجل
على باب لا ستر له غير مغلق، فنظر، فلا خطيئة عليه، إنما الخطيئة على
أهل البيت " (٢).

٢ - الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد، عن
الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن
المستفاد أبي موسى الضرير، قال:

" حدثني موسى بن جعفر (ع) قال: قلت لأبي عبد الله (ع)...
ثم ذكر حديث كتابة وصية النبي (ع) قبيل وفاته... إلى أن قال:
" فأمر النبي (ص) بإخراج من كان في البيت ما خلا عليا، وفاطمة فيما

(١) وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٤.

(٢) مسند أحمد: ج ٥ ص ١٥٣.

بين الستر والباب، الخ.. (١) "

٣ - عن أبي البخترى، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (ع): أنه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر (٢).

ويمكن الاستشهاد على ذلك أيضا بما يلي:

أولا: عن النبي (ص): " منكم الرجل إذا أتى أهله، فأغلق عليه بابه، وألقى عليه ستره، واستتر بستر الله " (٣).

ثانيا: سئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن رجل طلق امرأته ثلاثا، ثم تزوجها رجل، فأغلق الباب، وأرخصي الستر، ونزع الخمار، ثم طلقها قبل أن يدخل بها، تحل لزوجها الأول؟ قال: حتى تذوق عسيلتها. وبمعناه غيره (٤).

فتح بابا، أو كشف سترا:

١ - عن عائشة في قصة صلاة أبيها بالناس. قالت: " .. فتح رسول الله (ص) بابا بينه وبين الناس، أو كشف سترا.. (٥) "

٢ - وفي حديث أم أيمن حول زفاف فاطمة (عليها السلام)، تقول: " ثم قال لها: إني لم آلك أن أنكحتك أحب أهلي إلي. ثم رأى

-
- (١) بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٧٩ و ٤٨٠ والكافي: ج ١ ص ٢٨١ و ٢٨٢.
- (٢) قرب الإسناد: ص ١٤٦ (ط مؤسسة آل البيت) وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٣٢٥، والبحار: ج ٧٣ ص ١٥٧، والكافي: ج ٦ ص ٥٣٣.
- (٣) سنن أبي داود (ط دار إحياء التراث العربي) ج ١ ص ٢٣٤ و ٢٣٥.
- (٤) مسند أحمد: ج ٢ ص ٦٢ وراجع: سنن النسائي: ج ٦ ص ١٤٩.
- (٥) سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥١٠، حديث ١٥٩٩. والبداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٧٦.

سوادا من وراء الستر، أو من وراء الباب؛ فقال: من هذا؟ قالت:
أسماء. الخ.. (١) "

الاستدلال بحديث " ستار باب فاطمة " لا يصح:
وقد روي عن أبي جعفر أنه قال: رجع رسول الله (ص) من
سفر، فدخل على فاطمة (ع)، فرأى على بابها سترا، وفي يديها
سوارين.. فخرج، فدعت فاطمة ابنتها، فنزعت الستر، وخلعت
السوارين، الخ..

وفي نص آخر: " فإذا هو بمسح على بابها (٢) " .

-
- (١) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢١٠، ومناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب (ع) ج ٢ ص ٢١٧ للقاضي محمد بن سليمان الكوفي. والمصنف
للصنعاني ج ٥ ص ٤٨٥.
- (٢) راجع: البحار: ج ٤٣ ص ٨٣ و ٨٩ و ٨٦ و ٢٠ و ج ٨٥ ص ٩٤، والمناقب لابن
شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٤٣ (ط المطبعة العلمية - قم) وضياء العالمين: ج ٢ قسم ٢
- ص ٤٣ و ٤٤. ومكارم الأخلاق: ص ٩٥ (ط سنة ١٣٩٢ هـ) والأمالى
للصدوق: ص ١٩٤ (ط الأعلمي سنة ١٤٠٠)، وكشف الغمة: ج ٢ ص ٧٧،
ونهاية الإرب ج ٥ ص ٢٦٤، وذخائر العقبى: ص ٥١، وقال: خرج أحمد،
وينايع المودة ص ٥٢ ج ٢ (ط الأعلمي) وإحقاق الحق (الملحقات): ج ١٠
ص ٢٩١ - ٢٩٣، عن بعض من تقدم، وعن مصادر أخرى. وص ٢٣٤ و ج ١٩
ص ١٠٦ و ١٠٧ عن مصادر كثيرة نظم درر السمطين: ص ١٧٧ ومسند
أحمد: ج ٥ ص ٢٧٥، ومختصر سنن أبي داود: ج ٦ ص ١٠٨، وفضائل
فاطمة الزهراء لابن شاهين: ص ٥٣ و ٥٤. والمستدرك للحاكم: ج ١ ص ٤٨٩
و ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٥ وحلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٠٠ ومجمع الزوائد: ج ٨
ص ٢٦٨ والصواعق المحرقة: ص ١٠٩. وعوالم العلوم: ج ١١ ص ١٣٠ و ١٧٧ /
١٧٨. و ٢٦٣ و ٢٦٥ / ٢٦٦ وفي هامش هذه الصفحة ذكر مصادر كثيرة
فلترجع.

وفي نص ثالث: " وستر باب البيت; لقدوم أبيها وزوجها (١) ".

وقد تخيل البعض: أن هذا الحديث يدل على عدم وجود مصاريع خشبية، أو غيرها، بل كانت الأبواب تستر بالمسوح والستائر. ونقول:

أولاً: قد تقدم: أن وجود الستائر والمسوح على الأبواب كان إلى جانب المصاريع الخشبية أو غيرها.

وقد يقول البعض: لو صحت رواية اعتراضه (ص) على الستائر ولم تكن القضية بينه وبين إحدى زوجاته كما سيأتي فإنه لا يعقل أن يكون (ص) يريد لابنته فاطمة أن تكتفي بالمصاريع، ولا تضع دونها الستائر والمسوح..

ولو كانت الأبواب لا مصاريع لها، ثم يريد (صلى الله عليه وآله وسلم) أن لا تضع ستائر على الأبواب لكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يريد لابنته أن تعيش وكأنها في العراء، حيث يراها القاصي والداني وبابها مشرع إلى المسجد الذي لا يدخل من الناس في أكثر ساعات الليل والنهار. وقد اعتبر (صلى الله عليه وآله وسلم) عدم الاهتمام بستر الأبواب خطيئة يتحملها أصحاب البيت.

ويجاب عنه: بأن النبي (ص) إنما اعترض على نوع الستائر، الذي يكون قد يكون ملفتا للنظر، ولم يعترض على أهل الستر، لو كان الستائر من المسوح مثلاً.

(١) راجع: وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٧ وراجع ص ٤٦٨، وضياء العالمين: ج ٢ قسم ٣ ص ٤٣ عن مسند أحمد، وعن ابن شاهين في مناقبه.

ثانيا: إننا نجد أن عليا (عليه السلام) يقول: إن قضية الستر المذكورة إنما كانت بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين بعض أزواجه فقد:

١ - قال الإمام علي (عليه السلام) في صفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " ويكون الستر على باب بيته، فتكون فيه التصاوير، فيقول: يا فلانة - لإحدى أزواجه - غيبه عني، إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها (١) ".

٢ - وفي نص آخر يقول: أتاني جبرائيل. فقال: إني كنت أتيتك البارحة، فلم يمنعني أن أكون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه إلا أنه على الباب تماثيل، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل.. إلى أن قال: ومر بالستر فليقطع فيجعل منه وسادتين، الخ.. (٢).

الاستدلال " بقصة زنا المغيرة " لا يصح:
وقد حاول البعض أن يستدل لعدم وجود أبواب ذات مصاريع للبيوت في ذلك الزمان بقصة زنا المغيرة، حيث زعم: أن الهواء رفع الستار فشاهد في حالة سيئة، كما هو معروف فشهد عليه الشهود بذلك. وكان ما كان.

ولكن هذا الاستدلال غير صحيح.
أولا: أن الطبري وغيره يذكرون: أن بيت أبي بكر كان مقابل

(١) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٥٥ ج ٢ ص ١٥٥ (ط الاستقامة).
(٢) كنز العمال: ج ١٥، ص ٤٠٤، عن أحمد وأبي داود، والبيهقي، والنسائي.

بيت المغيرة بن شعبة بينهما طريق، وهما في مشربتين متقابلتين فاجتمع عند أبي بكره نفر يتحدثون في مشربته، فهبت ريح ففتحت باب الكوة فقام أبو بكره ليصفقه فبصر بالمغيرة، وقد فتحت الريح باب الكوة التي في مشربته وهو بين رجلي امرأة. فقال أبو بكره للنفر: قوموا فانظروا، فقاموا فنظروا، ثم قال: اشهدوا، الخ.. (١).

ثانيا: إن قصة زنا المغيرة قد كانت بعد وفاة الرسول (ص) بعدة سنين، وقد حصلت في بلد استحدث بعد وفاته (ص) أيضا، ليكون مركز انطلاق للجيش التي تحارب في بلاد فارس وغيرها. ولم يكن ثمة حروب داخلية تستدعي حذرا، وتحصنا، كما كان الحال بالنسبة للمدينة حين استقبالها الدعوة الإسلامية. فلا يصح قياس أحدهما على الآخر.. إغلاق الباب:

وقد تكرر التعبير ب: أغلق عنكم دونه باب. أو: أغلق عليه. أو أغلق عليهما الباب بيده. أغلقت الباب. اغلقوا الأبواب. نغلق

(١) البحار: ج ٣٠ ص ٦٤٠ وتاريخ الأمم والملوك: ج ٤ ص ٧٠ (ط دار سويدان) حوادث سنة ١٧ هـ. ودلائل الصدق: ج ٣ قسم ١ ص ٨٧، وشرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٧. وراجع: فتوح البلدان ص ٣٥٢ ج ٣ وكنز العمال: ج ٣ ص ١٨ وسنن البيهقي ج ٨ ص ٢٣٥، والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٠ و ٥٤١، ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٥٥، والبداية والنهاية: ج ٧ ص ٨١، وعمدة القاري: ج ٦ ص ٣٤٠، والأغانى: ج ١٦ ص ٣٣١، ٣٣٢ (ط دار إحياء التراث)، وشرح النهج للمعتزلي: ج ١٢ ص ٢٣٤ - ٢٣٧.

الأبواب. وما شاكل، في الكثير من الموارد، ونحن نذكر منها ما يلي:

١ - روي عن علي (عليه السلام)، أنه قال في خطبة له " فما قطعكم عنه (أي الله) حجاب، ولا أغلق عنكم دونه باب " (١). وهذا الحديث، وإن كان قد صدر عنه عليه السلام بعد وفاة النبي (ص) - ربما - بعدة سنين، ولكننا ذكرناه، لأننا نرى: أن الأمور لم تكن قد اختلفت في تلك المدة الوجيزة. ولا سيما وأن المستدل بقصة زنا المغيرة حسبما ذكرناه آنفا يدرك أن ما استدل به إنما وقع بعد وفاة النبي (ص) بعدة سنين أيضا.

٢ - جاء في حديث تزويج فاطمة عليا (عليهما السلام): أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرهما أن يقوما إلى بيتهما، ثم دعا لهما. " ثم قام فأغلق عليه بابه... ". وفي نص آخر: " ثم قام فأغلق عليهما الباب بيده (٢) ".

٣ - وعن الكاظم (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام) قال: جمع رسول الله (ص) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة، والحسن والحسين (عليهم السلام)، وأغلق عليه وعليهم الباب، وقال:

(١) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٩٣، وراجع ج ٢ ص ١٩٣ (ط الاستقامة)، والبحار: ج ٧٤ ص ٣١٤ و ٣١٥.

(٢) البحار: ج ٤٣ ص ١٢٢ و ١٤٢ و ج ١٠١ ص ٨٩ عن مصباح الأنوار وغيره. وراجع: كشف الغمة: ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٧٢ و ج ٢ ص ٩٨ وآية التطهير: ج ١ ص ١٢٢ وإحقاق الحق (الملحقات): ج ١٠ ص ٤٠٩، عن رشفة الصادي ونظم درر السمطين ص ١٨٨، وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٠٨، ومناقب الخوارزمي ص ٢٤٣، ومجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٨، وحلية الأولياء ج ٢ ص ٧٥، وغير ذلك والمص k ف للصنعاني ج ٥ ص ٤٨٩.

يا أهلي، ويا أهل.. إلى أن قال: ونزلت آية: * (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا) * (١).

٤ - وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: من ولي أمرا من أمر الناس، ثم أغلق بابه دون المسكين، والمظلوم، أو ذي الحاجة أغلق الله تبارك وتعالى دونه أبواب رحمته عند حاجته وفقره أفقر ما يكون إليها (٢). وفي نص آخر: " ولم يغلق بابه دونهم، فيأكل قلوبهم ضعيفهم " (٣).

٥ - وفي حديث للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أبي ذر يقول (صلى الله عليه وآله وسلم) له: اقعد في بيتك، وأغلق عليك بابك الخ.. (٤).

٦ - عن جابر، قال: أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن نغلق الأبواب وأن نوكلئ الأسقية، وأن نطفئ المصابيح.

٧ - وفي نص آخر، عن جابر، عنه (ص) قال: اغلقوا الأبواب بالليل، واطفئوا السرج (٥).

٨ - قال أبو حميد: إنما أمر بالأسقية أن توكأ ليلا، وبالأبواب

(١) الآية: ٢٠ في سورة الفرقان. والحديث في البحار: ج ٢٤ ص ٢١٩ و ٢٢٠ و ج ٣٨ ص ٨١ وكنز الفوائد: ص ١٩٠.

(٢) مسند أحمد: ج ٣ ص ٤٤١، وبمعناه في البحار ج ٢٧ ص ٢٤٦.

(٣) البحار: ج ٩٧ ص ٣٢ و ج ٢٢ ص ٤٩٥ وأصول الكافي: ج ١ ص ٤٠٦ وقرب الإسناد ص ١٠٠ (ط مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث).

(٤) مسند أحمد: ج ٥ ص ١٤٩.

(٥) راجع: مسند أحمد: ج ٣ ص ٣٦٣، و ج ٥ ص ٨٢ و ٤٢٥ وراجع البحار: ج ٧٣ ص ١٧٧ وفي هامشه. وراجع: مكارم الأخلاق: ص ١٢٨ (ط الأعلمي سنة ١٣٩٢ هـ).

- أن تغلق ليلاً (١).
- فإن إغلاق الأبواب بالليل إنما هو من أجل حفظ أهل البيت من أن يلج عليهم إنسان أو حيوان فيلحق الضرر بهم أو يؤذيهم.
- ٩ - عن عائشة: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي في البيت، والباب عليه مغلق، فجئت، فمشى حتى فتح لي، ثم رجع. (٢).
- ١٠ - وعن الزهراء (عليها السلام) أنها قالت لسلمان: " كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق، وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا، وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحداً، الخ.. (٣) "
- ١١ - وفي تفسير قوله تعالى: * (من يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب) * (٤) روى في الكافي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): أن قوماً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما نزلت هذه الآية أغلقوا الأبواب، وأقبلوا على العبادة، الخ.. (٥).
- ١٢ - ولما كانت الليلة التي قبض في صبيحتها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين (ع)، وأغلق

(١) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٩٣.

(٢) مسند أحمد: ج ٦ ص ٣١.

(٣) البحار: ج ٤٣ ص ٦٦ عن مهج الدعوات.

(٤) سورة الطلاق: الآية ٢ و ٣.

(٥) البحار: ج ٢٢ ص ١٣١ و ١٣٢ و ج ٦٧ ص ٢٨١، والكافي: ج ٥ ص ٨٤، وعن الفقيه: ج ٣ ص ١٠١.

عليهم الباب، وقال: يا فاطمة، وأدناها منه فناجاها من الليل طويلاً، فلما طال ذلك خرج علي، والحسن والحسين، وأقاموا بالباب، والناس خلف الباب (١).

١٣ - وفي حديث الهجوم على بيت الزهراء نجد عمر يقول: " فلما انتهينا إلى الباب، فرأتهم فاطمة (ع) أغلقت الباب في وجوههم (٢).

١٤ - عن جابر، وعن أبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أغلق بابك، واذكر اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً. أو اغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله.. الخ.. (٣).

١٥ - وحين ذهب المغيرة وأبو موسى الأشعري إلى عمر " قال: فقام إلى الباب ليفتحه فإذا آذنه الذي آذن لنا عليه في الحجرة، فقال: امض عنا لا أم لك. فخرج، وأغلق الباب خلفه ثم جلس.. الخ.. (٤) "

١٦ - وحين توفي رسول الله جاء المغيرة وأخبر الناس بما يجري في السقيفة " فتركوا رسول الله (ص) كما هو وأغلقوا الباب

(١) البحار: ج ٢٢ ص ٤٩٠، عن الطرف ص ٣٨ - ٤٤.

(٢) البحار: ج ٣٨ ص ٢٢٧ وتفسير العياشي ج ٢ ص ٦٦ - ٦٧.

(٣) سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٣٩، وصحيح مسلم (ط سنة ١٤١٢ هـ) ج ٣

ص ١٩٣، ومسند أحمد: ج ٣ ص ٣٨٦ - ٣٩٥. وراجع ص ٣٠١ و ٣١٩،

والبحار ج ٦٠ ص ٢٠٤، وسنن ابن ماجة ج ٢ ص ١١٢٩. والموطأ: ص ٦٦٥ -

١٦٨٣، وكنز العمال: ج ١٦ ص ٤٣٨، وراجع: ج ١٥ ص ٣٥٢، و ٣٣٦

و ٣٣٥ و ٤٣٩، عن البخاري، ومسلم، والنسائي، وأبي داود، وابن خزيمة،

وابن حبان، والبيهقي، وابن النجار.

(٤) البحار: ج ٣٠، ص ٤٥٢، والشافعي ج ٤ ص ١٢٦ و ١٣٥، وشرح النهج

للمعتزلي: ج ٢ ص ٢٩ - ٣٥، والايضاح لابن شاذان ص ١٤٧.

دونه، وأسرع أبو بكر وعمر، وأبو عبيدة إلى سقيفة بني ساعدة الخ.. " (١).

١٧ - وفي حديث عيادة النبي (ص) ومن معه لها (ع) قال: " فقام فمشى حتى انتهى إلى الباب، والباب عليها مصفوق، قال: فنأدى الخ.. " (٢).

والنصوص التي تضمنت تعابير من هذا النوع كثيرة لا مجال لاستقصائها، وما ذكرناه يكفي للإقناع، والله هو المسدد، والهادي. رددت باب الحجرة بيدي:

وقد جاء في بعض النصوص عبارة: " رددت باب الحجرة بيدي " ولو كانت الأبواب تستر بمسوح الشعر، لكان عليه أن يقول: رددت الستر.

فإن الستر لا يقال له: باب. والنص الذي نشير إليه هو التالي:

عن سلمان الفارسي، أن فاطمة (عليها السلام) قالت له:

" كنت بالأمس جالسة في صحن الحجرة، شديدة الغم على النبي، وأندبه. وكنت رددت باب الحجرة بيدي، إذ انفتح الباب ودخل علي ثلاث جوارى، لم أر كحسنهن... الخ (٣).

(١) البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٦٥.

(٢) حلية الأولياء: ج ٢ ص ٤٢.

(٣) البحار: ج ٩١ ص ٢٢٧، و ج ٤٣ ص ٦٦ / ٦٨ و ج ٩٢ ص ٣٧، ومهج الدعوات ص ٥ / ٩ والخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٣٣، وفي هامشه عن مصادر كثيرة. ودلائل الإمامة: ص ٢٨، وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٨١.

ليس لبابه غلق:
وفي حديث: أن عمر جاء مع يرفاً إلى أبي الدرداء الذي ليس
عنده سمار، ولا مصباح، وليس لبابه غلق.. فذهبا إليه فاستأذنا فقال:
أدخل.
فدفع الباب، فإذا ليس له غلق. فدخلنا إلى بيت مظلم..
الخ... (١).

والغلق، بفتحيتين، المغلاق، وهو ما يغلق به الباب.
وهذا الحديث وإن كان يتحدث عن عمر، إلا أنه يدل على
شيوع ذلك في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ لم
يكن ثمة فارق كبير من حيث الزمن سوى سنوات يسيرة.
أجاف الباب:

أجاف الباب: رده (٢). وقد ورد التعبير بهذه الكلمة في العديد
من النصوص، فلاحظ ما يلي:
١ - عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث: "...
وأجيفوا الأبواب، واذكروا اسم الله عليها، فإن الشيطان لا يفتح بابا
أجيف، وذكر اسم الله عليه.. (٣) "

(١) كنز العمال: ج ١٣ ص ٥٥٢.

(٢) راجع: أقرب الموارد: ج ١.

(٣) مسند أحمد: ج ٣ ص ٣٠٦، وراجع علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٨٢، والبحار:
ج ٧٣ ص ١٧٤ و ١٧٧، والأمامي للشيخ المفيد: ص ١٩٠، منشورات جماعة
المدرسين وفيه كسابقه: أجيفوا أبوابكم. وراجع: وسائل الشيعة، كتاب
الصلاة، أبواب أحكام المساكن، باب ١٦ ح ٤.

٢ - وفي حديث إسلام أم أبي هريرة، حين دعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لها، يقول أبو هريرة: " .. فخرجت أعد أبشرها بدعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما أتيت الباب إذا هو مجاف. وسمعت خضخضة الماء. وسمعت خشف رجل، يعني وقعها. فقالت: يا أبا هريرة، كما أنت، ثم فتحت الباب، وقد لبست درعها، وعجلت عن خمارها، فقالت: إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله... الخ (١) "

٣ - وفي حديث لعائشة عن رسول الله (ص): أنه في إحدى الليالي ظن أنها رقدت، فانتعل رويدا، وأخذ رداءه رويدا، ثم فتح الباب رويدا، ثم خرج وأجافه رويدا.. الخ (٢) "

٤ - وطلب البعض من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يعينه بشيء. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما عندنا شيء، ولكن إذا كان غدا فتعال، وجئني بقارورة واسعة الرأس، وعود شجرة، وآية بيني وبينك أني أجيف الباب (٣).

٥ - وفي حديث زفاف فاطمة (عليها السلام): أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أقبل بركوة فيها ماء، فتفل فيها بما شاء الله، وقال: اشرب يا علي، وتوضأ. واشربي وتوضأي، ثم أجاف عليها

(١) مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٢٠.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة: ج ١ ص ٨٨ و ٨٩، وفي هامشه عن: عمدة الأخبار: ص ١٢٣ و ١٢٤، وراجع: وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٨٨٣ عن مسلم، والنسائي.

(٣) البحار: ج ١٦ ص ١٩٢.

الباب (١).

٦ - سيأتي في الفصل التالي تحت عنوان: إحراق الباب أو التهديد به، تحت رقم ٦:

عن أبي المقدم، عن أبيه عن جده، قال: "... فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقمت معهم. وظنت فاطمة (عليها السلام) أنها لا ندخل بيتها إلا بإذنها، فأجافت الباب، وأغلقتة. فلما انتهوا إلى الباب، ضرب عمر الباب برجله فكسره - وكان من سعف - (٢).

لا مجال للخروج والباب مغلق:

وثمة ما يدل على أن إغلال الباب يمنع من الخروج والدخول، وذلك:

١ - مثل ما رواه ابن عباس. من أن أبا بكر وعمر كانا في سمر في بعض الليالي؛ فدخل عليهما رجل، واحتج عليهما في موضوع غصبهما حق الزهراء (ع): " ثم غاب الشخص من أعيننا؛ فقال لخدمته: ردوه.

قالوا: ما رأينا أحدا دخل ولا خرج، وإن الباب لمغلق من أول

(١) فرائد السمطين: ج ١ ص ٩٢، وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٩٠. وفي هامشه عن مصادر كثيرة أخرى.

(٢) الاختصاص ص ١٨٥ و ١٨٦. وذكره في البحار ج ٢٨ ص ٢٢٧، وتفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٧، لكن فيه بدل: أجافت الباب: أغلقت الباب.

الليل (١) " .

٢ - وسيأتي أنه لما لم يفتح جريح القبطي الباب لعلي (عليه السلام) اضطر أن يثب عن الحائط ليصل إليه (٢).

ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب:

وقد ورد التعبير ب (دق) أو (طرق) أو (ضرب) أو (قرع الباب) في موارد كثيرة، وظاهره أن الدق والقرع للباب نفسه، وهو يقتضي أن يكون مما يدق، والمسوح لا تقرع ولا تدق. ونذكر من هذه النصوص على سبيل المثال:

١ - حديث مجيء الخياط بثياب للحسن والحسين (ع) في يوم العيد، ففتحت له الزهراء (عليها السلام)، حيث يقول النص: " فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع " (٣).

٢ - قال سلمان: " فمضيت إليها (أي إلى فاطمة) فطرقت الباب، واستأذنت، فأذنت لي.. الخ (٤).

٣ - وبعد ما تصدق علي (عليه السلام) بالدينار، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رابط على بطنه الحجر من الجوع، جاء

(١) الرسائل الاعتقادية للعلامة الخواجوي ص ٤٥٧ .

(٢) سيأتي ذلك في العنوان التالي: الحديث رقم / ٨ .

(٣) البحار: ج ٤٣، ص ٢٨٩، عن الأمالي للمفيد ومناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٩٠، (ط دار الأضواء).

(٤) البحار: ج ٩١، ص ٢٢٧، و ج ٩٢، ص ٣٧، و ج ٤٣ ص ٦٦ - ٦٨، وعن مهج الدعوات: ص ٧ - ٩ . ودلائل الإمامة: ص ٢٨ .

هو وعلي " حتى قرع على فاطمة الباب، فلما نظرت... الخ (١).
٤ - ولما بنى أمير المؤمنين بفاطمة (عليها السلام) " اختلف رسول
الله (ص) إلى بابها أربعين صباحا كل غداة، يدق الباب، ثم يقول:
السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة.
الصلاة رحمكم الله * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا) *.

ثم قال: يدق دقا أشد من ذلك، ويقول: إنا سلم لمن سالمكم
وحرب لمن حاربكم (٢).

٥ - وفي حديث تكليم الضب لرسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم)، أن سلمان جاء إلى بيت فاطمة (عليها السلام) بحثا عن
الزاد له: " فقرع الباب فأجابته من وراء الباب... إلى أن قال عن
النبي (ص): " فقام حتى أتى حجرة فاطمة، فقرع الباب - وكان إذا
قرع الباب لا يفتح له إلا فاطمة - فلما فتحت له نظر الخ.. " (٣).

٦ - وفي حديث اليهود الذين جاؤوا إلى المدينة، فوجدوا النبي
(صلى الله عليه وآله وسلم) قد مات، فالتقوا بأبي بكر، فلم يجدوا
عده ما يريدون، فأتوا منزل الزهراء (ع) " وطرقوا الباب.. الخ (٤) ".
٧ - وفي حديث نافع مولى عائشة، قال: بينا رسول الله (ص)
عند عائشة إذ جاء جاء، فدق الباب فخرجت إليه، فإذا جارية مع إناء

(١) البحار: ج ٣٥، ص ٢٥١.

(٢) تفسير فرات: ج ١ ص ٣٣٩ (ط مؤسسة النعمان سنة ١٤١٢ هـ) والبحار:

ج ٣٥ ص ٢١٥ و ٢١٦.

(٣) البحار ج ٤٣ ص ٧٢، ومقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٧٤.

(٤) البحار: ج ٤١ ص ٢٧٠، والفضائل لابن شاذان: ص ١٣٠، و ١٣١.

مغطى، فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: ادخلها.. إلى أن تقول الرواية: ثم جاء جاء فدق الباب، فخرجت إليه، فإذا علي بن أبي طالب، فرجعت فأخبرته (ص) فقال: أدخله، ففتحت له الباب، فدخل الخ.. (١).

٨ - وفي حديث: أن معاذ بن جبل دخل المدينة ليلاً، وأتى باب عائشة، فدق عليها الباب.

فقالت: من هذا الذي يطرق بنا ليلاً؟

قال: أنا معاذ بن جبل.

ففتحت الباب (٢). وذلك حين وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٩ - ويروي أنس " حديث الطير "، ويذكر فيه عبارة: " فضرب الباب " عدة مرات.. فراجع (٣).

١٠ - وفي حديث الطير يقول علي (عليه السلام): " ثم إنني صرت إلى باب عائشة، فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي. فقالت: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) راقد.

فانصرفت، ثم قلت: النبي (ص) راقد وعائشة في الدار.

(١) كشف اليقين: ص ٢٩٢، وكشف الغمة للإربلي: ج ١ ص ٣٤٣، عن مناقب ابن مردويه والبحار: ج ٣٢ ص ٢٨٢ و ج ٣٨ ص ٣٥١، واليقين لابن طاووس: ص ٦١ و ٤١ و ١٤.

(٢) الثقات ج ٢ ص ١٦٣.

(٣) الإتحاف بحب الأشراف: ص ٨.

فرجعت، وطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي.
فقالت: إن النبي علي حاجة.

فانثيت مستحييا من دقي الباب. ووجدت في صدري ما لا
أستطيع عليه صبرا. فرجعت مسرعا، فدققت الباب دقا عنيفا. فقالت
لي عائشة: من هذا؟ فقلت أنا علي.

فسمعت رسول الله (ص) يقول لها: يا عائشة افتحي (له)
الباب، ففتحت، فدخلت الخ.. "

وفي بعض نصوص الحديث: " ففرع الباب قرعا خفيفا ".
وفي بعضها: " فضرب الباب ضربا شديدا ".

وفي بعض نصوصه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):
" فمكثت مليا فلم أر أحدا يطرق الباب ". وفي بعضها عن علي:
" فجئت فطرقت الباب... فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته
يا رسول الله (١) ".

١١ - وفي " حديث الإفك " علي مارية: " فضرب علي باب
البيستان، فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب الخ.. (٢) ".

١٢ - وعن سويد بن غفلة، قال: أصابت عليا شدة، فأنت

(١) راجع: الاحتجاج: ج ١ ص ٤٧٠ و ٤٧١ وكشف اليقين: ص ٣٠٥، وراجع:
البحار: ج ٣٨، ص ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ والطرائف ص ٧٢
وعن ابن المغازلي.

(٢) تفسير القمي: ج ٢ ص ٩٩ و ١٠٠ والبحار: ج ٢٢ ص ١٥٥، عنه وتفسير
البرهان: ج ٣ ص ١٢٦ و ١٢٧، و ج ٤ ص ٢٠٥، وتفسير نور الثقلين: ج ٣
ص ٥٨١ و ٥٨٢.

فاطمة (عليها السلام) ليلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،
 فدقت الباب. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): اسمع حس حبيبي
 بالباب. زاد الرزندي الحنفي: " فقال النبي (ص) إن هذا لدق فاطمة...
 إلى أن قال: فقومي فافتحي لها الباب الخ.. " (١).
 ١٣ - وفي حديث: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
 قال لأنس: " أول من يدخل علي اليوم أمير المؤمنين، وسيد
 المسلمين.... فجاء علي (ع) حتى ضرب الباب. فقال: من هذا يا
 أنس؟ قلت: علي. قال: افتح له، فدخل.. " (٢).
 ١٤ - وفي حديث تزويج فاطمة بعلي، يقول (صلى الله عليه
 وآله وسلم): " يا أبا الحسن. فوالله، ما عرج الملك من عندي حتى
 دقت الباب (٣). "
 ١٥ - وفي حديث تزويج فاطمة أيضا: " .. أقبل النبي (صلى
 الله عليه وآله وسلم) حتى دق الباب، فقالت أم أيمن: من هذا؟ فقال:
 أنا رسول الله. ففتحت له الباب، وهي تقول الخ.. " (٤).

 (١) بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٢٧٢، و ج ٤٣ ص ١٥٢، عن الدعوات للراوندي
 ص ٤٧، ونظم درر السمطين ص ١٩٠.
 (٢) كشف اليقين ص ٣٠٥، وكشف الغمة: ج ١ ص ٣٤٢ والبحار: ج ٣٧
 ص ٢٩٦ و ٢٩٧، واليقين لابن طاووس: ص ١٦١، ومناقب الإمام أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب (ع) للقاضي محمد بن سليمان الكوفي، ج ١ ص ٣٦١
 و ٣٦٠ و ٣١٣ و ٣٩٤، ونقله في هامش الكتاب عن حلية الأولياء: ج ١
 ص ٦٣ ومصادر أخرى فراجع.
 (٣) قد ذكر الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع
 الباب.
 (٤) كشف الغمة: ج ١ ص ٣٧١ وراجع مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢١٠، وشرح
 الأخبار: ج ٣ ص ٥٦ / ٥٧.

- ١٦ - وفي حديث يذكر عجز الخليفة الأول عن إجابة الجاثليق يقول سلمان: " .. نهضت لا اعقل أين أضع قدمي إلى باب أمير المؤمنين، فدققت عليه الباب، فخرج الخ. (١) .. "
- ١٧ - وفي حديث البيعة لأبي بكر: " ثم قام عمر، فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب " إلى أن يقول: " وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليا، ومضوا به إلى أبي بكر " . وكان ذلك بعد قصة الإحراق (٢).
- ١٨ - وفي حديث آخر يقول: " فوثب النبي (ص) حتى ورد إلى حجرة فاطمة، فقرع الباب. وكان إذا قرع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الباب لا يفتح له الباب إلا فاطمة، فلما أن فتحت له الباب نظر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى صفار وجهها الخ. (٣) .. "
- ١٩ - وفي حديث: أن النبي أخر في بعض الليالي العشاء الآخرة، فجاء عمر، فدق الباب، فقال: يا رسول الله، نام النساء والصبيان الخ. (٤).
- ٢٠ - وفي حديث مجيء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيت أبي الهيثم بن التيهان قال: " فقرعنا الباب فقالت المرأة: من

(١) إرشاد القلوب للدليمي: ص ٣٠٢.
(٢) راجع الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠. لكن هذه الصفحة في بعض الطبقات وضعت في الجزء الثاني عمدا أو سهوا.
(٣) البحار: ج ٤٣ ص ٧٣، وعوالم العلوم: ج ١١ ص ١٦٩.
(٤) البحار: ج ٣٠ ص ٢٦٥، وتهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨.

هذا؟ فقال عمر: هذا رسول الله (ص) الخ.. (١).

٢١ - وفي قصة أخرى أتى زيد بن حارثة إلى بيت النبي

(صلى الله عليه وآله وسلم) " ففرع الباب " الخ.. (٢).

اجابته من وراء الباب:

١ - وقد روي في معجزات رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم)، حديث الإعرابي الذي، اصطاد ضبا، فكلم الضب النبي

(صلى الله عليه وآله وسلم)؛ فكان ذلك سبب إسلام الأعرابي؛ فأراد

سلمان أن يهيم له زادا، فلم يجد في بيوت أزواج النبي (صلى الله

عليه وآله وسلم) شيئا.

" قال سلمان: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد

(ص)، ففرع الباب، فأجابته من وراء الباب: من بالباب؟! فقال لها:

أنا سلمان الفارسي (٣) "

فهذا الحديث يظهر: أن ثمة بابا تجيب فاطمة سلمان من ورائه.

٢ - وفي حديث المفضل قال: " وخطابها لهم من وراء

الباب (٤) "

٣ - سيأتي في الفصل الذي يتحدث عن بيوت مكة حديث

خديجة مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

(١) كنز العمال: ج ٧ ص ١٩٤.

(٢) كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٧٠، عن ابن عساكر.

(٣) البحار: ج ٤٣ ص ٧٢.

(٤) سيأتي الحديث في الفصل التالي إن شاء الله تعالى.

خلف الباب:

١ - وجاء في رواية سليم بن قيس قوله " حتى انتهى إلى باب علي، وفاطمة قاعدة خلف الباب (١) ". وسيأتي ذلك في الفصل التالي.

٢ - وقد تقدم حديث مناجاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة في الليلة التي قبض (صلى الله عليه وآله وسلم) في صبيحتها: وقد جاء فيه " فلما طال ذلك خرج علي، والحسن، والحسين، وأقاموا بالباب، والناس خلف الباب " (٢).
إلا أن يقال: المراد: أن الناس كانوا في الجهة الأخرى من فتحة الباب، لا أنهم كانوا خلف مصراع الباب المغلق..
حرك الباب:

١ - وفي حديث أبي موسى حين جعل نفسه بوابا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حين تبعه إلى بئر أريس، يقول أبو موسى:

"... فإذا إنسان يحرك الباب. فقلت: من هذا؟
فقال: عمر بن الخطاب.

(١) راجع: البحار: ج ٤٣ ص ١٩٧ و ١٩٨، و ج ٢٨ ص ٢٩٩ وكتاب سليم بن قيس ص ٢٥٠ (ط الأعلمي).
(٢) البحار: ج ٢٢ ص ٤٩٠ عن الطرف: ص ٣٨ - ٤١.

فقال: ائذن له وبشره بالجنة.. إلى أن قال:
" فجاء إنسان يحرك الباب، فقلت من هذا؟".

فقال عثمان بن عفان الخ.. " (١).

٢ - ويقول أبو أيوب الأنصاري لبعض زواره: " أقسم بالله
لكما: لقد كان رسول الله في هذا البيت الذي أنتما فيه، وما في
البيت غير رسول الله (ص)، وعلي (ع) جالس عن يمينه، وأنا قائم بين
يديه، وأنس، إذ حرك الباب. فقال رسول الله: يا أنس انظر من
بالباب؟

فخرج أنس ورجع فقال: هذا عمار بن ياسر. فقال أبو أيوب:
سمعت رسول الله يقول: يا أنس افتح لعمار الطيب المطيب. ففتح
أنس الباب.. الخ.. (٢).

وضع يده على الباب فدفعه:

١ - عن جابر الأنصاري قال: خرج رسول الله (ص) يريد
فاطمة وأنا معه، فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه، ثم قال:
السلام عليكم، فقالت فاطمة: عليك السلام يا رسول الله.
قال: أدخل.

(١) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٨٧، ووفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩٤٢ و ٩٤٣ عن
صحيح مسلم ج ٧ ص ١١٩ و ١١٨ (ط سنة ١٣٣٤).
(٢) الطرائف لابن طاووس: ص ١٠٢ وفي هامشه عن البحار: ج ٣٨ ص ٣٧ وعن
المناقب للخوارزمي ص ١٢٤.

قالت: أدخل يا رسول الله الخ.. (١).

٢ - ويذكرون في قصة زينب بنت جحش: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذهب إلى بيت زيد بن حارثة " فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها. فدفع رسول الله الباب، فنظر إليها (٢) ".

٣ - عن أبي موسى الأشعري في حديث له يذكر فيه أنه جعل نفسه بوابا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بئر أريس، يقول: "... فجاء أبو بكر، فدفع الباب. فقلت: من هذا؟! فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك.. (٣) ".

لو كانت الروايات مكذوبة:

ونشير هنا إلى أنه حتى لو كان ثمة روايات مكذوبة أو محرفة، فإن ذلك لا يمنع من الاعتماد عليها في استكشاف وجود الأبواب لبيوت المدينة، لأن الراوي الذي عاش في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما يقرر الأمور وفق مشاهداته، وما اعتاده وألفه، حيث لا داعي إلى افتعال صور وهمية لأبواب لا وجود لها، لأن ذلك سوف ينعكس سلبا على قناعات من يريد الراوي أن يؤثر على قناعاتهم. على أن الذي يكذب إنما يكذب في مضمون خاص له غرض

(١) الكافي: ج ٥ ص ٥٢٨، والبحار: ج ٤٣ ص ٦٢، والوسائل: ج ٢٠ ص ٢١٦.

(٢) البحار: ج ٢٢ ص ١٥.

(٣) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٨٧، ووفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩٤٢، عن صحيح

مسلم: ج ٧ ص ١١٨ (ط سنة ١٣٣٤) وفي دلائل النبوة ج ٦ ص ٣٨٨ فلم

أنشأ أن دق الباب، الخ..

فيه؛ فلا يعقل أن يدس فيه ما يعلم معه عدم صحة الخبر، خصوصا في الأمور العادية التي لا يستريب فيها أحد.

فتح الباب:

وإذا جاء التعبير بـ "فتح الباب" ونحوه واحتاج الباب إلى من يفتحه في وجه الطارق فإن ذلك إنما يكون من المواد الصلبة التي لا يقدر الطارق على إزاحتها من طريقه، إذ لو كان الباب مستورا بالمسوح، فيكفي أن يقال للطارق: أدخل، فيزيح الستار ويدخل. ونحن نجد في النصوص ما يؤكد على الحاجة إلى فتح الباب للطارقين.

كما أن استعمال كلمة "فتح" يشير إلى أن الباب ليس من قبيل الستائر والمسوح، وإلا لكان التعبير بـ "أزاح الستار عن الباب" هو الأصوب والأنسب، فلنلاحظ إذن النصوص التالية:

١ - تقدم عن سويد بن غفلة أنه، قال: أصابت عليا شدة، فأنت فاطمة (ع) ليلا رسول الله (ص)؛ فدقت الباب. فقال: أسمع حس حبيتي بالباب، يا أم أيمن قومي وانظري، ففتحت لها الباب الخ.. (١)

٢ - وفي حديث آخر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لأنس: افتح له. فدخل (٢).

(١) تقدم الحديث ومصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب رقم ٩.

(٢) قد تقدم الحديث تحت عنوان: ضرب أو دق، أو طرق أو قرع الباب رقم ١٠.

٣ - وسيأتي حديث أم سلمة حول فتح وبقاء الباب مغلقا.
٤ - وثمة حديث يقول: إنه (صلى الله عليه وآله وسلم)، كان عند عائشة " إذ طرق الباب، فقال: قومي، فافتحي الباب لأبيك، ففقت وفتحت له... ثم طرق الباب، فقال: قومي وافتحي الباب لعمر، ففقت وفتحت له.

وطرق الباب فقال: قومي وافتحي الباب لعثمان، ففقت وفتحت.

ثم طرق الباب فوثب النبي (ص)، وفتح الباب، فإذا علي بن أبي طالب...

إلى أن قالت الرواية: فقال النبي: يا عائشة، لما جاء أبوك كان جبرائيل بالباب. وهممت أن أقوم فمنعني. ولما جاء علي (ع) وثبت الملائكة تختصم في فتح الباب له، ففقت فأصلحت بينهم، وفتحت الباب له... (١) "

٥ - وفي حديث زواج فاطمة عليها السلام أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) " أتاهما في صبيحتها، وقال: السلام عليكم، أدخل، رحمكم الله؟

ففتحت أسماء الباب، وكانا نائمين تحت كساء الخ.. (٢) "

٦ - تقدم حديث مجيء الخياط بثياب للحسن والحسين (عليهما السلام) في يوم العيد، ففرع الباب، ففتحت الزهراء الباب

(١) البحار: ج ٣٧، ص ٣١٣ عن مشارق أنوار اليقين.

(٢) البحار: ج ٤٣ ص ١١٧ ومناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٥٦.

له (١).

٧ - عن أبي موسى، وقريب منه عن أنس، وعن زيد بن ثابت: أنه كان مع النبي (ص) عود يضرب به بين الماء والطين، فجاء رجل يستفتح. فقال: افتح له، وبشره بالجنة، فإذا هو أبو بكر (رض) قال: ففتحت له، وبشرته بالجنة. ثم جاء رجل يستفتح، فقال: افتح له وبشره بالجنة فإذا هو عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم جاء رجل يستفتح فقال: افتح له وبشره بالجنة، على بلوى تصيبه، أو بلوى تكون. قال: فإذا هو عثمان، ففتحت له وبشرته بالجنة، وأخبرته فقال الله المستعان (٢).

ونحن وإن كان لنا رأي في هذا الحديث ونظائره، ونعتقد أنه موضوع ومصنوع ولكن نفس التعابير الواردة فيه تشير إلى أن واضعه إنما يتحدث على أساس أجواء كان يعيشها ويشير إلى واقع كان قائما في مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). كما أشرنا إليه آنفا.

٨ - وفي حديث أبي الطفيل: أنه (ص) انطلق إلى مكان كذا وكذا، ومعه ابن مسعود وأناس من أصحابه، حتى أتى دارا قوراء؛ فقال: افتحوا هذا الباب، ففتح، ودخل النبي، ودخلت معه، فإذا قطيفة في وسط البيت الخ... ثم ذكرت الرواية الغلام الأعور الذي كان تحت القطيفة، ولم يشهد لرسول الله (ص) بالرسالة (٣).

٩ - عن عائشة، قالت: فتح رسول الله (ص) بابا بينه وبين

(١) راجع: عنوان: ضرب، أو طرق أو دق أو قرع الباب، حديث رقم ١.
(٢) مسند أحمد: ج ٤ ص ٤٠٦ وكنز العمال: ج ١٣ ص ٩٤ و ٩٥ و ٩٣ و ٦٦ و ٦٥ و ج ٢ ص ٥٣٧ عن ابن عساكر.
(٣) مسند أحمد: ج ٥ ص ٤٥٤.

- الناس، أو كشف سترا (١).
- ١٠ - عن أبي عبد الله الجسري، في حديث مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فأغمي عليه.. ثم أفاق، فقال: افتحوا له الباب. ففتحنا الباب، فإذا عثمان.. (٢).
- ١١ - في حديث عائشة: أن رسول الله (ص) فتح الباب رويدا، ثم خرج وأجافه رويدا. (راجع عنوان: أجاف الباب حديث رقم ٣).
- ١٢ - وفي حديث سلمان عن فاطمة، تقول فاطمة (عليها السلام): " وكنت رددت باب الحجرة بيدي، إذ انفتح الباب، ودخل علي ثلاث جوارى. " (راجع عنوان: رددت باب الحجرة بيدي) (٣).
- ١٣ - وحين جاء اليهود إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فوجدوه قد توفي، وجلس مكانه أبو بكر، فوجدوا أن أبا بكر ليس هو المطلوب " خرجوا من بين يدي أبي بكر، وتبعوا الرجل، حتى أتوا منزل الزهراء (عليها السلام)، وطرقوا الباب، وإذا بالباب قد فتح، فإذا بعلي قد خرج، وهو شديد الحزن على رسول الله الخ.. (٤) "
- ١٤ - ويذكرون في صفة النبي (ص): أنه (ص) " كان يخصف

(١) تقدم تحت عنوان: فتح بابا أو كشف سترا.

(٢) مسند أحمد: ج ٦ ص ٢٦٣.

(٣) وراجع أيضا: عوالم العلوم: ج ١ ص ١٦٢ ومهج الدعوات: ص ٥ ومصادر أخرى ذكرها في هامش العوالم. وثمة مصادر أخرى ذكرناها في عنوان: رددت باب الحجرة بيدي.

(٤) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق، أو قرع الباب، حديث رقم / ٥.

النعل، ويرقع الثوب، ويفتح الباب.. " (١).
١٥ - وفي حديث نافع مولى عائشة يروي فيه: " أنه (ص) أتني بطعام، فقال (ص): ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين (كان حاضرا كي) يأكل معي. قالت عائشة: ومن أمير المؤمنين؟ فسكت. ثم أعادت فسألت: فسكت.

ثم جاء جاء فدق الباب، فخرجت إليه، فإذا علي بن أبي طالب، فرجعت فأخبرته. فقال ادخله. ففتحت له الباب، فدخل. فقال: مرحبا وأهلا، لقد تمنيتك الخ.. " (٢).

١٦ - وفي حديث الطير: " فدقت الباب دقا عنيفا وقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت أنا علي. فسمعت رسول الله يقول لها: يا عائشة، افتحي (له) الباب ففتحت، فدخلت " (٣).
فلو كان الباب مجرد ستر، فقد كان بإمكان النبي أن يقول لعلي: ادخل.

١٧ - وفي حديث آخر يقول: إن أبا أيوب نادى: يا أمه " افتحي الباب، فقد قدم سيد البشر. فخرجت وفتحت الباب، وكانت عمياء " (٤).

-
- (١) البحار: ج ١٦ ص ٢٢٧ عن مناقب آل أبي طالب، ج ١ ص ١٤٦.
(٢) تقدمت المصادر لذلك تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب، حديث رقم / ٧.
(٣) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ١٣٣.

١٨ - عن سفينة مولى رسول الله: أن امرأة من الأنصار أهدت له (ص) طيرين.. إلى أن تقول الرواية:... فقال (ص): افتح له. ففتحت (١).

١٩ - وفي قصة الإفك على مارية، أمر النبي (ص) عليا (عليه السلام) بقتل جريج، يقول النص: " فضرب علي باب البستان، فأقبل إليه جريج ليفتح له الباب، فلما رأى عليا عرف في وجهه الشر، فرجع، ولم يفتح الباب، فوثب علي على الحائط ونزل إلى البستان الخ.. " (٢).

ومن الواضح: أنه لو كان ثمة ستر على الباب لم يحتج عليه السلام إلى أن يثب على الحائط.

٢٠ - وعن عائشة، كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي والباب عليه مغلق، فجئت، فمشى حتى فتح لي، ثم رجع (راجع عنوان: غلق الباب).

٢١ - تقدم عن جابر، عنه (ص): أغلق بابك، واذكر اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا (راجع عنوان غلق الباب).

٢٢ - وتقدم في حديث زواج فاطمة: " فقالت: أم أيمن: من هذا؟ فقال: أنا رسول الله. ففتحت له الباب ".

٢٣ - وتقدم حديث مجيء النبي (ص)، وأبي بكر، وعمر إلى بيت أبي الهيثم بن التيهان، وفيه: " ففتحت الباب فدخلنا الخ... " فراجع

(١) البحار: ج ٣٨، ص ٣٥٥ عن الطرائف.

(٢) راجع عنوان: ضرب، أو طرق، أو دق، أو قرع الباب، الحديث رقم / ٨.

٢٤ - وقد رووا عن علي (ع): أنه لما مات أبو بكر، قال علي: " قلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن، فرأيت الباب قد فتح، وسمعت قائلاً يقول: أدخلوا الحبيب إلى حبيبه الخ.. ".
رواه ابن عساكر، وقال: " منكر، وأبو طاهر كذاب، وعبد الجليل مجهول الخ.. (١) "

وقد قلنا: إن الخبر وإن كان غير صحيح، ولكنه يشير إلى أن ما يتحدث عنه قد كان مما يستعمله الناس آنئذ.

٢٥ - وتقدم حديث خديجة مع النبي (ص) تحت عنوان: (أجاف الباب) وفيه عدة موارد يمكن الاستشهاد بها هنا، فلتراجع هناك.

وفيها أيضاً قول علي (ع): " كان النبي إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح لمن يرد إلى الإفطار " (٢).

٢٦ - في رواية عن أنس جاء فيها: " .. فاشتملت فاطمة عليها السلام بعباءة قطوانية، وأقبلت حتى وقفت عليها السلام على باب رسول الله (ص)، ثم سلمت وقالت:

يا رسول الله، أنا فاطمة. ورسول الله (ص) ساجد بيكي، فرفع رأسه وقال: ما بال قرّة عيني فاطمة حجبت عني، افتحوا لها الباب، ففتح لها الباب، فدخلت. الخ.. (٣).

(١) كنز العمال: ج ١٢ ص ٥٣٨ و ٥٣٩.

(٢) عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١.

(٣) عوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٦٥ عن تنبيه الغافلين ص ٢٢ وإحقاق الحق (قسم

الملحقات): ج ١٠ ص ١٨٢ عنه.

٢٧ - وكان علي (عليه السلام) في بيت أم سلمة، فأتى علي،
فدق الباب دقا خفيفا، فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
دقه، وأنكرته أم سلمة، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
قومي فافتحي له الباب الخ.. (١).
الباب المقفل:

قال البياضي رحمه الله: " ثم احتجوا بسكوت علي وغيره على
عمر. وبدفن أبي بكر في الحجرة، وقد كانت مقفولة، ففتحت من غير
فتح. وسمع فيها صوت أدخلوا الحبيب على الحبيب " (٢).
فتح القفل وبقاء الباب مغلقا:

وقد صرحت بعض النصوص بفتح الباب بمعنى فتح قفله، مع
بقائه مغلقا، حتى يفتحه فاتح آخر.
فقد روي عن علي (عليه السلام)، أنه قال وهو يتحدث عن
رسول الله (ص):

" كأني معه الآن، وهو يقول في بيت أم سلمة ذلك؛ فقال لها
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قومي فافتحي " الباب " فقالت:
يا رسول الله، من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب، وقد نزل
فينا قرآن بالأمس يقول الله عز وجل: * (وإذا سألتموهن متاعا

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) للقاضي محمد بن سليمان
الكوفي ج ١ ص ٣٣٨.

(٢) الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١١٣.

فاسألوهن من وراء حجاب) * (١). فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي؟!.

فقال كهيئة المغضب: يا أم سلمة، من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومي فافتحي الباب، فإن بالباب رجلا ليس بالخرق ولا بالنزق، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. يا أم سلمة، إنه أخذ بعضادتي الباب، ليس بفتح الباب، ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطاء إن شاء الله.

فقامت أم سلمة تمشي نحو الباب، وهي لا تثبت من في الباب، غير أنها قد حفظت النعت والوصف، وهي تقول: بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ففتحت الباب، فأخذت بعضادتي الباب، فلم أزل قائما حتى غاب الوطاء، فدخلت أم سلمة خدرها الخ.. (٢) "

(١) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٢) راجع: البحار: ج ٣٨ ص ١٢١ و ١٢٢ و ج ٣٢ ص ٣٤٧ و ج ٣٩ ص ٢٦٧ و ج ٤٣ ص ١٢٦ وتفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٣٢ عن ابن بابويه ومناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للقاضي محمد بن سليمان الكوفي: ج ١ ص ٣٦٨.

وراجع: كشف الغمة: ج ١ ص ٩١، كشف اليقين: ص ٢٦٠. عن كتاب ابن خالويه ومختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٥٤، ومناقب الخوارزمي ص ٨٦ - ٨٧، الفصل السابع، وفي هامشه عن: ترجمة الإمام علي (ع) من تاريخ دمشق (بتحقيق المحمودي) ج ٣ ص ١٦٤ و ١٦٥، وعن فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٣١ وعن كفاية الطالب ص ٣١٢، وإحقاق الحق (قسم الملحقات) ج ٤ ص ٢٤٤ و ٢٤٥، عن مصادر كثيرة وعن علل الشرائع ج ١ ص ٥٤.

توضيح ضروري:

وهذه الرواية قد أوضحت بما لا مجال معه للشك: أن فتح أم سلمة للباب إنما هو بإزالة المانع القوي، لا بمجرد إزاحة الستار، ولذا فإن فتحها للباب لم يغن عليها عن فتحه أيضا حيث قال (ص) لها: إن فتحها الباب له لا يعني أنه سيفتحه وسيراهها، بل هو سوف يحتفظ به مغلقا، حتى يغيب عنه الوطاء. ومعنى ذلك: أن أم سلمة إنما أزال القفل عن الباب الذي بقي مغلقا إلى أن غاب عنه الوطاء ففتحته علي عندها، ودخل الدار.

كسر الباب:

وقد تحدثت بعض النصوص عن كسر الباب أو غلقه، فهي تقول:

١ - سأل عمر عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الفتنة التي تموج كموج البحر فقال له حذيفة: ما لك ولها يا أمير المؤمنين. إن بينك وبينها بابا مغلقا.

قال: فيكسر الباب أو يفتح؟.

قال: لا، بل يكسر.

قال: ذاك أجدر أن لا يغلق.

قلنا لحذيفة: أكان عمر يعلم من الباب.

قال نعم، كما يعلم أن دون غد الليلة، إنني حدثته حديثا ليس

- بالأغاليط الخ.. (١).
- ٢ - وفي حديث آخر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ يصف فيه ملك الموت: " .. فيقوم بالباب، فلا يستأذن بوابا، ولا يهتك حجابا، ولا يكسر بابا الخ.. (٢) "
- ٣ - وسيأتي في الفصل التالي، حين الحديث عن إحراق الباب أو التهديد، قوله: " فضرب عمر الباب برجله فكسره. وكان من سعف ثم دخلوا (٣) "
- ٤ - وحسب نص كتاب الاختصاص: فأجفت الباب فأغلقتة ، فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره (٤). وسيأتي ذلك في الفصل التالي أيضا.
الباب ذو المفتاح:
- وقد كان لأبواب بيوت المدينة مفاتيح أيضا، ولا يمكن للستائر أن يكون لها مفاتيح. فلاحظ ما يلي:
- ١ - روي عن دكين بن سعيد المزني قال: أتينا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسألناه الطعام، فقال: يا عمر، إذهب فأعطهم.

(١) سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٠٦ وصحيح البخاري: ج ١ ص ٦٧ و ١٦٤ و ٢١٢ (ط سنة ١٣٠٩ هـ. ق.) ودلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٣٨٦.

(٢) الاختصاص: ص ٣٤٥، والبحار: ج ٨ ص ٢٠٧.

(٣) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٧، وتفسير البرهان: ج ٢ ص ٩٣، وبحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٢٧.

(٤) الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٦.

فارتقى بنا إلى عليّة، فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح الخ.. (١).
٢ - ويؤيد ذلك: ما روي عن علي (عليه السلام) أنه قال في
خطبة له: " قد أعدوا لكل حق باطلا، ولكل قائم مائلا، ولكل حي
قاتلا، ولكل باب مفتاحا، ولكل ليل مصباحا (٢). ".
وهو عليه السلام إنما يتحدث مع الناس بما يعرفونه ويألفونه. مما
كان في عهده وقبله إلى زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
٣ - ويؤيد ذلك أيضا: أنه حين كلم علي (ع) طلحة في أمر
عثمان: انصرف علي (ع) إلى بيت المال، فأمر بفتحه، فلم يجدوا
المفتاح، فكسر الباب، وفرق ما فيه على الناس، فانصرفوا من عند
طلحة حتى بقي وحده، فسر عثمان بذلك (٣).
رتاج الباب:
عن عبد الله بن الحارث: أن عليا لما قبض النبي (صلى الله عليه
وآله وسلم) قام فارتج الباب.
قال: فجاء العباس معه بنو عبد المطلب، فقاموا على الباب
الخ.. (٤).

-
- (١) سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٦١ ح ٥٢٣٨. ومسنند أحمد: ج ٤ ص ١٧٤.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٩٤، والبحار: ج ٦٩ ص ١٧٦ و ١٧٧.
(٣) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٣١، والبحار: ج ٣٢ ص ٥٧ عنه.
(٤) كنز العمال: ج ٧ ص ٢٥٥.

شق الباب:

والباب الذي يكون له شق هو - عادة - ذلك الباب المصنوع من خشب أو من سعف النخل، أو نحو ذلك. وقد ورد التعبير ب " شق الباب " في بعض النصوص التي تتحدث عن زمن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذلك مثل:

١ - ما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، عن علي أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، أنه قال: " .. بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض حجر نساءه، ويده مدراة، فاطلع رجل من شق الباب، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لو كنت قريبا منك، لفقأت بها عينك (١) " .

وعند الكليني: " اطلع رجل على النبي من الجريد (٢) " .

٢ - عن عائشة: لما جاء نعي جعفر وابن رواحة جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرف في وجهه الحزن، وأنا أطلع من شق الباب، فأتاه رجل: فقال يا رسول الله الخ.. (٣).

٣ - عن أم أيمن، قالت: حضرت ذات يوم إلى منزل سيدتي ومولاتي فاطمة (ع) ... فأتيت إلى باب دارها وإذا أنا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق الباب وإذا بفاطمة نائمة عند الرحي، ورأيت الرحي تطحن البر، وتدور الخ.. (٤).

(١) قرب الإسناد: ص ١٨، والبحار: ج ٧٦ ص ٢٧٨، ومن لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٧٤.

(٢) الكافي: ج ٧ ص ٢٩٢، وتهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٢٠٨.

(٣) كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٣٢، عن ابن أبي شيبة.

(٤) طوابع الأنوار: ص ١١٢ للسيد مهدي بن محمد الموسوي التنكابني (ط سنة ١٢٩٥هـ).

التقام الأبواب:

وذكر في جملة معجزات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنه (ص) قد أخبر البعض بتحول بعض الجذوع إلى أفاعي، وقد حصل ذلك بالفعل: " .. فلما وصلت إليهم كفت عنهم، وعدلت إلى ما في الدار من حباب، وجرار، وكيزان، وصلايات، وكراسي، وخشب، وسلاليم، وأبواب، فالتقمتها، وأكلتها (١) "

ونتوقف في هذا الفصل عند هذا الحد، لنكمل في الفصل التالي استعراض النصوص التي دلت على وجود باب لخصوص بيت الزهراء (عليها السلام) حاول البعض إحراقه وكسره فإلى الفصل التالي، وما فيه من مطالب هامة ومثيرة. خلاصات مما تقدم:

ونحن نورد هنا ثبنا بقسم من التعابير التي استخدمت في النصوص التي عرضناها فيما سبق. وذلك على النحو التالي:

- كان باب بيت عائشة من عرعر أو ساج.
- وبابها من جريد النخل.
- قلت: مصراعاً أو مصراعين. قال: كان باب واحد.
- كان بمصراع واحد.

(١) البحار: ج ١٧ ص ٢٦٦، وتفسير الإمام العسكري ص ٤١٢.

- بابہ (ص) یقرع بالأضافیر، أي لا حلق له.
- مر رجل علی باب لا ستر له، غیر مغلق.
- فیما بین الستر والباب.
- بیت لیس له باب ولا ستر.
- فأغلق علیه بابہ واستتر بستر اللہ.
- فأغلق الباب وأرخى الستر.
- فتح رسول اللہ بابا بینہ و بین الناس أو كشف سترا.
- رأى علی بابها سترا.
- ولا أغلق عنکم دونه باب.
- فأغلق علیه وعلیہم الباب.
- أمرنا رسول اللہ (ص) أن نغلق الأبواب.
- وبالأبواب أن تغلق لیلا.
- کان یصلي والباب علیه مغلق فمشى حتى فتح لی.
- أخرجوا حتى أغلق الأبواب.
- أغلقوا الأبواب. - أغلق بابہ دون المسکین.. أغلق اللہ تبارک وتعالی دونه أبواب رحمتہ.
- لم یغلق أبوابه دونهم.

- أغلق عليك بابك.
- فرأتهم فاطمة أغلقت الباب في وجوههم.
- وكنت رددت باب الحجرة بيدي.
- إذ نفتح الباب.
- أجيئوا الأبواب.. فإن الشيطان لا يفتح بابا أجيئ.
- ثم فتحت الباب.
- فلما أتيت الباب إذا هو مجاف.
- ثم فتح الباب رويدا، ثم خرج وأجافه رويدا.
- وآية بيني وبينك أني أجيئ الباب.
- فأجافت الباب وأغلقتة.
- ضرب الباب برجله فكسره.
- ما رأينا أحدا دخل وخرج، وإن الباب لمغلق من أول الليل.
- قرع الباب قارع... ففتحت الباب.
- فطرقت الباب.
- حتى قرعا على فاطمة الباب.
- يدق الباب.
- يدق دقا أشد من ذلك.

- وطرقوا الباب.
- جاء فdq الباب.
- ففتحت له الباب.
- فانتيت مستحييا من دقي الباب.
- فدقت الباب دقا عنيفا.
- افتحي له الباب ففتحت فدخلت.
- فضرب الباب ضربا شديدا.
- يطرq الباب.
- فدقت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله.
- فضرب علي باب البستان.
- فجاء علي حتى ضرب الباب.
- فقرع الباب فأجابته من وراء الباب.
- والناس خلف الباب.
- فإذا إنسان يحرك الباب.
- فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه.
- فدفع رسول الله الباب.
- فجاء أبو بكر فدفع الباب.

- إفتح له أو افنحي له، ففمت وفتحت.
- الملائكة تختصم في فتح الباب.
- جاء رجل يستفتح فقال: افتح له وبشره بالجنة.
- أتى دارا قوراء فقال: افتحوا هذا الباب، ففتح.
- يرقع الثوب ويفتح الباب.
- رجع ولم يفتح الباب، فوثب علي علي الحائط.
- قومي فافتحي الباب فإن بالباب رجلا... إنه آخذ بعضادتي الباب ليس بفتاح الباب ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطاء.
- ففتحت الباب
- فأخذت بعضادتي الباب، فلم أزل قائما حتى غاب الوطاء.
- فيكسر الباب أو يفتح، قال: لا بل يكسر.
- ولا يكسر بابا.
- فضرب عمر الباب برجله فكسره - وكان من سعف - فدخلوا.
- فأجافت الباب فأغلقتة فلما انتهوا إلى الباب، فضرب عمر الباب برجله فكسره.
- لا يكنكم منه باب ذو رتاج.
- أعد.. ولكل باب مفتاحا.

- فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح.
- فاطلع رجل من شق الباب.
- عدلت إلى ما في الدار من حباب وجرار... وأبواب
فالتقممته.
كانت تلك طائفة من التعبيرات التي دلت على وجود أبواب
ذات مصاريع لبيوت المدينة. وثمة فقرات عديدة أخرى أضربنا عن
ذكرها روما للاختصار.

الفصل الثاني:
التصدي لإحراق باب
بيت فاطمة (ع)

بداية:

إن ما تقدم قد أعطانا صورة عن الأبواب لبيوت مدينة الرسول (ص) في عهده صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته الطاهرين. ولكن، بما أن البعض قد حاول - بدعوى عدم وجود أبواب في المدينة - تأييد إنكاره لما جرى على الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، من الهجوم على بابها، ومحاولة إحراقه، وما تبع ذلك من الاعتداء عليها بالضرب، من أكثر من شخص، حتى أسقطت جنينها، بل وكسر ضلعها أيضا، فماتت صديقة، شهيدة، صابرة محتسبة. وهو إنما يريد بذلك إزالة أداة الجرم لينتفي الجرم نفسه. ومن أجل ذلك أحببنا أن نورد هنا طائفة من النصوص التي تحدثت عن وجود باب لبيت فاطمة (ع) بالذات؛ فنقول، وعلى الله نتوكل، ومنه نستمد القوة والحول. وعليه التكلان. ماذا نريد في هذا الفصل:

لا نريد في هذا الفصل أن نذكر ما تعرضت له الزهراء صلوات الله وسلامه عليها من إهانات ومصائب على أيدي الذين اغتصبوا الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد تقدم ذلك.

ولكننا نريد - فقط - أن نذكر بعض النصوص التي رويت من طرق السنة والشيعه على حد سواء، وذكرت جمعهم للحطب على باب بيت فاطمة الزهراء (ع)، لإحراقه، وإضرار النار فيه بالفعل، أو هددوا بذلك..

وسوف نذكر أولاً النصوص التي وردت فيها كلمة باب، ثم نعقبها ببعض النصوص التي لم تذكر هذه الكلمة واكتفت بذكر الإحراق، أو التهديد به.

ثم نذكر أيضاً نموذجاً من النصوص التي تحدثت عن إسقاط المحسن بسبب عصر الزهراء (ع)، بين الباب والحائط، رغم أننا قد ذكرنا ذلك كله وسواه في فصول سابقة. فنقول:

إحراق الباب أو التهديد به:

١ - روى البلاذري وغيره؛ وروته الشيعة من طرق كثيرة: أن أبا بكر أرسل إلى علي يريده للبيعة، فلم يبايع، فجاء عمر، ومعه قيس، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أترك محرقاً علي بابي؟!.

قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي فبايع (١).

(١) البحار: ج ٢٨ ص ٣٨٩ و ٤١١، وهامش ص ٢٦٨، عن البلاذري، وأنساب الأشراف: ج ١ ص ٥٨٦، وراجع المصادر التالية: وبعضها أبدل كلمة بابي بكلمة بيتي: الشافي للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٤١، والعقد الفريد: ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ و ج ٢ ص ٢٥٠ و ج ٣ ص ٦٣، وكنز العمال: ج ٣ ص ١٤٩، والرياض النضرة: ج ١ ص ١٦٧، والمختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء: ج ١ ص ١٥٦، والطوائف: ص ٢٣٩، وتاريخ الخميس: ج ١ ص ١٧٨، ونهج الحق: ص ٢٧١، ونفحات اللاهوت: ص ٧٩، وراجع: مسند فاطمة في العوالم: ج ١١ ص ٦٠٢ و ٤٠٨، والشافي لابن حمزة: ج ٤ ص ١٧٤، وتلخيص الشافي: ج ٣ ص ٧٦، وراجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ١٤٧.

٢ - وفي نص آخر، قال المفضل للصادق عليه السلام: يا مولاي، ما في الدموع من ثواب؟ قال: ما لا يحصى.. إلى أن تقول الرواية: فقال له الصادق (ع): ولا كيوم محنتنا في كربلاء، وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين، والحسن والحسين، وفاطمة، وزينب، وأم كلثوم عليهم السلام، وفضة، وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمر، لأنه أصل يوم العذاب (١). وقال عليه السلام: ويأتي محسن مخضبا محمولا تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين الخ.. (٢).

٣ - روى المفضل حديثا: عن الإمام الصادق: يتحدث فيه عن الإمام الحجة، ورجعة بعض الأموات فكان ما قاله:
" ضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسنا.. إلى أن تقول الرواية: " وجمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وزينب، وأم

(١) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ص ٥٣٢، عن نواب الدهور للعلامة السيد الميرجهاني: ص ١٩٤.

(٢) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ص ٥٣٢، عن نواب الدهور للعلامة السيد الميرجهاني: ص ١٩٤.

كلثوم عليهم السلام، وفضة، وإضرارهم النار على الباب، وخروج فاطمة، وخطابها لهم من وراء الباب وقولها: ويحك يا عمر، ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه، وتطفئ نور الله والله متم نوره".

ثم تذكر الرواية جواب عمر لها وفيه: "فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعا".

وتقول هذه الرواية أيضا: وإدخال قنفذ يده (لعنه الله) يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها، وهي حامل بالمحسن لستة أشهر وإسقاطها إياه.

وهجوم عمر، وقنفذ وخالد بن الوليد، وصفقة خدها حتى بان قرطها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: "واأبتاه وا رسول الله، ابنتك فاطمة تكذب، وتضرب، ويقتل جنينها في بطنها وخروج أمير المؤمنين (ع) من داخل الدار محمر العين حاسرا.. إلى أن قال: "فقد جاءها المخاض من الرفسة، ورد الباب، فأسقطت محسنا (١)".

٤ - ويروي سليم بن قيس هذه القضية، عن سلمان وعبد الله بن عباس، فذكرا: إنه بعد أن بويع أبو بكر، بعثا - أبو بكر وعمر - مرارا، وأبى علي (ع) أن يأتيهم، فوثب عمر غضبان، ونادى خالد بن الوليد، وقنفذا، فأمرهما أن يحملا حطبا ونارا، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي، وفاطمة عليهما السلام قاعدة خلف الباب، وقد عصبت رأسها، ونحل جسمها بعد وفاة رسول الله (ص)، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يا ابن أبي طالب؛ افتح الباب، فقالت فاطمة

(١) البحار: ج ٥٣، ص ١٤ و ١٧ و ١٨ و ١٩.

(ع): يا عمر، ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه؟! قال: افتحي الباب، وإلا أحرقنا عليكم. فقالت: يا عمر، أما تتقي الله عز وجل، تدخل علي بيتي، وتهجم علي داري، فأبى أن ينصرف، ثم دعا بالنار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة، وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله الخ.. (١) وثمة تفصيلات أخرى لما جرى فراجع (٢). ٥ - وفي رواية المفيد: " انفذ عمر بن الخطاب قنفذا، وقال له: أخرجهم من البيت، فإن خرجوا، وإلا فاجمع الأحطاب على بابهم، واعلمهم أنهم إن لم يخرجوا أضرمت عليهم البيت نارا ". ثم قام بنفسه في جماعة، منهم المغيرة بن شعبة الثقفي، وسالم مولى أبي حذيفة، حتى صاروا إلى باب علي عليه السلام، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجي، من اعتصم بييتك ليبيع، ويدخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا - والله - أضرمت عليهم نارا.. وفي حديث مشهور (٣).

وفي نص آخر: أنه حين بويع لأبي بكر كان علي (ع) والزبير يدخلون على فاطمة (ع) ويشاورونها، ويرتجعون في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فجاء إلى فاطمة فقال: " يا بنت رسول الله، والله، ما من الخلق أحب إلي من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله، ما ذلك بمانعي إن اجتمع نفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم

(١) البحار: ج ٤٣ ص ١٩٧ و ١٩٨ و ج ٢٨ ص ٢٩٩ وكتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٢٥٠ (ط الأعلمي).

(٢) البحار: ج ٢٨ ص ٢٦٨ - ٢٧٠ و ٢٦١.

(٣) الجمل: ص ١١٧ و ١١٨ (ط جديد).

الباب، فلما خرج عمر جاءوها، قالت: تعلمون: أن عمر قد جاءني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب، وأيم الله، ليمضين ما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم الخ.. فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا (١).

وليلاحظ: أنه يذكر تحريق الباب لا البيت، وهو ما قد حصل بالفعل.

٦ - يقول عمر: " فلما انتهينا إلى الباب، فرأتهم فاطمة (ع) أغلقت الباب في وجوههم، وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره، وكان من سعف، ثم دخلوا فأخرجوا عليا (ع) ملبياً " (٢).

٧ - وروي أن النبي (ص) قال في وصيته لعلي (ع) عن فاطمة "... وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقها وبارزها " (٣).

-
- (١) منتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١٧٤ و ج ٥ ص ٦٥١، والاستيعاب (بهامش الإصابة): ج ٢ ص ٢٥٤ و ٢٥٥، والوافي بالوفيات: ج ١٧ ص ٣١١، وكنز العمال: ج ٥ ص ٦٥١، وإفحام الأعداء والخصوم: ص ٧٢، وعن المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٤ ص ٥٦٧، والحديث موجود في شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٤٥ عن الجوهرى وفي الشافى: ج ٤ ص ١١٠، والمغنى للقاضي عبد الجبار: ج ٢٠ قسم ١ ص ٣٣٥، وقرّة العين، لولي الله الدهلوي: (ط بيشاور) ص ٧٨، والشافى لابن حمزة: ج ٤ ص ١٧٤، ونهاية الإرب: ج ١٩ ص ٤٠.
- (٢) البحار: ج ٢٨ ص ٢٢٧، وتفسير العياشى: ج ٢ ص ٦٧، وراجع: الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٦، وتفسير البرهان: ج ٢ ص ٩٣.
- (٣) البحار: ج ٢٢ ص ٤٨٥، وخصائص الأئمة: ص ٧٢.

٨ - وفي حديث مروى عن الزهراء نفسها تقول: " فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنقد مولى أبي بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فرده علي، وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسعر، وتسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم (١).

٩ - ومما قاله بعض الزيدية مما استحسنته النقيب في الرد على الجويني: ".. فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب فيها التحليل في النار، والبراءة من فاعله، ومن أوكد عرى الإيمان؟! وصار كشف بيت فاطمة، والدخول عليها منزلها، وجمع حطب بيابها وتهديدها بالتحريق من أوكد عرى الإيمان ".
وقد نقل هذا القول عن كراس لبعض الزيدية ورأى فيه أبو جعفر جوابا كافيا للجويني (٢).

١٠ - ويقول المسعودي: " فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرها " (٣).

١١ - وقد اعتبر المعتزلي الشافعي الروايات التي تقول: " إن عمر ضغطها بين الباب والجدار حتى أسقطت جنينها " هي مما تنفرد به

(١) البحار: (ط قديم) ج ٢ ص ٢٣١، و (ط جديد) ج ٣٠ ص ٣٤٨، عن إرشاد القلوب للدليمي.

(٢) راجع شرح المنهج للمعتزلي: ج ٢٠ ص ١٦ و ١٧.

(٣) إثبات الوصية: ص ١٤٣، والبحار: ج ٢٨ ص ٣٠٨.

الشيعة (١).
ولكن كلامه هذا غير دقيق، فقد روى ذلك كثيرون من غير
الشيعة، كما ذكرناه في قسم النصوص فراجع.
١٢ - وذكر المجلسي رحمه الله تعالى عهدا كان كتبه الخليفة
الثاني إلى معاوية يحكي فيه له ما جرى لهم مع الزهراء (ع)، وقد جاء
فيه قوله:
فأتيت داره مستيشرا (٢) لإخراجه منها، فقالت الأمة فضة - وقد
قلت لها قولي لعلي: يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه
المسلمون فقالت: إن أمير المؤمنين (ع) مشغول، فقلت: خلي عنك
هذا وقولي له: يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرها.
فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون
المكذبون! ماذا تقولون؟ وأي شيء تريدون؟. فقلت: يا فاطمة!
فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟! فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك
للجواب وجلس من وراء الحجاب؟. فقالت لي: طغيانك - يا شقي -
أخرجني وألزمك الحجة، وكل ضال غوي.
فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي

(١) شرح النهج للمعتزلي: ج ٢ ص ٦٠.
(٢) ما في مطبوع البحار يقرأ: مستأشرا، والمستأشر: هو الذي يدعو إلى تحزير
الأسنان، كما في القاموس ١ / ٣٦٤. قال في مجمع البحرين ٣ / ٥١١: وشرت
المرأة أنيابها وشرأ - من باب وعد - إذا حددتها ورققتها فهي وشرة،
واستوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك.
أقول: ولعل الواو قلبت ياء ولعله كناية.

يخرج. فقالت: لا حبا ولا كرامة (١) أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفا. فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الحزل وأضرمتها نارا على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة.

وأخذت سوط قنفذ فضربت (٢) وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب، فقلت: إني مضمرة. فقالت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين، فضربت فاطمة يديها (٣) من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فألمها، فسمعت لها زفيرا وبكاء، فكذت أن ألين وأنقلب عن الباب فذكرت أحقاد علي وولوعه في دماء صنابير العرب، إلى أن قال: فركلت (٤) الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب ترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة! إليك فخذيني، فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل.

وسمعتها تمخض (٥) وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب

(١) كذا وردت في (ك)، إلا أنه وضع علي: فقالت: رمز مؤخر (م)، وعلى: لا حب ولا كرامة، رمز مقدم، فتصير هكذا: لا حب ولا كرامة فقالت: أبحزب.. إلى آخره، والظاهر: لا حبا.

(٢) في (س): وضربت وأخذت سوط قنفذ.

(٣) جاء في (س): يدها.

(٤) قال في القاموس ٣ / ٣٨٦: الركل: الضرب برجل واحدة.

(٥) قال في القاموس ٢ / ٣٤٤: مخضت تمخضا: أخذها الطلق.

ودخلت فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة (١) علي خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض، وخرج علي، فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار، وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

وفي رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن علي نفسي. وهذا علي قد برز من البيت وما لي ولكم جميعا به طاقة. فخرج علي وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل علي عليها ملاءتها (٢) وقال لها: يا بنت رسول الله! إن الله بعث أباك رحمة للعالمين، إلى أن قال: فكوني - يا سيدة النساء - رحمة علي هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا. واشتد بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطا سماه علي: محسنا.

وجمعت جمعا كثيرا، لا مكاثرة لعلي ولكن ليشد بهم قلبي، وجئت - وهو محاصر - فاستخرجته من داره.. إلى أن قال: وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر، ما الذي صنعت بفاطمة (٣).

١٣ - وقال عبد الجليل القزويني الرازي عن عمر: إنه " ضرب الباب علي بطن فاطمة، ومنعها من البكاء علي أبيها " (٤).

١٤ - وقال الفيض الكاشاني: " .. ثم إن عمر جمع جماعة من

(١) في (س): صفقته.

(٢) قال في مجمع البحرين ١ / ٣٩٨: ملاءة: كل ثوب لين رقيق.

(٣) البحار: ج ٣٠ ص ٢٩٣ - ٢٩٥، والهداية الكبرى للخصيبي، ص ٤١٧.

(٤) النقص: ص ٣٠٢.

الطلاق المنافقين وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام، فوافوا بابه مغلقا. فصاحوا به: أخرج يا علي، فإن خليفة رسول الله يدعوك، فلم يفتح لهم الباب.

فأتوا بحطب، فوضعوه على الباب، وجاءوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله لئن لم تفتحوا لنضرمه بالنار. فلما عرفت فاطمة عليها السلام أنهم يحرقون منزلها، قامت، وفتحت الباب. فدفعوها القوم قبل أن تتوارى عنهم. فاختبأت فاطمة عليها السلام وراء الباب والحائط.

ثم إنهم توثبوا على أمير المؤمنين عليه السلام، وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحبا من داره، ملبيا بثوبه، يجرونه إلى المسجد.

فحالت فاطمة بينهم وبين بعلمها، وقالت: والله، لا أدعكم تجرون ابن عمي ظلما.. إلى أن تقول الرواية: فتركه أكثر القوم لأجلها. فأمر عمر قنذ بن عمران، أن يضربها بسوطه. فضربها قنذ بالسوط على ظهرها وجنبها إلى أن أنهكها، وأثر في جسمها الشريف.

وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله سماه محسنا.

وجعلوا يقودون أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد، حتى أوقفوه بين يدي أبي بكر، فلحقته فاطمة لتخلصه فلم تتمكن من ذلك، فعدلت إلى قبر أبيها، فأشارت إليه الخ.. " (١).

(١) علم اليقين، للفيض الكاشاني: ص ٦٨٦ - ٦٨٨، الفصل العشرون.

ويؤيد ما تقدم:

١ - قولهم: " فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنغد بالسوط... إلى أن قال: فأرسل أبو بكر إلى قنغد لضربها، فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها، فكسر ضلعا من جنبها، وألقت جنينا من بطنها " (١).

٢ - وروي عن النبي (ص) أنه قال: " ألا إن فاطمة بابها بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه، فقد هتك حجاب الله " (٢).

٣ - وقال المحقق الكركي: " والطلب إلى البيعة بالإهانة والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، وإسقاط فاطمة محسنا، ولقد ذكروا - كما رواه أصحابنا - إغراء للباقيين بالظلم لهم، والانتقام منهم (٣).

وقال: " فضلا عن الزامهم له (ع) بها، والتشديد عليه، والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، كما رواه المحدثون والمؤرخون، مثل الواقدي وغيرهم " (٤).

٤ - ونقل ابن خيزرانة في غرره: " قال زيد بن أسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت وإلا أحرقتة ومن فيه. قال: وفي البيت علي وفاطمة، والحسن والحسين، وجماعة

(١) الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٢.

(٢) البحار: ج ٢٢ ص ٤٧٧، وفي الهامش عن الطوائف

(٣) نفحات اللاهوت: ص ١٣٠.

(٤) المصدر السابق: ص ٦٥.

من أصحاب النبي (ص). فقالت فاطمة: تحرق علي ولدي؟! فقال:
أي والله، أو ليخرجن وليياعن " (١).
إذا عرف السب زال العجب:

وبعد ما تقدم يتضح: أن سب إنكار وجود الأبواب لبيوت
أزواج النبي (ص) بالمدينة، ثم إنكار الأبواب لبيوت المدينة بأسرها هو
التشكيك في الروايات الكثيرة التي رواها أهل السنة والشيعة، التي
تثبت محاولة بعض صحابة الرسول إحراق باب الزهراء وبيتها بمن فيه،
وفيه الزهراء، وعلي، والحسنان وآخرون.
وإذا لم يكن ثمة مصاريع وأبواب، فلا أثر بعد هذا لكل ما
رواه المحدثون والمؤرخون أن إسقاط المحسن بن علي قد كان بسبب
ضربها (ع)، ثم حصرها بين الباب والحائط؟!
إن من يطلع على الكيد العلمي، والثقافي والتاريخي والمذهبي
الذي أظهره خصوم أهل البيت (ع) في مواجهتهم لهم صلوات الله
وسلامه عليهم لا يستطيع أن يتردد كثيرا في البخوع لهذا الأمر، ولا
أقل من جعله في الحسبان، متلمسا الشواهد والمؤيدات له.
ويتضح ما جرى للزهراء في هذا المجال، إذا اطلعنا على ما تقدم
من نصوص لا نجد مبررا للتشكيك فيها، بعد أن رواها الكثيرون من

(١) نهج الحق: ص ٢٧١، وقال في هامشه: هذا قريب مما رواه ابن قتيبة في الإمامة
والسياسة: ص ١٢ وابن الشحنة في تاريخه: (بهامش الكامل) ج ٧ ص ١٦٤
وأبو الفداء في تاريخه: ج ١ ص ١٥٦، وابن عبد ربه في العقد الفريد: ج ٢
ص ٢٥٤، واليعقوبي في تاريخه: ج ٢ ص ١٠٥.

أولئك الذين يهتمهم تبرئة ساحة هذا الفريق الذي ما زالوا يحبونه، ويعظمونه على مر الدهور والعصور.

خلاصات:

وقد رأينا: أن هذا الفصل قد تضمن مجموعة من التعابير، المفيدة في تأكيد وجود باب لبيت فاطمة يفتح ويغلق، ويكسر، ويحرق. فلاحظ الخلاصة التالية:

- أترأك محرقاً علي بابي؟
- وخطابها لهم من وراء الباب.
- وأخذت النار في خشب الباب.
- وإدخال قنفذ يده يروم فتح الباب.
- وركل الباب برجله، زاد في نص آخر: فرده علي وأنا حامل.
- ورد الباب.
- انتهى إلى باب علي، وفاطمة قاعدة خلف الباب.
- ضرب الباب.
- افتحي الباب وإلا أحرقتنا عليكم.
- ثم دعا بالنار فأضرمها بالباب، فأحرق الباب.
- أغلقت الباب في وجوههم.
- فضرب.. الباب برجله فكسره، وكان من سعف.

- ويل لمن أحرق بابها.
- فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه، ويحرقونا.
- كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها، وجمع الحطب ببابها.
- فركلت الباب. وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه.
- فدفعت الباب فدخلت.
- فإن خرجوا، وإلا فاجمع الأحطاب على بابها.
- وأحرقوا بابها، واستخرجوه منه كرها.
- ضغطها بين الباب والجدار.
- بابها بابي، وبيتها بيتي.
- أما بالنسبة لأحاديث تحريق بيت علي (ع)، فقد أوردناها لارتباطها بتحريق الباب نفسه، ولذا فلا نرى حاجة لإيراد خلاصته، لها.
- وكذلك الحال بالنسبة لما أوردناه من شعر بهذا الخصوص.

تذييل للفصل الثاني:
بعد وفاة رسول الله (ص)
الأبواب في المدينة بعد وفاة النبي (ص):
قد ذكرت النصوص الكثيرة ما يدل على وجود الأبواب
للبيوت بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونحن نذكر
بعضاً من ذلك للاستئناس به لا للاستدلال، وإن كنا نرى: أن الأمور
لم تكن قد تبدلت كثيراً، وذلك مثل:
١ - ما روي عن حياء عثمان، وفيه قوله: " إن كان ليكون في
البيت، والباب مغلق عليه، فما يضع عنه الثوب الخ " (١).
٢ - عن حسان بن إبراهيم قال: " سألت هشام بن عروة عن
قطع الصدر، وهو مستند إلى قصر عروة، فقال: أترى هذه الأبواب
والمصاريع؟! إنما هي من صدر عروة. كان عروة يقطعه من أرضه.
وقال: لا بأس به الخ (٢).
٣ - في حديث الشورى التي ابتكرها عمر بن الخطاب لتعيين
الخليفة بعده، نجده قد أمرهم بأن يدخلوا بيتاً، ويغلقوا عليهم بابه،
ويتشاوروا في أمرهم (٣).

(١) مسند أحمد: ج ١ ص ٧٣ و ٧٤.
(٢) سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٦٣، كتاب الأدب: ح ٥٢٤١.
(٣) راجع: آية التطهير: ج ١ ص ٢٢٣ و ٢٢٤، والبحار: ج ٣١ ص ٣٧٢، وإرشاد
القلوب: ص ٢٥٩، عن غاية المرام: ص ٢٩٦، والأمالى للصدوق: ص ٢٦٠.

- ٤ - وفي حديث دفن عثمان يقولون: إنهم " حملوه على باب،
أسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دباءة، ويقول: دب، دب أو (طق
طق) حتى جاؤوا به حش كوكب (١).
- ٥ - عن محمد بن سعد، قال: جاء سعد فقرع الباب، وأرسل
إلى عثمان (رض): إن الجهاد معك حق الخ.. (٢).
- ٦ - عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، قال له: إن عثمان (رض)
فتح الباب، وأخذ المصحف فوضعه بين يديه (٣).
- ٧ - وفي حديث ما جرى لعثمان أيضا: أنه لما استغاث أهل
الشام، فعرف الناس ذلك " فعاجلوه، فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما
وقع الباب ألقوا عليه التراب والحجارة... فلما رأى الباب قد أحرق
خرج إليهم، فقال: الخ.. (٤) "
- ٨ - وفي حديث قتل عثمان أيضا: " فإذا هم مضطرون إلى جر
الباب، هل سكن بعد أم لا، قال: فجاءوا فدفعوا الباب الخ " (٥).
- ٩ - وحين أحرق الباب أي باب عثمان خرج المغيرة بسيفه،

(١) تاريخ المدينة لابن شبة: ج ١ ص ١١٣، وراجع: وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩١٣،
ومجمع الزوائد: ج ٩ ص ٩٥، وتاريخ الخميس: ج ٢ ص ٢٦٥، والمعجم الكبير
للطبراني: ج ١ ص ٧٩.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٤ ص ١٢٧٤ و ١٢٧٥.

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٤ ص ١٢٨٥، وتاريخ الأمم والملوك: ج ٤ ص ٣٨٣.

(٤) تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٤ ص ١٣٨٦ و ١٣٨٧، وراجع: العقد الفريد: ج ٤
ص ٣٠١، وراجع: تاريخ الأمم والملوك: ج ٤ ص ٣٨٨، وراجع: الكامل في
التاريخ: ج ٣ ص ١٧٥، وراجع: البداية والنهاية: ج ٧ ص ١٨٨.

(٥) تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٤ ص ١٢٨٤.

وقال:

لما تهدمت الأبواب واحترقت * يمتت منهن بابا غير محترق (١).
١٠ - وفي قصة قتل عثمان أيضا يقول النص التاريخي: " ..
دعا عثمان بمصحف، فهو يتلوه إذ دخل عليه داخل، وقد
أحرق الباب (٢).

١١ - استأذن المصريون عثمان، فلم يأذن لهم، فهموا بإحراق
بابه، ودعوا بالنار، فخرج إليهم وحذيفة بين يديه، فولوا عنه.. إلى أن
يقول حسان بن ثابت:

إن تمس دار بني عفان خاوية * باب صديع، وباب محرق حرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته

منها ويأوي إليها الجود والنسب (٣)

١٢ - وقد أوصى رافع بن خديج: أن لا تكشف امرأته الفزارية
عما أغلق عليه بابها (٤).

-
- (١) تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٤ ص ١٢٩٣، وكلمة اليوم زيادة لا محل لها، ونهاية
الإرب: ج ١٩ ص ٤٩٤، والاستيعاب (بهامش الإصابة): ج ٣ ص ٣٨٧، وعن
التمهيد والبيان (كما في هامش تاريخ المدينة): لوحة ١٨٥ و ١٨٦.
(٢) تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٤ ص ١٣٠٢، وراجع: تاريخ الأمم والملوك: ج ٤
ص ٣٨٤، والكامل في التاريخ: ج ٣ ص ١٧٥.
(٣) تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٤ ص ١٣١٥، والشعر موجود في العقد الفريد: ج ٤
ص ١١٥، (ط مكتبة الهلال سنة ١٩٩٠ م) وتاريخ الأمم والملوك: ج ٤
ص ٤٢٤.
(٤) صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨٢، كتاب الوصايا: باب ٨ (ط سنة ١٣٠٩
ق. ٥).

١٣ - ويذكر حديث آخر: أن عليا خاطب بعض أصحابه بكلام استعظموه حيث لم يفهموا المراد منه. فقاموا " ليخرجوا من عنده، فقال علي (ع) للباب: " يا باب استمسك عليهم"، فاستمسك عليهم الباب، ثم أوضح لهم ما يريد " (١).

وكان ذلك بعد وفاة رسول الله (ص).

١٤ - عن الحسن: أن رجلا وجد مع امرأته رجلا قد أغلق عليهما، وأرخى عليهما الأستار، فجلدهما عمر بن الخطاب مائة مائة (٢).

١٥ - وعن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (ع): " إن أمير المؤمنين (ع) رفع إليه رجل استأجر رجلا يصلح بابه، فضرب المسمار، فانصدع الباب.. فضمنه أمير المؤمنين (ع) (٣).

١٦ - وقد أرسل عمر رجلين إلى عامل له بمصر، فاستأذنا عليه، فقال: إنه ليس عليه إذن، فقالا: ليخرجن علينا أو لنحرقن بابه، وجاء أحدهما بشعلة من نار، فلما رأى ذلك الخ.. (٤).

١٧ - وفي النصوص ما يدل على أنه قد كان للأبواب رتاج أيضا، ولا يكون ذلك إلا لباب خشبي، أو حديدي. فقد روي عن

(١) البحار: ج ٤٢ ص ١٨٩، والاختصاص: ص ١٦٣.

(٢) كنز العمال: ج ٥ ص ٤١٥، عن عبد الرزاق.

(٣) الكافي: ج ٥ ص ٢٤٣، وراجع: تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢١٩ / ٢٢٠،

والاستبصار: ج ٣ ص ١٣٢، ووسائل الشيعة: ج ١٩ ص ١٤٤.

(٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ١٤٠.

علي (ع) قوله:

" اعلّموا عباد الله، أن عليكم رقدا من أنفسكم، لا تستركم منه ظلمة ليل داخ، ولا يكنكم منه باب ذو رتاج " (١).
وإنما يتحدث علي (ع) مع الناس بما عرفوه وأفوه.
ملاحظة: يقال: للخشبة التي تدور فيها رجل الباب: " النجران " ويقال لأنف الباب: " الرتاج " (٢).

١٨ - ويحدثنا التاريخ: إن أبا سيارة أولع بامرأة أبي جندب، فاتفتت مع زوجها، فاستدرجته إلى بيتها، فلما دخل البيت أغلق أبو جندب الباب، ثم أخذه فضربه ضرباً أليماً، فشكاه إلى عمر، فلما استخبر الأمر من أبي جندب جلد أبا سيارة مئة جلدة (٣).

١٩ - وفي حديث عمر مع المغيرة وأبي موسى الأشعري:
" فقام إلى الباب ليغلقه، فإذا آذنه الذي آذن عليه في الحجر، فقال: امض عنا لا أم لك. فخرج، وأغلق الباب خلفه، ثم جلس " (٤).

٢٠ - وقد تقدم حديث زيارة عمر ويرفاً لأبي الدرداء، فدفع الباب، فإذا ليس له غلق.

٢١ - وقد أرسل عمر محمد بن مسلمة ليحرق باباً من خشب

(١) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٥٧، والبحار: ج ٧٤ ص ٤٣١.

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ج ٧ ص ٥٥١.

(٣) كنز العمال: ج ٥ ص ٤٥٣، عن الخرائطي في اعتلال القلوب.

(٤) بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٤٥٢، والشافعي: ج ٤ ص ١٣٢، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٣٢.

كان صنعه سعد بن أبي وقاص لقصره في الكوفة، فأحرقه (١).
٢٢ - حديث المرأة التي كانت في بيتها، تنشد شعرا في مدح
النبي (ص) وعمر يسمع في الخارج. فما زال يبكي حتى قرع
الباب... (٢).

قال افتحي رحمك الله، فلا بأس عليك ففتحت له ".
وفي نص آخر: فدق عليها الباب، فخرجت إليه فقال: الخ..
خلاصات:

وخلاصة ما تقدم: أن تعبيراتهم تشير إلى وجود أبواب ذات
مصاريح في تلك الفترة، وذلك مثل:

- والباب عليه مغلق
- أترى هذه الأبواب والمصاريح، إنما هي من سدر عروة، كان
عروة يقطعه من أرضه.
- أن يدخلوا بيتا، ويغلقوا عليهم بابه.
- اسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دباءة، ويقول: دب، دب.
- قرع الباب.
- فتح الباب.
- فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا عليه

(١) كنز العمال: ج ١٢ ص ٦٦١، عن ابن سعد و ج ٥ ص ٧٦٨.

(٢) كنز العمال: ج ٢ ص ٧٧٨، و ج ١٢ ص ٥٦٢.

- التراب والحجارة.
- فلما رأى الباب قد أحرق.
 - مضطرون إلى جر الباب.
 - فدفعوا الباب.
 - هموا بإحراق بابه.
 - باب صديع، وباب محرق.
 - مما أغلق عليه بابها.
 - يا باب استمسك عليهم.
 - يصلح بابه، فضرِب المسمار، فانصدع الباب فضمنه أمير المؤمنين (ع).
- وغير ذلك..

الفصل الثالث:
الأبواب لبيوت
مكة والكعبة أعزها الله

الأبواب في مكة في عصر النبوة:
لقد كانت مكة حرماً آمناً: ويبدو أنه لما دخلها النبي (ص) في
عام الفتح سنة ثمان للهجرة نهى الناس عن اتخاذ الأبواب لبيوتها،
وعمل الناس بمقتضى هذا النهي، حتى نقضه معاوية.
يقول النص:

- ١ - عن أبي عبد الله (ع): أن معاوية أول من علق على بابه
مصراعين بمكة، وأول من جعل لدور مكة أبواباً (١). والنصوص الدالة
على ذلك عديدة (٢).
- ٢ - وعنه (ع)، عن أبيه، عن علي (ع): إن رسول الله (ص)
نهى أهل مكة أن يؤاجروا دورهم، وأن يغلقوا عليها باباً. وقال: سواء
العاكف فيه والباد.
قال: وفعل ذلك أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي (ع) حتى
كان في زمن معاوية (٣).

(١) الكافي: ج ٤ ص ٢٤٣ و ٢٤٤، والوسائل ج ١٣ ص ٢٦٧ / ٢٦٨، وتهذيب
الأحكام: ج ٥ ص ٤٢٠.
(٢) راجع هذه النصوص في المصادر التالية: وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٢٦٨،
و ٢٦٩، والكافي ج ٤ ص ٢٤٤، ومن لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٢٦، وعلل
الشرائع: ج ٣٩٦.
(٣) البحار: ج ٩٦ ص ٨١، وقرب الإسناد: ص ١٠٨.

الأبواب في مكة قبل الفتح:
وتدل النصوص أيضا على أنه قد كان للبيوت أبواب في مكة
قبل فتحها في السنة الثامنة للهجرة. ونختار للتدليل على ذلك
النصوص التالية:

- ١ - عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: لما كان يوم فتح مكة
أجرت رجلين من أحمائي، فأدخلتهما بيتا، وأغلقت عليهما بابا (١).
- ٢ - وعن النبي (ص)، أنه قال في فتح مكة: " من دخل دار أبي
سفيان، فهو آمن، ومن أغلق [عليه] بابه فهو آمن (٢).
زاد في حديث آخر قوله: " فغلق الناس أبوابهم " (٣).
- ٣ - وحين أرادت قريش قتل النبي: قال أبو طالب لعلي: " يا
بني، اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه، فإن فتح لك، فادخل،
وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب فاكسره، وادخل عليه، وقل له،
يقول لك أبي: إن امرءا عمه في القوم ليس بذليل.

(١) مسند أحمد: ج ٦ ص ٣٤٣ وكنز العمال: ج ٨ ص ٤٠٣ عن ابن أبي شيبه،
وابن جرير.
(٢) وحيث أن مصادر ذلك تكاد لا تحصى، فنحن نقتصر على نموذج منها، وهي
التالية: سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٦٢، وتفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢١، ومسند
أحمد: ج ٢ ص ٢٩٢، والوسائل: ج ١٥ ص ٢٧، وتهذيب الأحكام للشيخ
الطوسي: ج ٤ ص ١١٦، و ج ٦ ص ١٣٧، والكافي: ج ٥ ص ١٢، الخصال: ج ١
ص ٢٧٦، وصحيح مسلم (نشر دار إحياء التراث العربي): ج ٣ ص ١٤٠٨،
والبihar: ج ٧٥ ص ١٦٩، و ج ٢١ ص ١٠٤ و ١٣٩ و ١١٧ و ١٢٩ و ١٣٦،
ومناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٠٧.
(٣) مسند أحمد: ج ٢ ص ٥٣٨، (ط ١٤٠١ هـ دار التعارف - بيروت)، وصحيح
مسلم: ج ٣ ص ١٤٠٦، (نشر دار إحياء التراث العربي).

قال: فذهب أمير المؤمنين (ع) فوجد الباب مغلقا، فاستفتح، فلم يفتح له، فتحامل على الباب فكسره، ودخل الخ (١) ".
٤ - وسأل ابن الكواء عليا (ع): أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا بكر، * (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا)*؟

فقال أمير المؤمنين (ع): ويلك يا ابن الكواء، كنت على فراش رسول الله (ص) وقد طرح علي برده... إلى أن يقول: وجعلوني في بيت، واستوثقوا مني ومن الباب بقفل.. إلى أن قال: ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا علي، فإذا بالباب قد تساقط ما عليه، وفتح، فقمتم وخرجت (٢).

٥ - وفي احتجاج أمير المؤمنين (ع) على اليهود، ذكر (ع) لهم أن مشركي مكة قالوا للنبي (ص): " يا محمد، ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك، وإلا قتلناك، فدخل النبي (ص) في منزله، فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم الخ (٣).
٦ - وفي حديث الهجرة: " فتح رسول الله الباب وخرج " (٤).

-
- (١) الكافي: ج ٨ ص ٢٧٦، و ٢٧٧، والبحار: ج ٢٢ ص ٢٦٥ و ٢٦٦.
(٢) خصائص الأئمة للسيد الرضي: ص ٥٨ (ط سنة ١٤٠٦ هـ. نشر مجمع البحوث الإسلامية - مشهد - إيران)، والخرايج والجرايح: ج ١ ص ٢١٥ (ط سنة ١٤٠٩ هـ، قم) وفي هامشه عن حلية الأبرار: ج ١ ص ٢٧٨، وعن مدينة المعاجز: ص ٧٦، وراجع: البحار: ج ٣٦ ص ٤٣ و ٤٤ و ج ١٩ ص ٧٦.
(٣) البحار: ج ١٠ ص ٣٦، و ج ١٨ ص ٥٦، والاحتجاج: ج ١ ص ٥١٣، وعن الخصال.
(٤) البحار: ج ١٩ ص ٧٣، والخرايج والجرايح: ج ١ ص ١٤٤.

- ٧ - قصة سواد بن قارب حينما توجه إلى مكة، وقصد بيت خديجة، قال: " ثم انتهيت إلى بابها، فعقلت ناقتي، ثم ضربت الباب، فأجابتنني... إلى أن قال: فسمعتة يقول: يا خديجة، افتحي الباب. ففتحت فدخلت. فرأيت النور في وجهه ساطعا الخ (١) ".
- ٨ - وحين عاد النبي (ص) من الشام، حينما ذهب في تجارة لخديجة " قرع الباب، قالت الجارية: من بالباب؟! قال: أنا محمد (٢) ".
- ٩ - وفي حديث الحمل بفاطمة (ع) حين أمر الله تعالى نبيه باعتزال خديجة أربعين صباحا، ويكون في بيت فاطمة بنت أسد، وانتهت المدة، بعث إليها عمار بن ياسر يقول لها:
" لا تظني يا خديجة، أن انقطاعي عنك.. إلى أن قال: فإذا جنك الليل فأجيفي الباب.. إلى أن يقول:
قالت خديجة: وكنت قد ألفت الوحدة، فكان إذا جنني الليل غطيت رأسي، وأسجفت ستري، وغلقت بابي..
إلى أن تقول خديجة: إذ جاء النبي (ص) فقرع الباب، فناديت: من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد (ص).
فنادى النبي (ص) بعدوبة كلامه، وحلاوة منطقه: افتحي يا خديجة فإنني محمد.
قالت خديجة: فقمتم فرحة مستبشرة بالنبي (ص)، وفتحت الباب (٣) الخ...

(١) البحار: ج ١٨ ص ٩٨ - ١٠٠ و ج ٦٠ ص ١٠٦، والاختصاص: ص ١٨٢.
(٢) البحار: ج ١٦ ص ٤٩.
(٣) البحار: ج ١٦ ص ٧٨ و ٧٩ وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١.

١٠ - وفي حديث إسلام عمر، وذهابه إلى بيت أخته يقول: ذهبت "مغضبا حتى قرعت الباب.. فلما قرعت الباب قيل: من هذا؟ إلى أن قال: فلما فتحت لي أختي الباب قلت: يا عدوة نفسها... ". ثم يستمر في كلامه، الذي يحوي تعابير كثيرة من هذا القبيل (١). باب الكعبة:

ولا ريب في أنه قد كان للكعبة أعزها الله باب يفتح ويغلق، ويدل على ذلك:

١ - ما ذكر عن ولادة علي (ع) في الكعبة، إذ بعد أن دخلت أمه إليها من شق الحائط الذي ظهر لها، قالوا: " فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نساءنا، فلم يفتح الباب الخ " (٢).

٢ - وفي فتح مكة أرسل إلى عثمان بن طلحة، فجاء بالفتاح، ففتح الباب. قال: ثم دخل النبي (ص)، وبلال (وأسامة بن زيد، وعثمان بن طلحة، وأمر بالباب فأغلق، فلبثوا فيه مليا، ثم فتح الباب) (٣).

وفي نص آخر يذكر دخول النبي (ص) وجماعة إلى الكعبة،

(١) راجع كنز العمال: ج ١٢ ص ٥٤٧ / ٥٥٣ و ٥٥٨.

(٢) البحار: ج ٣٥ ص ٣٦، والألمالي للشيخ الطوسي: ج ٢ ص ٣١٨.

(٣) صحيح مسلم (ط دار إحياء التراث العربي سنة ١٤١٤ هـ)، ج ٢ ص ٩٦٦

و ٩٩٧، وصحيح البخاري: (ط دار إحياء التراث العربي) ج ١ ص ١٢٦، ومسنده أحمد: ج ٢ ص ٣٣.

ثم يقول: " فأغلقوا عليهم، فلما فتحها " (١).
٣ - ويفصل نص آخر ذلك فيقول: " لما دخل النبي (ص) مكة
يوم الفتح غلق عثمان بن أبي طلحة باب البيت، وصعد إلى السطح،
فطلب النبي (ص) المفتاح منه فقال: لو علمت أنه رسول الله لم
أمنعه "

فصعد علي بن أبي طالب السطح، ولوى يده، وأخذ المفتاح
منه، وفتح الباب، فدخل النبي (ص) البيت، فصلى فيه ركعتين، فلما
خرج طلب العباس أن يعطيه المفتاح فنزل: * (إن الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات إلى أهلها) * (٢).

فأمر النبي (ص) أن يرد المفتاح إلى عثمان (٣).
وفي حديث آخر: أنه (ص) قال: " عند من المفتاح؟ قالوا عند أم
شيبه، فقال اذهب إلى أمك فقل لها: ترسل بالمفتاح...
إلى أن قال: فوضعتة في يد الغلام، فأخذه ودعا عمر، فقال:
هذا تأويل رؤيائي، ثم قال: ففتحه وستره، فمن يومئذ يستر.
ثم دعا الغلام فبسط رداءه، وجعل فيه المفتاح، وقال: رده إلى

(١) سنن النسائي: ج ٢ ص ٣٣ و ٣٤، ومسنند أحمد: ج ٦ ص ١٥ و ج ٢ ص ٣٣
و ١٢٠، وصحيح مسلم: ج ٢ ص ٩٦٧ (ط دار إحياء التراث العربي سنة
١٤١٢هـ).

(٢) البحار: ج ٢١ ص ١١٦ و ١١٧، ومناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ١٤٣.
(٣) أسباب النزول: ص ١٣٠ (ط دار الكتاب العربي سنة ١٤١٠هـ)، والبحار:
ج ٢١ ص ١١٦ و ١١٧، عنه وعن المناقب: تفسير الثعلبي، والقشيري،
والقزويني، ومعاني الزجاج، ومسنند الموصلي.

أملك الخ.. (١).
٤ - وقد كان لباب الكعبة حلقة أيضا، فروي أن النبي (ص) لما
خرج من الكعبة أخذ بحلقة الباب، ثم قال الخ (٢).
٥ - وعن أسامة بن زيد أنه دخل هو ورسول الله (ص)
بالبیت، فأمر بلالا فأجاف الباب، والبیت إذ ذاك على ستة أعمدة
الخ (٣).

خلاصات مما تقدم:

إذن، فقد نهى النبي (ص) أهل مكة عن اتخاذ الأبواب
لبيوتهم، وعلم الناس بما طلبه منهم النبي، حتى جاء زمن معاوية،
فكان أول من خالف النهي.

والظاهر: أنه (ص) قد نهى عن ذلك بعد فتح مكة، في أواخر
حياته أما قبل ذلك، فقد كان لبيوت مكة أبواب.
ويدل على ذلك تعبيراتهم التالية:

- فأدخلتهما بيتا، وأغلقت عليهما بابا.

- استوثقوا مني ومن الباب بقفل.

- فإذا الباب قد تساقط ما عليه (أي سقط القفل).

(١) مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٠٩.

(٢) البحار: ج ٦٧، ص ٢٨٧ ومشكاة الأنوار: ص ٥٩.

(٣) كنز العمال: ج ٥ ص ٢٩٩، عن أحمد، والنسائي والرويانى.

- وفتح.
 - فأغلق عليه الباب.
 - وفتح رسول الله الباب وخرج.
 - ثم ضربت الباب.
 - افتحي الباب ففتحت.
 - قرع الباب.
 - استفتح عليه، فإن فتح لك فادخل.
 - إذا لم يفتح فتحامل على الباب فاكسره وادخل.
 - وجد الباب مغلقا فاستفتح فلم يفتح له، فتحامل على الباب فكسره.
 - أجيفي الباب.
 - من أغلق عليه بابه فهو آمن.
 - وغلقت بابي.
 - قرع الباب.
 - يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد.
 - افتحي يا خديجة.
 - فتحت الباب.
- هذا وقد كان للكعبة باب له مفتاح، ويدل على ذلك التعابير

التالية:

- فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نساءنا، فلم يفتح الباب.
- فأغلقوا عليهم، فلما فتحها.
- فجاء بالمفتاح ففتح الباب.
- وأمر بالباب، فأغلق.
- ثم فتح الباب.
- غلق عثمان بن أبي طلحة باب البيت.
- فطلب النبي (ص) المفتاح منه، وفتح الباب.
- لوى يده وأخذ المفتاح منه وفتح الباب.
- طلب العباس أن يعطيه المفتاح.
- أمر النبي (ص) أن يرد المفتاح إلى عثمان.
- فأخذ بحلقة الباب.

ملحق
مسرد عام لمصادر
بعض العناوين المهمة

هذا الفصل:

١ - إننا نريد في هذا الفصل أن نقدم مسردا عاما لمصادر بعض العناوين، التي قد يزعم البعض عدم عثوره عليها في المصادر المعتبرة، وقد يجعل من عدم تتبعه للمصادر، ذريعة للتشكيك في الحدث نفسه من الأساس.

٢ - وهذا المسرد العام الذي نقدمه في نهاية هذه الجولة، لا يعني الاستقصاء والاستيعاب، وإنما هو قدر ضئيل جدا، لا مجال لأن يقاس بجميع ما يمكن الرجوع إليه، والاستفادة منه في هذا المجال. والدليل على ذلك: أننا لو أردنا الاستفادة من كل ما توفر في مكتبتنا الخاصة فقط، فلربما يتضاعف العدد إلى أكثر من ذلك بكثير، فكيف لو أريد الرجوع إلى المكتبات الكبيرة الأخرى العامة، والمتنوعة؟! وكذلك الخاصة أيضا.

٣ - قد راعينا في المصادر المذكورة أن تكون متنوعة إلى درجة كبيرة، فلم نعتمد فقط على الكتب الأربعة، المعتمدة لدى علمائنا وفقهائنا، وعلى المجموع الحديثية الكبرى كالوسائل والبحار، بل تجد هذه الأحداث والأمور المذكورة في كتب ومؤلفات علمائنا وغيرهم على

اختلاف نحلهم، واختصاصاتهم واهتماماتهم.
وستقرأ في هذا المسرد أسماء مؤلفات:
للعالم: الشيعي الإمامي.
والإسماعيلي.
والزيدي.
والمعتزلي.
والأشعري.
والحنفي.
والحنبلي.
والشافعي.
والمالكي.
والظاهري.
والخارجي.
واللغوي.
والأديب.
والشاعر.
والنسابة.
والمحدث.

والفقيه.
والفيلسوف.
والمتكلم.
والرجالي.
والمؤرخ.
والأصولي.
والأخباري.
وغير ذلك..

٤ - إن أدنى مراجعة للمصادر الآتية تعني: إن الذين ذكروا هذه الوقائع المؤلمة هم ممن يشار إليهم بالبنان من العلماء من مختلف الفئات والطوائف بل إن بعضهم من المراجع العظام، ومن الرواد الكبار والطليعيين فيما تصدوا له.

٥ - لقد ظهر مما يأتي، أن نقل هذه الوقائع لم يقتصر على جيل دون جيل، بل تجدهم في جميع العصور من قدماء الأصحاب.. ثم يتوالى التصدي لنقلها ليستوعب العصور كلها وإلى يومنا هذا.. هذا فضلا عن المصادر التي حملت لنا كلمات المعصومين عليهم السلام في هذا المجال.

٦ - إننا لم نذكر مصادر التهديد بالاحراق. وغير ذلك من أمور، لأن هذا التهديد مما اتفق عليه الناقلون من جميع الفئات ومختلف الطوائف. فهو من البديهيات التي لا تحتاج إلى بذل جهد،

أو مساعدة لأحد في التعريف بها أو عليها..
فإلى ما يلي من مصادر قد يهم الباحثين أن يطلعوا عليها، والله
هو الموفق والمسدد، والهادي.

إحراق الباب:

- ١ - سليم بن قيس: ص ٥٨٥ و ٨٦٣ / ٨٦٨.
- ٢ - البحار: ج ٢٢ / ص ٤٨٤ و ٤٨٥. و ج ٢٨ ص ٢٩٧ / ٢٩٩ و ٣٠٦ و ٣٠٨ / ٣٠٩ و ٢٦٩ و ٣٩٠ و ٤١١، و ج ٩٥ ص ٣٥١ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ج ٣٠ ص ٣٤٨ / ٣٥٠، و ج ٣١ ص ١٢٦.
- ج ٤٣ ص ١٩٧، و ج ٥٣ ص ١٤ / ٢٣.
- ٣ - العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ / ٤٠٤ و ٤٤١ / ٣٤٣.
- ٤ - ومؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥ / ١٣٧.
- ٥ - إثبات الوصية: ص ١٤٣.
- ٦ - الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣، شعر البرقي (ت: ٢٤٥).
(٥)
- ٧ - المنتخب للطريحي: ص ١٦١ (شعر الخليعي ت: ٧٥٠).
(٥)
- ٨ - الغدير: ج ٦ ص ٣٩١، شعر علاء الدين الحلبي (القرن الثامن).
- ٩ - الأنوار القدسية للأصفهاني ٤٢ / ٤٤.

- ١٠ - إرشاد القلوب للديلمى: (بنقل البحار).
- ١١ - الغارات للثقفى.
- ١٢ - الشافى للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٤١.
- ١٣ - تلخىص الشافى: ج ٣ ص ٧٦.
- ١٤ - الهداية الكبرى: ص ١٦٣ و ١٧٩ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٧.
- ١٥ - حلىة الأبرار: ج ٢ ص ٦٥٢.
- ١٦ - نوائب الدهور: ص ١٩٢.
- ١٧ - فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢.
- ١٨ - خصائص الأئمة: ص ٤٧، ٧٢.
- ١٩ - مصباح الأنوار.
- ٢٠ - الطرف: ص ٢٩ / ٣٤.
- ٢١ - المحتضر: ص ٤٤ / ٥٥.
- ٢٢ - الأنوار النعمانية للجزائرى.
- ٢٣ - تجرىد الاعتقاد (مطبوع ضمن كشف المراد) ص ٤٠٢.
- ٢٤ - نهج الحق: ص ٢٧١ و ٢٧٢.
- ٢٥ - كشف المراد: ص ٤٠٢ و ٤٠٣.
- ٢٦ - اللوامع الإلهية فى المباحث الكلامية: ص ٣٠٢.

- ٢٧ - مفتاح الباب لابن مخدوم: ص ١٩٩ .
٢٨ - الإمامة لابن سعد الجزائري: ص ٨١ مخطوط .
٢٩ - الرسائل الاعتقادية للخواجوي: ص ٤٤٤ .
٣٠ - كشف الغطاء: ص ١٨ .
٣١ - تشييد المطاعن .
٣٢ - الصوارم الماضية (مخطوط) ص ٥٦ .
٣٣ - مقتل الحسين للمقرم: ص ٣٨٩ عن كاشف الغطاء .

ضرب الزهراء:

- ١ - الأمالي للصدوق: ص ٩٩ / ١٠١ و ١١٨.
- ٢ - إثبات الهداة: ج ١ ص ٢٨٠ / ٢٨١.
- ٣ - إرشاد القلوب للديلمي: ص ٢٩٥.
- ٤ - بشارة المصطفى: ١٩٧ - ٢٠٠.
- ٥ - الفضائل لابن شاذان: ٨ / ١١.
- ٦ - غاية المرام: ٤٨.
- ٧ - المحتضر: ١٠٩ و ٤٤ / ٥٥.
- ٨ - المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٠٩.
- ٩ - وفاة الصديقة الزهراء للمقرم: ٦٠ و ٧٨.
- ١٠ - تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٧ و ٣٠٨.
- ١١ - البرهان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٤٣٤.
- ١٢ - كامل الزيارات: ص ٣٣٢ / ٣٣٥.
- ١٣ - الهداية الكبرى: ص ١٧٩ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٧.
- ١٤ - حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٥٢.

- ١٥ - نوائب الدهور: ص ١٩٤.
- ١٦ - فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢.
- ١٧ - الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٤.
- ١٨ - المغني للقاضي عبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥.
- ١٩ - الشافي للسيد المرتضى: ج ٤ ص ١١٠ / ١١٩ و ١١٧ و ١٢٠.
- ٢٠ - الأنوار النعمانية.
- ٢١ - مصباح الأنوار (من علماء القرن السادس).
- ٢٢ - نوادر الأخبار: ص ١٨٣.
- ٢٣ - علم اليقين: ص ٦٨٦ - ٦٨٨.
- ٢٤ - المنتخب للطريحي: ص ١٣٦ / ١٣٧ و ٢٩٣.
- ٢٥ - مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥ / ١٣٧.
- ٢٦ - سيرة الأئمة الاثني عشر: ج ١ ص ١٣٢.
- ٢٧ - الملل والنحل: ج ١ ص ٥٧.
- ٢٨ - بهج الصباغة: ج ٥ ص ١٥.
- ٢٩ - بيت الأحزان: ص ١٢٤.
- ٣٠ - الفرق بين الفرق: ص ١٤٨.
- ٣١ - الخطط للمقريزي: ج ٢ ص ٣٤٦.

- ٣٢ - الوافي بالوفيات: ج ٦ ص ١٧.
- ٣٣ - شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٦٠ و ج ١٦ ص ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٧١.
- ٣٤ - أعلام النساء: ج ٤ ص ١٢٤.
- ٣٥ - الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣.
- ٣٦ - الأرجوزة المختارة: ص ٨٨ / ٩٢.
- ٣٧ - ديوان مهيار: ج ٢ ص ٣٦٧ و ٣٦٨.
- ٣٨ - أرجوزة في تواريخ النبي والأئمة: ص ١٣ و ١٤.
- ٣٩ - تراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧.
- ٤٠ - الأنوار القدسية للأصفهاني: ٤٢ / ٤٤.
- ٤١ - فرائد السمطين: ج ٢ / ٣٤ و ٣٥.
- ٤٢ - سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٩٠٧.
- ٤٣ - البحار: ج ٢٨ ص ٢٩٧ / ٢٩٩ و ٢٦٨ و ٢٧٠ / ٢٦١ وهامش ص ٢٧١ أو ٢٨١ و ٣٧ / ٣٩ و ٥١ و ٣٢١ و ٦٢ و ٦٤. ج ٤٣ ص ١٩٧ / ٢٠٠ و ١٧٢ و ١٧٣. ج ٩٥ / ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٤. ج ٣٠، ٢٩٣ / ٢٩٥ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٤٨ / ٣٥٠. ج ٤٤ / ١٤٩. ج ٥٣، ١٤ / ٢٣. ١٩٢ / ٢٩.
- ٤٤ - العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ - ٤٠٤ و ٤١٤ و ٤١٦ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٤١٣ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٤٤١ / ٤٤٣.

- ٤٥ - الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠ / ٢١٦ و ٤١٤.
- ٤٦ - مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣١٨ و ٣٢١.
- ٤٧ - ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٦٠ / ٦٤.
- ٤٨ - جلاء العيون للمجلسي: ج ١ ص ١٩٣ و ١٩٤ و ١٨٦ / ١٨٨ و ١٨٩ و ١٨٤.
- ٤٩ - كامل بهائي: ج ١ ص ٣٠٦ و ٣١٢ و ٣١٣.
- ٥٠ - حديقة الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦.
- ٥١ - روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢.
- ٥٢ - تراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٣٢١.
- ٥٣ - الصوارم الحاسمة للكمالي الأسترآبادي.
- ٥٤ - نوائب الدهور: ج ١ ص ١٥٧.
- ٥٥ - ألقاب الرسول (ص) وعترة: ص ٣٩ و ٤٣.
- ٥٦ - تلخيص الشافي: ج ٣ ص ١٥٦.
- ٥٧ - النقض: ص ٢٩٨ و ٣٠٢.
- ٥٨ - اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: ص ٣٠٢.
- ٥٩ - مناظرة الغروي والهروي: ص ٤٧ و ٤٨.
- ٦٠ - الإمامة لابن سعد الجزائري: (مخطوط) ص ٨١.
- ٦١ - الرسائل الاعتقادية للخواجوي المازندراني: ص ٤٤٤ و ٤٤٦.

- ٦٢ - الحدائق الناضرة: ج ٥ ص ١٨٠.
٦٣ - روضات الجنات: ج ١ ص ٣٥٨.
٦٤ - التتمة في تواريخ الأئمة: ص ٢٨. وراجع: ص ٣٩ ولا سيما ص ٣٥.

- المحسن مات صغيراً:
- ١ - مسند أحمد: ج ١ ص ٩٨ و ١١٨.
 - ٢ - البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٧٥.
 - ٣ - تاريخ دمشق (ترجمة الإمام الحسين، بتحقيق المحمودي):
ص ١٨.
 - ٤ - السنن الكبرى: ج ٦ ص ٦٦، ج ٧ ص ٦٣.
 - ٥ - الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: ص ٢٥٢.
 - ٦ - تهذيب تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢٠٤.
 - ٧ - الأدب المفرد: ١٢١.
 - ٨ - أسد الغابة: ج ٢ ص ١٨ و ج ٤ ص ٣٠٨.
 - ٩ - الإصابة: ج ٣ ص ٤٧١.
 - ١٠ - الذرية الطاهرة: ص ٩٧ و ٩٠ و ١٥٥.
 - ١١ - الإستيعاب (مطبوع بهامش الإصابة): ج ١ ص ٣٦٩.
 - ١٢ - نهاية الإرب: ج ١٨ ص ٢١٣ و ج ٢٠ ص ٢٢١ و ٢٢٣.

- ١٣ - الرياض المستطابة: ص ٢٩٣.
- ١٤ - تاريخ الخميس: ج ١ ص ٤١٨ و ٢٧٩.
- ١٥ - منتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٥ ص ١٠٨.
- ١٦ - مختصر تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٧ و ١١٧.
- ١٧ - المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦٥ و ١٦٦.
- ١٨ - مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٥ / ٥٢ و ج ٤ ص ٥٩.
- ١٩ - تلخیص مستدرک الحاکم، للذهبي: (مطبوع بهامش المستدرک).
- ٢٠ - ذخائر العقبی: ١١٩ و ١١٦ و ١١٧ و ٥٥.
- ٢١ - أنساب الأشراف (بتحقيق المحمودي): ج ٣ ص ١٤٤.
- ٢٢ - التبيين في أنساب القرشيين: ص ١٣٣ و ١٩٢ و ٩١ و ٩٢.
- ٢٣ - كفاية الطالب: ص ٢٠٨.
- ٢٤ - تذكرة الخواص: ص ١٩٣ و ٣٢٢.
- ٢٥ - شرح المواهب، للزرقاني: ج ٤ ص ٣٣٩.
- ٢٦ - البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٣٢.
- ٢٧ - تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٩.
- ٢٨ - كنز العمال: ج ٦ ص ٢٢١.

- ٢٩ - مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ١٦ .
٣٠ - الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٩٧ .
٣١ - تاريخ الأمم والملوك: ج ٥ ص ١٥٣ .
٣٢ - دلائل النبوة للبيهقي: ج ٣ ص ١٦١ .
٣٣ - البداية والنهاية: ج ٣ ص ٣٤٦ و ج ٧ ص ٣٣٢ .
٣٤ - الحدائق الوردية: ج ١ ص ٥٢ .
٣٥ - المواهب اللدنية: ج ١ ص ١٩٨ .
٣٦ - جمهرة أنساب العرب: ص ١٦ .
٣٧ - نزل الأبرار: ص ٣٤ .
٣٨ - الرياض النضرة المجلد الثاني: ص ٢٣٩ .
٣٩ - إرشاد الساري: ج ٦ ص ٤٤١ .
٤٠ - البحر الزخار: ج ١ ص ٢٠٨ و ٢٢١ .
٤١ - إتحاف السائل: ص ٣٣ .
٤٢ - لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٣٧ .
٤٣ - الجوهرة في نسب الإمام علي وآله: ص ١٩ .
٤٤ - تاريخ الهجرة النبوية: ص ٥٨ .
٤٥ - صفة الصفوة: ج ٢ ص ٩ أو ٥ .
٤٦ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ج ١ ص ١٩ .

- ٤٧ - الرياض المستطابة: ص ٢٩٢ و ٢٩٣.
- ٤٨ - نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٤٧.
- ٤٩ - المختصر في أخبار البشر: ج ١ ص ١٨١.
- ٥٠ - المعارف لابن قتيبة: ص ١٤٣ و ٢١٠ و ٢١١.
- ٥١ - ينابيع المودة: ص ٢٠١.
- ٥٢ - العوالم: ج ١١ ص ٥٣٩.
- ٥٣ - عيون الأثر: ج ٢ ص ٢٩٠.
- ٥٤ - حبيب السير: ج ١ ص ٤٣٦.
- ٥٥ - تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢١٣.
- ٥٦ - كشف الأستار عن مسند البزار: ج ٢ ص ٤١٦.
- ٥٧ - موارد الظمآن: ص ٥٥١.
- ٥٨ - ترجمة الإمام الحسن القسم غير المطبوع من طبقات ابن سعد: ص ٣٤.
- ٥٩ - السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٩٢.
- ٦٠ - المعجم الكبير للطبراني: ج ٣ ص ٢٩ و ٩٦ و ٩٧ (ط دار إحياء التراث العربي).
- ٦١ - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤١٠.

ذكر المحسن مجردا:
قد ذكرت المصادر التالية اسم المحسن مجردا عن ذكر إسقاطه
أو عدمه، وبعضها قد ذكر ذلك نقلا عن آخرين.

- ١ - القاموس المحيط: ج ٢ ص ٥٥.
- ٢ - البحار: ج ٤٣ ص ١٦ و ١٧ و ٢١٣ و ٢٣٨.
- ٤ - تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٩.
- ٤ - لسان العرب: ج ٤ ص ٣٩٣.
- ٥ - دلائل النبوة للبيهقي: ج ٣ ص ١٦٢.
- ٦ - عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٩ و ٢٧٢ و ٤٨٠ و ٥٣٩.
- ٧ - جامع الأصول: ج ١٢ ص ٩ و ١٠.
- ٨ - ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٢ و ١١.
- ٩ - ذخائر العقبى: ص ٥٥.
- ١٠ - إرشاد الساري: ج ٦ ص ١٤١.
- ١١ - سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١١٩.
- ١٢ - الإصابة: ج ٣ ص ٤٧١.

- ١٣ - الأئمة الاثنا عشر: ص ٥٨.
- ١٤ - تهذيب الأسماء: ج ١ ص ٣٤٩.
- ١٥ - مقتل الحسين: ج ١ ص ٨٣.
- ١٦ - تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٨ / ٢٧٩.
- ١٧ - البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٩٣.
- ١٨ - الثقات: ج ٢ ص ٢٠٤.
- ١٩ - شرح بهجة المحافل: ج ٢ ص ١٣٨.
- ٢٠ - مآثر الإنافة: ج ١ ص ١٠٠.
- ٢١ - نور الأبصار: ص ١٠٣.
- ٢٢ - روضة المناظر (مطبوع بهامش الكامل): ج ٧ ص ١٩٥.
- ٢٣ - فاطمة بنت رسول الله (لعمر أبي النصر): ص ٩٣.
- ٢٤ - مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٣٢.
- ٢٥ - الهداية الكبرى: ص ١٧٦.
- ٢٦ - أزهار بستان الناظرين للعباس الموسوي الشامي: (كما في منتهى الآمال) ج ١ ص ٢٦٣.

إسقاط المحسن، دون ذكر السبب:

- ١ - الكافي: ج ٦ ص ١٨.
- ٢ - عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١.
- ٣ - البحار: ج ٧ ص ٣٢٨ و ٣٢٩، و ج ١٠ ص ١١٢ و ج ١٢ /
٦ و ٧، و ج ٢٣ ص ١٣٠ و ١٣١، و ج ٤٢ / ٩٠ و ج ٤٣ ص ١٤٥
و ١٩٥ و ج ١٠١ ص ١١٢ / ١١٨.
- ٤ - الخصال: ج ٢ ص ٤٣٤ أو ٦٣٤.
- ٥ - علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٦٤.
- ٦ - جلاء العيون: ج ١ ص ٢٢٢.
- ٧ - تاريخ أهل البيت: ص ٩٣.
- ٨ - كشف الغمة للإربلي: ج ٢ ص ٦٧.
- ٩ - إسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار): ص ٨٦.
- ١٠ - تاريخ الأئمة: ص ١٦.
- ١١ - تاج الموالي: ص ١٨ و ٢٣ و ٢٤.
- ١٢ - تنقيح المقال: ج ٣ ص ٨٢.

- ١٣ - الفصول المهمة: ص ١٢٦ أو ١٣٥.
- ١٤ - نزهة المجالس: ج ٢ ص ١٨٤ أو ١٩٤.
- ١٥ - الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ٣٥٥.
- ١٦ - إعلام الوری: ص ٢٠٣.
- ١٧ - المستجد من كتاب الإرشاد: ص ١٤٠.
- ١٨ - العمدة: ص ٣٠.
- ١٩ - تفسير القمي: ج ١ ص ١٢٨.
- ٢٠ - نور الثقلين: (تفسير) ج ١ ص ٣٤٨.
- ٢١ - البرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩.
- ٢٢ - كتاب الأربعين لجلال الدين الهروي: ص ٦٨.
- ٢٣ - مطالب السؤل: ص ٤٥.
- ٢٤ - الشجرة للطرابلسي الحنفي: ص ٦.
- ٢٥ - أولاد الإمام علي: ص ٤٦.
- ٢٦ - مشارق الأنوار للحمزاوي: ص ١٣٢.

- إسقاط المحسن، مع ذكر السبب:
- ١ - إثبات الوصية: ص ١٤٣.
 - ٢ - الممل والنحل: ج ١ ص ٥٧.
 - ٣ - بهج الصباغة: ج ٥ ص ١٥.
 - ٤ - بيت الأحزان: ص ١٢٤.
 - ٥ - الوافي بالوفيات: ج ٦ ص ١٧.
 - ٦ - شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٦٠ و ج ١٤ ص ١٩٣
عن شيخه أبي جعفر النقيب.
 - ٧ - الأرجوزة المختارة: ص ٨٨ / ٩٢.
 - ٨ - المنتخب للطريحي: ص ١٣٦ و ٢٩٣.
 - ٩ - أرجوزة الحر العامل في تواريخ الأئمة: ص ١٣ و ١٤
(منحطوط).
 - ١٠ - تراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧.
 - ١١ - الأنوار القدسية: ص ٤٢ / ٤٤.
 - ١٢ - فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥.

- ١٣ - الأملالي للصدوق: ص ٩٩ / ١٠١ .
- ١٤ - إرشاد القلوب للديلمي: ص ٢٩٥ .
- ١٥ - جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ / ١٨٨ و ١٩٣ .
- ١٦ - بشارة المصطفى: ص ١٩٧ - ٢٠٠ .
- ١٧ - الفضائل لابن شاذان: ص ٨ / ١١ تحقيق الأرموي .
- ١٨ - غاية المرام: ص ٤٨ .
- ١٩ - المحتضر: ص ١٠٩ .
- ٢٠ - إقبال الأعمال: ص ٦٢٥ .
- ٢١ - دلائل الإمامة: ص ٤٥ و ٢٦ و ٢٧ .
- ٢٢ - مهج الدعوات: ص ٢٥٧ و ٢٥٨ .
- ٢٣ - المصباح للكفعمي: ص ٥٢٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ .
- ٢٤ - مسند الإمام الرضا للعطاردي: ج ٢ ص ٦٥ .
- ٢٥ - الإمامة لابن سعد الجزائري: (مخطوط) ص ٨١ .
- ٢٦ - ضياء العالمين: ج ٢ ق ٢ ص ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ .
- ٢٧ - طريق الإرشاد للخواجوي (مطبوع مع الرسائل الاعتقادية): ص ٤٤٤ و ٤٤٦ و ٤٦٥ .
- ٢٨ - الرسائل الاعتقادية: ص ٣٠١ .
- ٢٩ - الحدائق الناضرة: ج ٥ ص ١٨٠ .

- ٣٠ - تشييد المطاعن: ج ١ فيه عشرات الصفحات، فلتراجع.
- ٣١ - الصوارم الماضية: (مخطوط) ص ٥٦.
- ٣٢ - روضات الجنات: ج ١ ص ٣٥٨.
- ٣٣ - تلخيص الشافي: ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٧.
- ٣٤ - النقض: ص ٢٩٨.
- ٣٥ - اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: ص ٣٠٢.
- ٣٦ - مناظرة الغروي والهروي: ص ٤٧ و ٤٨.
- ٣٧ - نفحات اللاهوت: ص ١٣٠.
- ٣٨ - إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٤.
- ٣٩ - سيرة الأئمة الاثني عشر: ج ١ ص ١٣٢.
- ٤٠ - الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢.
- ٤١ - كامل بهائي: ص ٣٠٩.
- ٤٢ - التتمة في تواريخ الأئمة: ص ٢٨.
- ٤٣ - إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٧٠ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٦٠ و ٣٣٧ و ٣٣٨.
- ٤٤ - مناقب آل أبي طالب (لابن شهر آشوب): ج ٣ ص ٤٠٧.
- ٤٥ - البحار: ج ٣ / ٣٩٣، ج ٢٥ / ٣٧٣، ج ٢٨ / ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٢٧١ أو ٢٨١ و ٣٧ / ٣٩ و ٢٦٨ / ٢٧٠ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢٦٤ و ٢٢٣، ج ٢٩ / ١٩٢، ج ٣٠ / ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٣٤٨ / ٣٥٠،

- ج ٣٩ / ٤١ و ٤٢، ج ٤٢ / ٩١، ج ٤٣ / ٢٣٧ و ٢٣٣ و ١٧٠ و ١٧٢
و ١٧٣ و ١٩٧ / ٢٠٠ و ٢٢ / ٦٤، و ج ٨٢ / ٢٦١، و ج ٨٣ / ٢٢٣
و ج ٩٧ / ١٩٩ / ٢٠٠.
- ٤٦ - عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٣٩ و ٤١١ و ٥٠٤ و ٣٩١
و ٣٩٢ و ٤٠٠ و ٤٠٤ و ٣٩٨ و ٤٤١ / ٤٤٣ و ٤١٤ و ٤١٦.
- ٤٧ - المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٢.
- ٤٨ - فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢.
- ٤٩ - نوائب الدهور: ص ١٩٢ و ١٩٤.
- ٥٠ - الاختصاص: ص ٣٤٣ و ٣٤٤ و ١٨٤ و ١٨٥.
- ٥١ - كامل الزيارات: ص ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣٢ / ٣٣٥.
- ٥٢ - وفاة الصديقة الزهراء: ص ٧٨.
- ٥٣ - كتاب سليم بن قيس: ص ٥٨٧ / ٥٩٠.
- ٥٤ - الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠ / ٢١٦ و ٤١٤.
- ٥٥ - مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣١٨.
- ٥٦ - كفاية الطالب: ص ٤١٣.
- ٥٧ - حديقة الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦.
- ٥٨ - معاني الأخبار: ص ٢٠٥ / ٢٠٧.
- ٥٩ - الهداية الكبرى: ص ١٧٩ و ١٨٠ و ٤١٧ و ٤٠٨.
- ٦٠ - حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٥٢.

- ٥١ - البلد الأمين: ص ٥٥١ و ٥٥٢.
٦٢ - علم اليقين: ص ٧٠١ و ٦٨٦ / ٦٨٨.
٦٣ - روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢.
٦٤ - تراجم أعلام النساء: ص ٣٢١.
٦٥ - نوادر الأخبار للفيض: ص ١٨٣.
٦٦ - مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥ / ١٣٧.
٦٧ - البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٢٠.
٦٨ - فاطمة بنت رسول الله لعمر أبي النصر: ص ٩٤.
٦٩ - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: ص ٢٥ و ٢٦.
٧٠ - منتهى الآمال: ج ١ ص ٢٦٣ و ٢٠١.
٧١ - التتمة في تواريخ الأئمة: ص ٣٥.
٧٢ - مقتل الحسين للمقرم: ص ٣٨٩ (عن كاشف الغطاء).
٧٣ - ميزان الاعتدال: ج ١ ص ١٣٩.
٧٤ - لسان الميزان: ج ١ ص ٢٦٨.
٧٥ - سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٥٧٨.

كسر الضلع:

- ١ - فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥.
- ٢ - الأملالي للصدوق: ٩٩ / ١٠١.
- ٣ - إرشاد القلوب للديلمي: ٢٩٥.
- ٤ - إثبات الهداة: ج ١ ص ٢٨٠ / ٢٨١.
- ٥ - بشارة المصطفى: ص ١٩٧ / ٢٠٠.
- ٦ - الفضائل لابن شاذان: ٨ / ١١.
- ٧ - المصباح للكفعمي: ٥٥٣.
- ٨ - البلد الأمين: ص ٥٥١ و ٥٥٢.
- ٩ - علم اليقين: ص ٧٠١.
- ١٠ - رشح البلاء (هامش المصباح): ٥٥٥ و ٥٥٣.
- ١١ - الرسائل الاعتقادية: ص ٣٠١.
- ١٢ - طريق الإرشاد: ٤٦٥.
- ١٣ - الصوارم الماضية: ص ٥٦ (مخطوط).
- ١٤ - إقبال الأعمال: ص ٦٢٥.

- ١٥ - البحار: ج ٩٧ ص ١٩٩ و ٢٠٠ و ج ٢٨ ص ٢٦٨ / ٢٧٠
و ٢٦١ و ٣٧ / ٣٩ و ج ٤٣ ص ١٧٢ و ١٧٣ و ج ٨٢ / ٢٦١ و ج ٩٨
ص ٤٤.
- ١٦ - سليم بن قيس: ٥٨٦ / ٥٩٤ و ٩٠٧.
- ١٧ - العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ / ٤٠٤ و ٣٩١ و ٣٩٢.
- ١٨ - ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٦٣ و ٦٤.
- ١٩ - الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠ / ٢١٦.
- ٢٠ - جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٦ / ١٨٨.
- ٢١ - مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣١٨.
- ٢٢ - أدب الطف: ج ٤ ص ٣٢ (شعر علي بن المقرب ت:
٦٢٩ هـ).
- ٢٣ - أدب الطف: ج ٥ ص ٣٢٩ شعر الصالح الفتوني: ت:
١١٩٠ هـ.
- ٢٤ - الأنوار القدسية ٤٢ - ٤٤.
- ٢٥ - الشيخ محمد علي الجبعي، عن خط الشهيد، عن مصباح
الشيخ أبي منصور.

استشهاد فاطمة:

- ١ - المزار للشيخ المفيد: ١٥٦.
- ٢ - المقنعة للشيخ المفيد: ٤٥٩.
- ٣ - البلد الأمين: ١٩٨ أو ٢٧٨.
- ٤ - البحار: ج ٢٥ / ٣٧٣، و ج ٢٨ / ٢٦٨ / ٢٧٠ و ٢٦١ و ٧٣ و ٦٢ / ٦٤، و ج ٢٩ / ١٩٢، و ج ٤٣ ج ١٩٧ / ٢٠٠ و ١٧٠، و ج ٥٣ / ٢٣، و ج ٩٧ ص ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٥ و ١٩٩ و ٢٠٠. و ج ٩٩ ص ٢٢٠.
- ٥ - مصباح الزائر: ص ٢٥ و ٢٦.
- ٦ - مصباح المتعبد: ٦٥٤.
- ٧ - إقبال الأعمال: ٦٢٤ و ٦٢٥.
- ٨ - من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٤.
- ٩ - تهذيب الأحكام للطوسي: ج ٦ ص ١٠.
- ١٠ - ملاذ الأخيار: ج ٩ ص ٢٥.
- ١١ - الوافي: ج ١٤ ص ١٣٧٠ و ١٣٧١.

- ١٢ - روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٥ و ٣٤٢.
- ١٣ - جامع أحاديث الشيعة: ج ١٢ ص ٢٦٤ و ٢٦١.
- ١٤ - المصباح للكفعمي: ص ٥٢٢.
- ١٥ - سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٨٦ / ٥٩٠ و ٨٧٣ و ٩٠٧ و ٩١٥.
- ١٦ - كامل بهائي: ج ١ ص ٣١٤.
- ١٧ - العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ / ٤٠٤ و ٥٠٤ و ٣٩٨ و ٤١١ و ٢٦٠.
- ١٨ - مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣١٨ و ٣١٥.
- ١٩ - ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ / ٦٣ و ٦٤.
- ٢٠ - جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٤ / ١٨٦ و ١٩٣ و ١٩٤.
- ٢١ - حديقة الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦.
- ٢٢ - ألقاب الرسول وعترته: ص ٣٩ و ٤٣.
- ٢٣ - مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥ / ١٣٧.
- ٢٤ - الأرجوزة المختارة: ص ٨٨ / ٩٢.
- ٢٥ - الفضائل لابن شاذان: ص ١٤١.
- ٢٦ - دلائل الإمامة: ص ٢٦ و ٢٧ و ٤٥.
- ٢٧ - كامل الزيارات: ص ٣٣٢ / ٣٣٥ و ٣٢٦ / ٣٢٧.
- ٢٨ - كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٩ / ١٥٠.

- ٢٩ - روضات الجنات: ج ٦ ص ١٨٢ .
٣٠ - الاختصاص: ص ٣٤٣ و ١٨٤ / ١٨٥ .
٣١ - وفاة الصديقة الزهراء: ص ٧٨ .
٣٢ - الكافي: ج ١ ص ٤٥٨ .
٣٣ - الرسائل الاعتقادية للخواجوي: ص ٣٠٢ و ٣٠١ .
٣٤ - التتمة في تواريخ الأئمة: ص ٢٨ و ٣٥ .

أصاب عينها:

١ - سيرة الأئمة الاثني عشر: ج ١ ص ١٣٢.

٢ - الأنوار القدسية: ٤٢ / ٤٤.

ومصادر أخرى.

كلمة أخيرة:

وآخر كلمة نقولها هي: إننا نتمنى على أولئك الذين يتصدون للشأن العلمي، أن لا يترسلوا كثيرا في إطلاق الدعاوى، قبل التمحيص لما هو الصواب والحق فيها، فإن ذلك من شأنه أن يربك الساحة، ويشغل الناس بأمور لا يحسن إشغالهم بها.. لا سيما وأن الناس لا يطلب منهم التصدي لحصصة الحق في كل الأمور، لأن ذلك لن يكون في مقدورهم أوليس ميسورا لهم على أقل تقدير. إلى جانب ذلك، فإنني أرجو أن يكون هذا الكتاب قد استطاع بما قدمه من إيضاحات وأدلة ظاهرة، ونصوص متواترة ومتضافرة قد أوضح جوانب هذه القضايا المطروحة. مع تأكيدنا على أننا حرصنا على الابتعاد عن الدخول في الجوانب الشخصية، من دون أي تأثير بما يشاع من أجواء، وإثارات موجهة من قبل هذا الفريق أو ذاك. أعود وأذكر بأننا لا زلنا نأمل في أن يكون الحوار الهادئ والرصين بكل مفرداته وأساليبه هو الخيار للجميع، مع كل محبتنا وإخلاصنا ثم إن ما حفل به هذا الكتاب من نصوص لم يكن الهدف منه الاستقصاء والاستيعاب، بل مجرد تقديم، إضمامة من النصوص القريبة المأخذ، لتكون أنموذجا يشير إلى أن دعوى عدم تعرض فاطمة (ع) للضرب أو لكسر الضلع، وتحريق بيتها، وما إلى ذلك، وكذلك دعوى عدم وجود أبواب ومصاريع لبيوت المدينة، وغير ذلك

ما هي إلا سخرية بعقول الناس، أو استهتار، وعبث بالقيم العلمية وهي ملهارة أو تضييع لأوقات الناس، وتبديد لجهودهم وجهود المخلصين من علماء الأمة على مدى التاريخ. ونعتبر أن ما ذكرناه في هذا الكتاب يكفي لقطع العذر، وبوار الدعوى التي استندوا إليها، واعتمدوا عليها. وأعود فأؤكد على أنه ليس من المصلحة الاستمرار في أن تطرح برسم التداول، أمور قديمة في الأكثر وموهونة، في محاولة للاستفادة منها في الترويج لشكوك أريد لها أن تحل محل الحقائق التاريخية، والدينية والإيمانية الثابتة بالنصوص القاطعة، والبراهين الساطعة. حيث أن هذا يجعلنا بين خيارين، فإما أن نسكت، ونتحاشى كل هذا الواقع القائم، ونتجاهله، مهما تفاقم وتعاضم. وإما أن نحاول رأب الصدع، ولملمة الجراح، ومواجهة الموقف بمسؤولية، فنعمل على التوضيح والتصحيح، لا سيما ونحن نحشى أن ينجرف الكثيرون في تيار الشبه، ورياح التشكيك التي لا تستند إلى دليل، ولا تعتمد على برهان، وإنما هي كسراب بقيعة، يحسبه الظمان ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً. نسأل الله تعالى أن يعصمنا، ويسد لنا، ويبعد عنا مضلات الفتن، ويحصننا من أوبئة الأوهام والتخيلات، ويرزقنا التسليم له سبحانه عند الشبهات، إنه ولي قدير. والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين.

٢٠ / شوال / ١٤١٧ هـ. ق جعفر مرتضى الحسيني العاملي

الفهارس
المراجع والمصادر
الفهرس التفصيلي
الفهرس الاجمالي

مصادر الكتاب

١ - القرآن الكريم

ألف

٢ - آية التطهير: للسيد علي موحد الأبطحي (ط مطبعة سيد الشهداء، قم، إيران. سنة ١٤٠٤ هـ. ق).

٣ - الأئمة الاثنا عشر: شمس الدين محمد ابن طولون (ت ٩٥٣ هـ) تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، (منشورات الرضي، قم - إيران).

٤ - إبطال نهج الباطل: فضل الله بن روزبهان الأصفهاني (ت: ٩٢٧ هـ) مطبوع ضمن (دلائل الصدق).

٥ - إتحاف بحب الأشراف: الشيراوي الشافعي (ت ١٠٣١ هـ). (مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، مصر).

٦ - إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب: للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق عبد اللطيف عاشور. (مطبعة القرآن الكريم للطبع والنشر - القاهرة).

٧ - إتمام الوفاء: الشيخ محمد الخضري (ت ١٣٥٤ هـ)، (ط)

- المكتبة التجارية الكبرى، مصر).
- ٨ - إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: محمد بن الحسن
الحر العاملي - (ت ١١٠٤ هـ). (المطبعة العلمية، قم، إيران).
- ٩ - إثبات الوصية: علي بن الحسين بن علي المسعودي
(ت ٣٤٦ هـ) (ط النجف الأشرف، العراق، منشورات مكتبة بصيرتي،
قم، إيران).
- ١٠ - الاحتجاج: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي
(ت ٥٨٨ هـ). (دار النعمان، النجف الأشرف - العراق، سنة ١٣٨٦
هـ. وانتشارات أسوه، قم - إيران، سنة ١٤١٣ هـ، تحقيق: إبراهيم
البهادري ومحمد هادي به).
- ١١ - إحقاق الحق: (قسم الملحقات). آية الله السيد شهاب
الدين الحسيني المرعشي النجفي. (نشر مكتبة آية الله المرعشي، قم،
إيران، سنة ١٤٠٨ هـ).
- ١٢ - إحياء علوم الدين: أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي
(ت ٥٠٥ هـ). (ط دار المعرفة، بيروت، لبنان - وطبعات أخرى).
- ١٣ - أخبار الدول: (تاريخ القرماني). (ت ١٠١٩ هـ). مطبوع
بهامش الكامل في التاريخ.
- ١٤ - اختصار علوم الحديث: لابن كثير، عماد الدين أبي
الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ. ق). ط دار الكتب
العلمية، بيروت.
- ١٥ - الاختصاص: أبو عبد الله، محمد بن محمد العكبري،
المفيد (ت ٤١٣ هـ). (ط انتشارات جماعة المدرسين، قم - إيران).

- ١٦ - اختلاف الحديث: المزني الشافعي (ت: ٢٦٤ هـ)، مطبوع بهامش الأم.
- ١٧ - أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) السيد جواد شبر - دار المرتضى بيروت لبنان.
- ١٨ - الأربعين: محمد بن الحسين العاملي، المعروف ب (الشيخ البهائي) ت: ١٠٣٠ هـ. ق. (ط سنة ١٣١٠ هـ. ق. إيران).
- ١٩ - أرجوزة في تواريخ النبي والأئمة (ع): الحر العاملي، (ت ١١٠٤ هـ) (مخطوط) توجد نسخة عنه في المركز الإسلامي للدراسات.
- ٢٠ - الأرجوزة المختارة، (شعر): للقاضي النعمان (ت ٣٦٣ هـ). (ط سنة ١٩٧٠ معهد الدراسات الإسلامية، جامعة مجيل، مونتريال - كندا.
- ٢١ - الإرشاد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري، المفيد (ت ٤١٣ هـ) (طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت - لبنان، سنة ١٤١٦ هـ وطبع النجف سنة ١٣٩٢ هـ).
- ٢٢ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) (ط نشر دار صادر، بيروت - لبنان سنة ١٣٠٤ هـ).
- ٢٣ - إرشاد الفحول، للشوكاني: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، (ط دار المعرفة، بيروت - لبنان، سنة ١٣٩٩ هـ).

- ٢٤ - إرشاد القلوب: أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي، (٧٧١ هـ). (مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، سنة ١٣٩٨ هـ).
- ٢٥ - أسباب النزول: أبو الحسن، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ). (ط دار الكتاب العربي سنة ١٤١٠ هـ، وطبع مصر سنة ١٣٨٧ هـ. مطبعة البابي الحلبي).
- ٢٦ - الاستبصار: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، (طبع النجف الأشرف - العراق، سنة ١٣٧٦ هـ وطبع دار الكتب الإسلامية، طهران، سنة ١٣٩٠ هـ. تحقيق: السيد حسن الموسوي الخراساني).
- ٢٧ - الاستغاثة: لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي (٣٥٢ هـ).
- ٢٨ - استقصاء الافحام للسيد حامد النيسابوري الكنتوري (ت ١٣٠٦ هـ).
- ٢٩ - الإستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (٤٦٣ هـ)، مطبوع بهامش الإصابة لابن حجر. (طبع سنة ١٣٢٨ هـ دار المعارف، مصر).
- ٣٠ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن، علي بن أبي الكرم المعروف بـ "ابن الأثير" (ت ٦٣٠ هـ) (ط أوفست / انتشارات اسماعيليان، طهران - إيران. وطبع سنة ١٣٨٠ هـ).
- ٣١ - إسعاف الراغبين: (بهامش نور الأبصار)، محمد الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) (ط مكتبة الجمهورية - مصر).

- ٣٢ - الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (٨٥٢ هـ). (ط سنة ١٣٢٨ هـ. ق. مصر - ثم أوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
- ٣٣ - أصول السرخسي: لأحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٩٠ هـ) (نشر لجنة إحياء المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند).
- ٣٤ - أعلام النساء: عمر رضا كحالة (ط سنة ١٤٠٤ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان).
- ٣٥ - إعلام الورى بأعلام الهدى: أبو علي، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ). (ط سنة ١٣٩٠ هـ. المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق).
- ٣٦ - أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ)، (ط سنة ١٤٠٣ هـ. دار التعارف، بيروت - لبنان).
- ٣٧ - الأغاني: علي بن الحسين، أبو الفرج الإصبهاني (٣٥٦ هـ)، (ط دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان) و ط ساسي و ط أخرى.
- ٣٨ - إفحام الأعداء والنخوم: للسيد ناصر حسين الموسوي الهندي (ت ١٣٦١ هـ). (ط وإصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران - إيران).
- ٣٩ - إقبال الأعمال: أبو القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤ أو ٦٦٨ هـ). (ط دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران).
- ٤٠ - أقرب الموارد: سعيد الخوري الشرتوني، (منشورات

- مكتبة آية الله المرعشي، سنة ١٤٠٣ هـ. قم - إيران).
- ٤١ - ألقاب الرسول وعترته: مطبوع ضمن مجموعة نفيسة، (طبع مكتبة بصيرتي، قم - إيران).
- ٤٢ - الأمالي: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ مؤسسه الوفاء، سنة ١٤٠١ هـ بيروت - لبنان).
- ٤٣ - الأمالي: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق (٣٨١ هـ). (طبع مؤسسة الأعلمي سنة ١٤٠٠ هـ، بيروت - لبنان).
- ٤٤ - الأمالي: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المفيد (٤١٣ هـ)، (ط جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم - إيران سنة ١٤٠٣ هـ).
- ٤٥ - الإمامة: للشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري (ت ١٠٢١ هـ) (مخطوط) توجد منه نسخة مصورة في المركز الإسلامي للدراسات - بيروت.
- ٤٦ - الإمامة والسياسة: أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (٢٧٦ هـ)، (ط الحلبي، مصر، سنة ١٣٨٨ هـ).
- ٤٧ - الأموال: أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)، تحقيق: محمد خليل هراس. (نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، مصر. سنة ١٣٨٨ هـ).
- ٤٨ - أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (٢٧٩ هـ) تحقيق: محمد باقر المحمودي، (ط ليدن، و ط دار المعارف بمصر، سنة ١٣٥٩ هـ وطبع مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان سنة ١٣٩٤ هـ).

٤٩ - الإنسان والحياة: السيد محمد حسين فضل الله، (ط دار الملاك، بيروت - لبنان، سنة ١٤١٧ هـ).

٥٠ - الأنوار القدسية: (شعر)، الشيخ محمد حسين الأصفهاني (ت ١٣٦١ هـ).

٥١ - أنوار الملكوت في شرح الياقوت: المتن للنوبختي والشرح للعلامة الحلبي (ت ٧٢٦)، (مكتبة بيدار - قم).

٥٢ - الأنوار النعمانية: السيد نعمة الله الزائري (١١١٢ هـ . ق.). (ط مكتبة شركة حاب تبريز - إيران).

٥٣ - أهل البيت: توفيق أبو علم. (ط مطبعة السعادة - مصر، سنة ١٣٩٠ هـ).

٥٤ - الإيضاح: الفضل ابن شاذان النيسابوري (٢٦٠ هـ)، (ط جامعة طهران - إيران، سنة ١٣٩٢ هـ).

ب

٥٥ - البتول الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء: الشيخ أحمد فهمي.

٥٦ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: المولى محمد باقر المجلسي: (١١١٠ هـ). (ط مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، سنة ١٤٠٣ هـ، وطبع حجري).

٥٧ - البحر الزخار: أحمد بن يحيى ابن المرتضى (٨٤٠ هـ). (ط مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، سنة ١٣٩٤ هـ).

٥٨ - بدء الإسلام وشرائع الدين: ابن سلام الإباضي (ت ٢٧٣) ط سنة ١٤٠٦ هـ بيروت لبنان ودار صادر.

- ٥٩ - البدء والتاريخ: ابن زيد أحمد بن سهل المطهر بن ظاهر المقدسي (٣٥٥ هـ). (ط دار صادر، بيروت - لبنان) سنة ١٩٨٨ م.
- ٦٠ - البداية والنهاية: أبو الفداء، ابن كثير الدمشقي (٧٧٤ هـ) (ط الأولى ١٩٦٦ مكتبة المعارف - بيروت، مكتبة النصر - الرياض).
- ٦١ - البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم الحسيني - البحراني - (١١٠٧ هـ). (ط أفتاب، طهران - إيران، والمطبعة العلمية ١٣٩٣ هـ. ق. - إيران).
- ٦٢ - بشارة المصطفى لشيعه المرتضى: أبو جعفر: محمد بن القاسم، محمد بن علي الطبري (٥٥٣ هـ). (ط. المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٣٨٣ هـ).
- ٦٣ - بصائر الدرجات: أبو جعفر، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (٢٩٠ هـ). (ط. مكتبة آية الله المرعشي - قم - تصوير عن طبع تبريز. و ط. تبريز سنة ١٣٨١ هـ).
- ٦٤ - بلاغات النساء: طيفور (ت ٢٨٠ هـ). (ط. دار النهضة الحديثة، بيروت - لبنان، ومكتبة بصيرتي، قم - إيران، سنة ١٩٧٢ م).
- ٦٥ - البلد الأمين: الشيخ إبراهيم الكفعمي (٩٠٠ هـ) (مكتبة الصدوق، طهران - إيران).
- ٦٦ - بنات النبي أم ربائبه: السيد جعفر مرتضى العاملي، (ط. مركز جواد، بيروت ١٤١٣ هـ).
- ٦٧ - بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: الشيخ محمد تقي

التستري (ط. مطبعة الحيدري، طهران - إيران، سنة ١٣٩٠ هـ).
٦٨ - بيت الأحران: الشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ)، (نشر
دار الحكمة).

٦٩ - تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى
الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، (ط. المطبعة الخيرية - مصر، سنة ١٣٠٦ هـ.
أوفست، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان).

٧٠ - تاج الموالي: الطبرسي (٥٤٨ هـ). (مطبوع ضمن
مجموعة نفيسة حاوية لرسائل شريفة)، انتشارات بصيرتي قم - إيران.
٧١ - تاريخ الأئمة: ابن أبي ثلج البغدادي (٣٢٥ هـ). (مطبوعة
ضمن مجموعة نفيسة حاوية لرسائل شريفة، انتشارات بصيرتي قم -
إيران).

٧٢ - تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر): لعماد الدين
إسماعيل أبي الفداء (ت ٧٣٢ هـ). (ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان).
٧٣ - تاريخ الإسلام: شمس الدين الذهبي (٧٤٨ هـ). تحقيق:
حسام الدين القدسي، (ط. مطبعة المدني، القاهرة. و ط. دار الكتاب
العربي، بيروت - لبنان. و ط. أبو ظبي، سنة ١٤١١ هـ. وسنة
١٤٠٥ هـ).

٧٤ - تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ).

(ط. ليدن، و ط. دار المعارف بمصر، و ط. الاستقامة).

٧٥ - تاريخ أهل البيت: (نقلا عن الأئمة الباقر والصادق
والعسكري عن آبائهم) (ط. مؤسسة آل البيت، قم. سنة ١٤١٠ هـ).

- ٧٦ - تاريخ بغداد: أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ). (نشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان).
- ٧٧ - تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ). (مطبعة السعادة - مصر، سنة ١٣٧١ هـ، وطبع دار القلم، بيروت - لبنان).
- ٧٨ - تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (٩٨٢ هـ). (ط. مصر، سنة ١٣٨٣ هـ. وطبع مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت).
- ٧٩ - تاريخ دمشق: ابن عساكر (٥٧٣ هـ). (ط. بيروت - لبنان).
- ٨٠ - تاريخ عمر بن الخطاب: ابن الجوزي (٥٩٧ هـ)، (منشورات دار إحياء علوم الدين).
- ٨١ - تاريخ المدينة المنورة: أبو زيد، عمر بن شبة النميري البصري (٢٦٢ هـ). تحقيق: فهيم محمد شلتوت. (ط. دار الفكر، قم - إيران، سنة ١٤١٠ هـ أوفست).
- ٨٢ - تاريخ الهجرة النبوية: محمود علي الببلاوي، (ط. دار القلم، بيروت - لبنان، سنة ١٤٠٦ هـ).
- ٨٣ - تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (٢٥٤ هـ)، (ط. دار صادر، بيروت - لبنان، و ط. النجف الأشرف - العراق).
- ٨٤ - تأويل مختلف الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ) (ط. دار الجيل، بيروت، ١٣٩٣ هـ).

- ٨٥ - التبيين في أنساب القرشيين: لابن قدامة المقدسي (٦٢٠ هـ) (ط. مكتبة النهضة العربية، بيروت - لبنان، سنة ١٤٠٨ هـ).
- ٨٦ - التتمة في تواريخ الأئمة: للسيد تاج الدين بن أحمد الحسيني العاملي " من علماء القرن الحادي عشر الهجري ". (ط. مؤسسة البعثة - إيران، سنة ١٤١٢ هـ. ق.).
- ٨٧ - تتمة المنتهى: للشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ).
- ٨٨ - التحرير الطاووسي: حسن بن زين الدين العاملي، الشهيد الثاني (١٠١١ هـ) (ط. منشورات دار الذخائر، قم - إيران، سنة ١٤٠٨ هـ).
- ٨٩ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: السخاوي (٩٠٢ هـ). (ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان).
- ٩٠ - تذكرة الخواص: يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي الحنفي (سبط ابن الجوزي) (٦٥٤ هـ). (ط. المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، سنة ١٣٨٣ هـ).
- ٩١ - الترايب الإدارية: عبد الحي الكتاني، (دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
- ٩٢ - ترجمة الإمام الحسن (ع): (من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى لابن سعد). تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي. (ط. سنة ١٤١٦ هـ. ق. مؤسسة أهل البيت (ع) لإحياء التراث، قم - إيران).
- ٩٣ - ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، الدمشقي، (ابن عساكر) (٥٧٣ هـ).

- ٥). تحقيق: محمد باقر المحمودي. (ط. مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٤٠٠ هـ وطبع دار التعارف، بيروت - لبنان، سنة ١٣٩٥ هـ).
- ٩٤ - ترجمة الإمام علي (ع) من تاريخ دمشق: أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، الدمشقي، (ابن عساكر) (ت ٥٧٣ هـ). تحقيق: محمد باقر المحمودي. (ط. دار التعارف، بيروت - لبنان سنة ١٣٩٥ هـ).
- ٩٥ - تشييد المطاعن: للسيد محمد قلي النيسابوري (١٢٦٨ هـ) (ط. قديم).
- ٩٦ - تفسير الصراط المستقيم: للسيد حسين البروجردي (ت ١٢٧٦) (ط. انتشارات الصدر)، أو ط مؤسسة الوفاء - بيروت.
- ٩٧ - تفسير العياشي: الشيخ أبو نصر محمد بن مسعود العياشي (٣٢٠ هـ). (ط. المكتبة العلمية الإسلامية، طهران - إيران).
- ٩٨ - تفسير فرات الكوفي: أبو القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي - معاصر للكليني - (ط. مؤسسة النعمان، بيروت - لبنان سنة ١٤١٢ هـ. وطبعة محققة في إيران سنة ١٤١٠ هـ).
- ٩٩ - تفسير القمي: أبو الحسن، علي بن إبراهيم القمي (٣٠٧ هـ). (ط. بيروت - لبنان سنة ١٣٨٧ هـ).
- ١٠٠ - التفسير الكبير: الإمام فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ). منشورات دار الكتب العلمية، طهران - إيران "أوفست".
- ١٠١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم - إيران. (ط. سنة ١٤٠٩ هـ).

- ١٠٢ - تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة، العروسي الحويزي (ت ١١١٢ هـ). (ط. المطبعة العلمية، قم - إيران).
- ١٠٣ - تقريب المعارف: أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧ هـ)، تحقيق ونشر الشيخ فارس تبريزيان.
- ١٠٤ - تلخيص الشافي: شيخ الطائفة، أبو جعفر الطوسي، (٤٦٠ هـ). تحقيق: السيد حسين بحر العلوم. (ط. دار الكتب الإسلامية، قم، إيران، سنة ١٣٩٤ هـ).
- ١٠٥ - تلخيص مستدرك الحاكم: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ)، مطبوع بهامش المستدرك نفسه. (ط. الهند سنة ١٣٤٢ هـ).
- ١٠٦ - التنبية والرد على أهل الأهواء والبدع: أبو الحسين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشافعي، (٣٧٧ هـ). (ط. مكتبة المثني ببغداد، والمعارف، بيروت - لبنان).
- ١٠٧ - تنقيح المقال في علم الرجال: الشيخ عبد الله المامقاني. (المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف - العراق، سنة ١٣٥٢ هـ).
- ١٠٨ - تهذيب الأحكام: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ). (ط. النجف الأشرف - العراق. وطبع دار صعب، دار التعارف، بيروت - لبنان. سنة ١٣٩٠ هـ).
- ١٠٩ - تهذيب الأسماء واللغات: النووي (٦٧٦ هـ). (إدارة الطبع المنيرية بمصر).
- ١١٠ - تهذيب تاريخ دمشق الكبير، لابن عساكر: عبد القادر

- بدران (١٣٤٦ هـ). (ط. دار المسيرة، بيروت - لبنان. سنة ١٣٩٩ هـ).
١١١ - تهذيب الكمال: جمال الدين المزني (٧٤٢ هـ). (ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. سنة ١٤٠٨ هـ).
١١٢ - التوراة: - المتداولة حالياً - (ط. سنة ١٩٧٦ م. بيروت - لبنان. وطبعات أخرى).
١١٣ - تيسير الوصول: ابن البديع (٩٤٤ هـ). (ط. سنة ١٨٩٦ م. وطبعة جديدة طبعت مؤخرًا).

ث

- ١١٤ - الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم، التميمي، البستي (٣٥٤ هـ) (ط. حيدر آباد - الهند. مطبعة مجلس دائر المعارف العثمانية، سنة ١٣٩٣ هـ. ١٣٩٩ هـ).
١١٥ - ثلاث رسائل: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (ط. المطبعة السلفية ومكبتها، سنة ١٣٨٢ هـ).
٢٥٥ هـ). (ط. المطبعة السلفية ومكبتها، سنة ١٣٨٢ هـ).

ج

- ١١٦ - جامع أحاديث الشيعة: ألف بإشراف آية الله البروجردي. (المطبعة العلمية، قم - إيران، سنة ١٣٩٩ هـ).
١١٧ - جامع الأصول، من أحاديث الرسول: ابن الأثير، (٦٠٦ هـ). (دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
١١٨ - الجامع الصحيح: (سنن الترمذي) أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩ هـ). (نشر المكتبة الإسلامية لرياض الشيخ، وطبعة أخرى).

- ١١٩ - الجامع الصغير: جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ).
(ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، مصر).
- ١٢٠ - جلاء العيون: السيد عبد الله شبر (١٢٤٢ هـ). المطبعة
الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، سنة ١٣٧٣ هـ، ومكتبة بصيرتي،
قم - إيران).
- ١٢١ - الجمل - أو النصر في حرب البصرة: محمد بن
محمد بن النعمان العكبري (الشيخ المفيد) (٤١٣ هـ). (ط. المطبعة
الحيدرية، النجف الأشرف - العراق. سنة ١٣٨١ هـ).
- ١٢٢ - جمهرة أنساب العرب: ابن حزم الأندلسي (٤٥٦ هـ).
(ط. دار المعارف، مصر سنة ١٣٩١ هـ).
- ١٢٣ - جنة المأوى: الشيخ عبد الحسين كاشف الغطاء:
(١٣٧٣ هـ). (ط. دار الأضواء، بيروت - لبنان ١٤٠٨ هـ، وطبع تبريز
- إيران. سنة ١٣٩٧ هـ).
- ١٢٤ - جواهر الأخبار والآثار: محمد بن يحيى بن بهران
الصعدي، (ت ٩٥٧ هـ) (ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. سنة
١٣٩٤ هـ).
- ١٢٥ - الجوهرة في نسب الإمام علي (ع) وآله: محمد بن أبي
بكر الأنصاري التلمساني البري (أواسط القرن السابع الهجري)،
تحقيق: د. محمد التونجي. (ط. سنة ١٤٠٢ هـ. ق. مكتبة النوري
دمشق - طبع وإخراج مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).
- ١٢٦ - الجواهر النقي: ابن التركماني (ت ٧٤٥ هـ) (مطبوع
بهامش سنن البيهقي، طبع الهند، سنة ١٣٤٤ هـ. ونشر دار المعرفة).

ح

- ١٢٧ - حبيب السير: غياث الدين بن همام الدين المعروف ب
"خواند أمير" (٨٧٣ هـ. ق.). (ط. مطبعة كلشن ١٣٥٣ هـ. ش.).
١٢٨ - الحدائق الوردية: أبو الحسن حسام الدين حميد بن
أحمد المحلي، (ت ٦٥٢ هـ) (صنعاء، جامع النهرين) ط سنة ١٤٠٢ هـ.
١٢٩ - حديقة الشيعة: للمقدس الأردبيلي (ت ٩٩٣ هـ).
١٣٠ - حق اليقين في معرفة أصول الدين: السيد عبد الله شبر
(١٢٤٣ هـ) (ط. دار الكتاب الإسلامي).
١٣١ - حلية الأولياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله
الإصبهاني، (ت ٤٧٠ هـ. ق.). (ط. دار الكتاب العربي، بيروت -
لبنان. سنة ١٣٨٧ هـ. ق.).
١٣٢ - حياة الصحابة: محمد يوسف الكاندهلوي. (ط. سنة
١٣٨٩ هـ دار النصر للطباعة - القاهرة).

خ

- ١٣٣ - الخرائج والجرائح: قطب الدين أبو الحسن، سعيد بن
هبة الله الراوندي، (ت ٥٧٣ هـ). (ط. المصطفوي، قم - إيران. ط
سنة ١٣٩٩ هـ).
١٣٤ - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): للحافظ
أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣ هـ) بتحقيق
المحمودي ط سنة ١٤٠٣ هـ. و ط النجف الأشرف أيضا.
١٣٥ - الخصال: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن

بابويه القمي (الصدوق) (٣٨١ هـ). ط. ٢ سنة ١٤٠٣ هـ. مؤسسة
النشر الإسلامي، قم - إيران).

١٣٦ - الخطط (المواعظ والاعتبار): تقي الدين المقرئزي (ت
٨٤٥ هـ). (ط. دار صادر - بيروت).

د

١٣٧ - دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: السيد جعفر
مرتضى العاملي، (ط. مركز جواد سنة ١٤١٤ هـ).

١٣٨ - الدرّة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة: عبد الله
الحسيني الحنفي المكي، (ت ١١٩٣ هـ) تحقيق: محمد سعيد
الطريحي (مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان. ط. سنة ١٤٠٥ هـ).

١٣٩ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي.
(ت ٩١١ هـ). (ط. المكتبة الإسلامية، مكتبة جعفري، طهران - إيران
١٣٧٧ هـ).

١٤٠ - دعائم الإسلام: القاضي أبو حنيفة النعمان التميمي
المغربي (٣٦٣ هـ). (ط. دار المعارف سنة ١٣٨٣ هـ).

١٤١ - الدعوات: أبو الحسين، المشهور بقطب الدين الراوندي
(٥٧٣ هـ). (نشر مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم - إيران.
١٤٠٧ هـ).

١٤٢ - دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم
الطبري، من أعلام المائة الرابعة. (ط. منشورات المطبعة الحيدرية في
النجف الأشرف ١٣٨٣ هـ).

- ١٤٣ - دلائل الصدق: للشيخ محمد حسن المظفر (١٣٧٥ هـ). (ط. سنة ١٣٩٥ هـ. ق. - إيران).
- ١٤٤ - دلائل النبوة: أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨ هـ). (ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ١٤٠٥ هـ).
- ١٤٥ - ديوان حافظ إبراهيم: (١٣٥١ هـ). (ط. دار الكتب المصرية، مصر).
- ١٤٦ - ديوان السيد حيدر الحلبي: السيد حيدر الحلبي (ت ١٣٠٤ هـ). تحقيق: علي الخاقاني. (منشورات الأعلمي، بيروت. ط. سنة ١٤٠٤ هـ. ق.).
- ذ
- ١٤٧ - ذخائر العقبي: أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤ هـ). (ط. سنة ١٩٧٤ دار المعرفة، بيروت - لبنان).
- ١٤٨ - الذريعة: العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ط. مطبعة اسماعيليان - قم).
- ر
- ١٤٩ - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ). (ط. مطبعة العاني، بغداد - العراق، ومنشورات الشريف الرضي، قم - إيران. ١٤١٠ هـ).
- ١٥٠ - رجال الكشي: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، (٤٦٠ هـ). (ط. في مطبعة جامعة مشهد سنة ١٣٤٨ هـ. ش.).

- ١٥١ - رجال النجاشي: أبو العباس، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي، الكوفي (٤٥٠ هـ). (ط. ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، مطبعة مصطفوي، وطبع ونشر جماعة المدرسين، قم - إيران، سنة ١٤٠٧ هـ).
- ١٥٢ - الرسائل الاعتقادية: العلامة الخاجوي (١١٧٣ هـ). (نشر دار الكتاب الإسلامي، قم - إيران).
- ١٥٣ - رسائل الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ). (ط. مكتبة الخانجي، القاهرة. سنة ١٣٨٤ هـ).
- ١٥٤ - رسائل الشريف الرضي: محمد بن الحسين (ت ٤٠٦ هـ).
- ١٥٥ - روضات الجنات: الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الإصبهاني. (١٣١٣ هـ). (نشر مكتبة اسماعيليان، قم - إيران. والمطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٩٠ هـ).
- ١٥٦ - الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: العمري، الموصلي (حدود ١٢٣٢ هـ). (ط. الدار العالمية).
- ١٥٧ - روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: للشيخ المولى محمد تقي المجلسي (١٠٧٠ هـ). (ط. ونشر، الحاج محمد حسين كوشانبور، إيران. وطبع المطبعة العلمية، إيران).
- ١٥٨ - روضة المناظر: أبو الوليد، محمد بن الشحنة (ت ٨١٥ هـ). (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج ٧).
- ١٥٩ - روضة الواعظين: محمد بن الفتال النيسابوري (٥٠٨ هـ). (ط. المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف).

- ١٦٠ - رياض المدح والثناء: الشيخ حسين علي آل الشيخ
سليمان البلادي البحراني، (منشورات الكاظميين، قم - إيران).
- ١٦١ - الرياض المستطابة: يحيى العامري اليمني (١٨٩٣ هـ).
(ط. دولة قطر. الشؤون الدينية).
- ١٦٢ - الرياض النظرة في مناقب العشرة: أبو جعفر أحمد بن
عبد الله الطبري، الشهير ب (المحب الطبري) (٦٩٤ هـ). (ط. دار الكتب
العلمية، بيروت - لبنان، وطبع القاهرة - مصر).
- ز -
- ١٦٤ - زهر الربيع: السيد نعمة الله الجزائري.
(ت ١١١٢ هـ) (ط. انتشارات ناصر خسرو ودار إحياء التراث العربي).
- س -
- ١٦٤ - السبعة من السلف: السيد مرتضى الفيروزآبادي.
(المكتبة الثقافية، قم - إيران).
- ١٦٥ - سر العالمين: منسوب للغزالي، (ت ٥٠٥ هـ) (ط. مطبعة
النعمان، النجف الأشرف - العراق. سنة ١٣٨٥ هـ).
- ١٦٦ - السفير: (جريدة يومية لبنانية) لصاحبها: طلال
سلمان.
- ١٦٧ - سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار: الشيخ عباس
القمي (١٣٥٩ هـ). (أوفست / مؤسسة انتشارات فراهاني، إيران).
- ١٦٨ - سلم الوصول في شرح نهاية السؤل: محمد بخيت

- المطيعي. (مطبوع مع نهاية السول، ط. عالم الكتب).
١٦٩ - السقيفة: الشيخ محمد رضا المظفر. (انتشارات مكتبة
الزهراء، قم - إيران).
١٧٠ - سليم بن قيس الهلالي: سليم بن قيس الهلالي الكوفي
(٩٠ هـ). تحقيق: الشيخ محمد باقر الأنصاري. (ط. مؤسسة الهادي
للنشر، قم - إيران. سنة ١٤١٥ هـ).
١٧١ - السنة قبل التدوين: محمد عجاج الخطيب (ط. مكتبة
وهبة، مصر. سنة ١٣٨٣ هـ).
١٧٢ - سنن ابن ماجة: أبو عبد الله، محمد بن يزيد القزويني،
ابن ماجة (٢٧٥ هـ). (ط. دار الفكر، بيروت - لبنان، سنة ١٣٧٣ هـ
وطبع أوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
١٧٣ - سنن أبي داود: أبو داود، سليمان بن الأشعث
السجستاني، الأزدي (٢٧٥ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت
- لبنان. وطبع دار الفكر، بيروت).
١٧٤ - سنن البيهقي (السنن الكبرى): أبو بكر، أحمد بن
الحسين بن علي البيهقي، (٤٥٨ هـ) (ط. الهند، سنة ١٣٤٤ هـ.
أوفست / دار المعرفة، بيروت - لبنان).
١٧٥ - سنن النسائي: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن
علي بن بحر النسائي (٢٧٩ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت
- لبنان).
١٧٦ - سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن
عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) (ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. سنة

- ١٤٠٦ هـ).
١٧٧ - السيرة الحلبية: علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي،
(١٠٤٤ هـ). (ط. دار الفكر، نشر المكتبة الإسلامية، بيروت - لبنان.
وطبع سنة ١٣٨٢ هـ).
١٧٨ - السيرة النبوية: أبو الفداء، إسماعيل بن كثير ٧٤٧
(٥). (ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان. سنة ١٣٩٦ هـ).
١٧٩ - السيرة النبوية: أبو محمد، عبد الملك بن هشام بن
أيوب الحميري (ت ٢١٨ هـ). (ط. مطبعة الحلبي، مصر، سنة
١٣٥٥ هـ).

ش

- ١٨٠ - الشافي: ابن حمزة الزيدي. (ت ٦١٤ هـ). (ط.
مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان. سنة ١٤٠٦ هـ).
١٨١ - شرح الأخبار: القاضي النعمان (٣٦٣ هـ). (ط. دار
الثقلين، بيروت - لبنان. سنة ١٤١٤ هـ).
١٨٢ - شرح بهجة المحافل: الاشخر اليميني. من علماء القرن
العاشر الهجري) (نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الحجاز).
١٨٣ - شرح عقائد النسفي: مسعود بن عمر بن عبد الله
التفتازاني (٧٩٣ هـ).
١٨٤ - الشرح الكبير: أبو الفرج، عبد الرحمن بن أبي عمر بن
أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ) (ط أوفست: ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣
م. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان).

١٨٥ - شرح المواقف: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٢ هـ). (منشورات الشريف الرضي، قم - إيران. ١٣٧٠ هـ).
١٨٦ - شرح المواهب اللدنية: الزرقاني، (١١٢٢ هـ). (ط).
الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م. دار الكتب العلمية).
١٨٧ - شرح ميمية أبي فراس: محمد بن أمير الحاج الحسيني ط
سنة ١٢٩٦ هـ و ١٣١٩ وقد انتهى من تأليف الكتاب سنة ١١٧٣ هـ.
١٨٨ - شرح نهج البلاغة: عبد الحميد، ابن أبي الحديد المعتزلي
الشافعي (٦٥٦ هـ). (ط). دار إحياء التراث العربي، مصر. وطبعات
أخرى سنة ١٣٨٥ هـ).

١٨٩ - شرح نهج البلاغة: الشيخ محمد عبده بن حسن خير
الله آل التركماني (١٣٢٣ هـ. ق). (ط). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،
بيروت سنة ١٤١٣ هـ. ق).

ص

١٩٠ - الصحاح، (تاج اللغة وصحاح العرب): إسماعيل بن
حماد الجوهري (٣٩٣ هـ). (دار العلم للملايين، بيروت - لبنان. طبعة
ثالثة. ١٤٠٤ هـ).

١٩١ - صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن
إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، الجعفي. (٢٥٦ هـ). (ط). دار إحياء
التراث العربي، بيروت - لبنان. وطبع سنة ١٣٠٩ هـ. وطبعات أخرى).

١٩٢ - صحيح مسلم: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن
مسلم القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ). (ط). دار إحياء التراث العربي،

- وطبع مشكول سنة ١٣٣٤ هـ).
- ١٩٣ - الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص): السيد جعفر مرتضى العاملي. (ط. دار الهادي ودار السيرة، بيروت - لبنان).
- ١٩٤ - صفة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧ هـ). (ط. دار الوعي، حلب - سوريا. سنة ١٣٩٠ هـ).
- ١٩٥ - صفين: نصر بن مزاحم المنقري (٢١٢ هـ). (ط. منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم - إيران. سنة ١٣٨٢ هـ).
- ١٩٦ - الصوارم الماضية: السيد محمد المهدي بن الحسن الحسيني القزويني (١٣٠٠ هـ) (مخطوط) توجد نسخة مصورة عنه في المركز الإسلامي للدراسات. بيروت - لبنان.
- ١٩٧ - الصواعق المحرقة: ابن حجر الهيتمي، المكي (٩٧٣ هـ) (ط. دار الطباعة المحمدية، القاهرة. وطبع دار البلاغة، مصر. وطبعة أخرى سنة ١٣١٢ هـ) و ط سنة ١٤٠٣ هـ.
- ض
- ١٩٨ - ضياء العالمين: (مخطوط) الفتوني (١١٣٨ هـ). توجد نسخة مصورة عنه في المركز الإسلامي للدراسات. بيروت - لبنان.
- ط
- ١٩٩ - الطبقات الكبرى: أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع، البصري، الزهري، (٢٣٠ هـ). (ط. دار صادر، بيروت - لبنان، سنة ١٣٨٨ هـ).

- ٢٠٠ - الطرائف: ابن طاووس (٦٦٤ هـ). (ط. سنة ١٤٠٠ هـ).
٥. ق. - مطبعة الخيام. قم - إيران).
٢٠١ - الطرائف في التعليق على شرح المواقف: السيد علي
الميلاني. (ط. انتشارات الشريف الرضي، قم - إيران سنة ١٤١٢ هـ).
٢٠٢ - طوابع الأنوار: (ط. تبريز - إيران، سنة ١٣٩٥ هـ وسنة
١٢٩٥ هـ).

ع

- ٢٠٣ - العبر وديوان المبتدأ والخبر: عبد الرحمن بن محمد بن
خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨ هـ). تاريخ ابن خلدون، (ط.
الأعلمي سنة ١٣٩١، بيروت - لبنان).
٢٠٤ - عيس وتولى، فيمن نزلت: الشيخ رضوان شرارة.
(صادر عن المركز الإسلامي للدراسات، سنة ١٩٩٧ م).
٢٠٥ - العقد الفريد: أبو عمر، أحمد بن محمد بن عبد ربه
الأندلسي (٣٢٧ هـ). (ط. مكتبة الهلال، مصر، سنة ١٩٩٠ م.
ومنشورات دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان).
٢٠٦ - علل الشرائع: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين
بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) (٣٨١ هـ). (المطبعة الحيدرية،
النجف الأشرف - العراق، سنة ١٣٨٥ هـ. وطبع مؤسسة الأعلمي،
بيروت - لبنان).
٢٠٧ - علم اليقين في أصول الدين: الفيض الكاشاني
(١٠٩١ هـ). (انتشارات بيدار، قم - إيران).

٢٠٨ - العمدة: يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي المعروف بابن
البطريق (٦٠٠ هـ). (ط. مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران. سنة
١٤٠٧ هـ).

٢٠٩ - عمدة القاري، شرح صحيح البخاري: أبو محمد،
محمود بن أحمد العيني (٨٥٥ هـ). (ط. دار الفكر، بيروت - لبنان).

٢١٠ - عوالم العلوم: الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني،
من أفاضل أعلام تلامذة الشيخ المجلسي. (ط. منشورات مؤسسة
الإمام المهدي (عج). قم - إيران. سنة ١٣٦٣ هـ).

٢١١ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: أبو فتح
الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى الأندلسي، (ت
٧٣٤ هـ). (ط. ٢، ١٩٧٤ م. دار الجيل، بيروت - لبنان).

٢١٢ - عيون أخبار الرضا: أبو جعفر، محمد بن علي بن
الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، الشيخ الصدوق (٣٨١ هـ). (ط.
سنة ١٣٧٧ هـ. ق. قم - إيران).

غ

٢١٣ - الغارات: أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد الثقفي،
الكوفي (٢٨٣ هـ). (انتشارات آثار انجمن ملي - إيران).

٢١٤ - غاية المرام وحجة الخصام: السيد هاشم بن سليمان بن
إسماعيل الحسين، البحراني المحدث (ت ١١٠٧) (انتشارات انجمن
ملي - إيران).

٢١٥ - الغدير: الشيخ عبد الحسين، أحمد الأمين، النجفي.

- (دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م).
٢١٦ - الغيبة: محمد بن إبراهيم النعماني، ابن أبي زينب، من
أعلام القرن الرابع الهجري. (ط. مكتبة الصدوق - طهران).
٢١٧ - الغيبة: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي
(٤٦٠ هـ). (ط. مكتبة الصادق في النجف الأشرف).
ف
٢١٨ الفائق: الزمخشري (٥٣٨ هـ) (ط. سنة ١٩٧١ م،
عيسى البابي الحلبي، مصر).
٢١٩ - فاطمة بنت رسول الله محمد (ص): عمر أبو النصر
(صادر عن مكتب عمر أبو النصر للتأليف والترجمة، بيروت - لبنان).
٢٢٠ - فاطمة بهجة قلب المصطفى: أحمد الرحماني
الهمداني. (ط. مؤسسة البدر للتحقيق والنشر، إيران، سنة ١٤١٠ هـ).
٢٢١ - فاطمة الزهراء في الأحاديث النبوية: عبد المحسن
علاوي العبد الله السراوي. (ط. دار المودة، بيروت - لبنان ١٩٩٤ م).
٢٢٢ - فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد: السيد محمد
كاظم القزويني منشورات - مؤسسة النور للمطبوعات. بيروت لبنان.
٢٢٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر
العسقلاني (٨٥٢ هـ). (ط. دار الفكر، بيروت - لبنان، عن طبعة
بولاق الأولى سنة ١٣٠٠ هـ).
٢٢٤ - الفتوح: أبو محمد، أحمد بن أعثم، الكوفي (٣١٤ هـ).
(ط. مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند سنة ١٣٣٨ هـ).

- ٢٢٥ - فتوح البلدان: أحمد بن يحيى بن جابر، المعروف ب (البلاذري) (٢٧٩ هـ). (ط. مطبعة لجنة البيان العربي).
- ٢٢٦ - فذك في التاريخ: السيد محمد باقر الصدر (ط. مؤسسة الإمام الحسن، قم - إيران).
- ٢٢٧ - فرائد السمطين: إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني، الخرساني (ت ٧٣٠ هـ). تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي. (ط. مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت - لبنان).
- ٢٢٨ - الفرق بين الفرق: عبد القاهر الإسفرائيني البغدادي (٤٢٩ هـ). (ط. مطبعة المدني، القاهرة - مصر).
- ٢٢٩ - الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن حزم الطاهري (٤٥٦ هـ). (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان). (١٣٩٥ هـ).
- ٢٣٠ - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة: علي بن محمد بن أحمد المغربي، المالكي، (ابن الصباغ) (٨٥٥ هـ). (منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، سنة ١٣٨١ هـ).
- ٢٣١ - الفضائل: أبو الفضل، سديد بن شاذان بن جبرائيل، القمي (٦٦٠ هـ). تحقيق: المحقق الأرموي. (ط. جامعة طهران سنة ١٣٩٣ هـ) و ط سنة ١٣٨١ هـ. الحيدرية النجف الأشرف العراق.
- ٢٣٢ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة: السيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي (١٣٦٩ هـ). (ط. مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان. سنة ١٣٩٣ هـ. ق.).

- ٢٣٣ - فضائل فاطمة الزهراء: ابن شاهين.
- ٣٣٤ - الفهرست: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: (٤٦٠ هـ) (ط. منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٨٠ هـ).
- ٢٣٥ - فواتح الرحموت في شرح مسلم الثبوت: لابن نظام الدين الأنصاري المطبوع بهامش المستصفي للغزالي، سنة ١٣٢٢ هـ.
- ق
- ٢٣٦ - قاموس الرجال: الشيخ محمد تقي التستري. (ط. سنة ١٣٧٩ هـ. ق.، مطبعة المصطفوي، منشورات مركز نشر الكتاب، طهران - إيران)
- ٢٣٧ - القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الشيرازي (٨١٧ هـ). (ط. ٢ / ١٣٤٤ هـ. المطبعة الحسينية المصرية).
- ٢٣٨ - قرب الإسناد: أبو العباس، عبد الله بن جعفر الحميري، القمي (٢٩٠ هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران - إيران، ط. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث).
- ٢٣٩ - قرّة العين: للدهلوي. (ط. بيشاور).
- ٢٤٠ - قواعد عقائد آل محمد: محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي (مخطوط) توجد عندي نسخة مصورة عنه.
- ك
- ٢٤١ - الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (٣٩٩ هـ) (ط. دار صعب ودار التعارف، بيروت - لبنان، ط.

- إيران، دار الكتب الإسلامية سنة ١٣٧٨ هـ).
- ٢٤٢ - الكافي في الفقه: أبو الصلاح الحلبي (٤٧٤ هـ)، نشر
مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع)، أصفهان - إيران).
- ٢٤٣ - كامل بهائي (فارسي): لعماد الدين الطبري من علماء
القرن السابع، مكتبة المصطفوي قم - إيران
- ٢٤٤ - كامل الزيارات: الشيخ أبو القاسم جعفر بن قولويه (ت)
٣٦٧ هـ)، طبع في المطبعة المباركة المرتضوية، النجف الأشرف، سنة
١٣٥٦ هـ).
- ٢٤٥ - الكبائر: للإمام شمس الدين الذهبي، (٧٤٨ هـ).
(منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان).
- ٢٤٦ - كشف الأستار عن مسند البزار: نور الدين علي بن أبي
بكر الهيثمي (٨٠٧ هـ). (ط. مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٩ هـ).
- ٢٤٧ - كشف الغطاء: الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت)
١١٢٨ هـ). (ط. أصفهان - إيران).
- ٢٤٨ - كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى بن أبي
الفتح الإربلي (٦٩٢ هـ) (ط. دار الكتاب الإسلامي، بيروت - لبنان).
- ٢٤٩ - كشف المحجة لثمرة المهجة: رضي الدين أبو القاسم،
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني (٦٦٤ هـ).
(ط. مكتب الإعلام الإسلامي سنة ١٤١٢، قم - إيران. ط. ١٣٧٠،
النجف - الحيدرية).
- ٢٥٠ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: العلامة الحلبي

- (٧٢٦ هـ) منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).
- ٢٥١ - كفاية الأثر: لأبي القاسم الخزاز من علماء القرن الرابع الهجري. (ط. ١٤٠١، مطبعة الخيام، قم - إيران).
- ٢٥٢ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (ع): محمد بن يوسف بن محمد القرشي، الكنجي، الشافعي (٦٥٨ هـ). (ط. ١٣٩٠ هـ) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.
- ٢٥٣ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥ هـ)، ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٥ هـ. ق. (ط. ١٣٨١ هـ. ق. ط. ١٣٦٤ هـ. مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند).
- ٢٥٤ - كنز الفوائد: أبو الفتح، محمد بن علي الكراجكي (٤٤٩ هـ). (ط. دار الأضواء، بيروت - لبنان).
- ٢٥٥ - الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ). (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٨٩ هـ).
- ٢٥٦ - كنوز الحقائق: عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ). (مطبوع بهامش الجامع الصغير، ط. مصر).
- ل
- ٢٥٧ - اللآلئ المصنوعة: جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ). (ط. سنة ١٣٩٥ هـ. ق. دار المعرفة، بيروت - لبنان).
- ٢٥٨ - لباب الأنساب والألقاب والأعقاب: لعلي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي، الشهير بابن فندق (٥٦٥ هـ). تحقيق: السيد

- مهدي الرجائي. (مطبعة بهمن، قم - إيران. ط. سنة ١٤١٠ هـ).
٢٥٩ - لسان العرب: أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، المصري (٧١١ هـ). (ط. دار صادر، بيروت - لبنان).
٢٦٠ - لسان الميزان: شهاب الدين بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ). (مؤسسة الأعلمي، بيروت. ١٤٠٦ هـ).
٢٦١ - اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: الفاضل المقداد السيوري (٨٢٦ هـ). (ط. سنة ١٣٩٦ هـ. تبريز - إيران).
٢٦٢ - لؤلؤة البحرين: الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦). (مؤسسة آل البيت (ع)).

- م
٢٦٣ - مآثر الإنافة في معالم الخلافة: أحمد بن عبد الله القلقشندي (٨٢١ هـ). (ط. وزارة الإرشاد في الكويت سنة ١٩٦٤ م).
٢٦٤ - مؤتمر علماء بغداد: ينسب لمقاتل بن عطية (٥٠٥ هـ). (ط. سنة ١٤١٥، دار الإرشاد الإسلامي، بيروت - لبنان).
٢٦٥ - المجالس السنوية: للسيد محسن الأمين (١٣٧١ هـ). (ط. سنة ١٣٩٨ هـ. دار التعارف، بيروت - لبنان).
٢٦٦ - المجدي في أنساب الطالبين: لعلي بن محمد العلوي العمري (٤٩٠ هـ). (ط. مطبعة سيد الشهداء (ع)، سنة ١٤٠٩ هـ).
٢٦٧ - المجروحون: محمد ابن حبان (ت ٣٥٤ هـ). (ط. دار الوعي، حلب - سوريا، سنة ١٣٩٦ هـ).

- ٢٦٨ - مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ). (ط. سنة ١٣٩٥، منشورات المكتبة المرتضوية، طهران - إيران).
٢٦٩ - مجمع الرجال: عناية الله علي القهبائي. (ط. أوفست عن طبعة أصفهان، سنة ١٣٨٤ هـ. ق. تصوير مؤسسة اسماعيليان، قم - إيران).
- ٢٧٠ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ). (ط. سنة ١٩٦٧ م. نشر دار الكتاب، بيروت - لبنان).
- ٢٧١ - مجموع الغرائب: للشيخ إبراهيم الكفعمي (٩٠٥ هـ). نشر مؤسسة أنصار الحسين سنة ١٤١٢ هـ قم - إيران.
- ٢٧٢ - المحاسن: أبو جعفر، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ). (ط. المجمع العالمي لأهل البيت (ع)، قم - إيران). و ط سنة ١٣٧٠ هـ. مطبعة رنگين طهران - إيران.
- ٢٧٣ - محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية: محمد الخضري بك ط سنة ١٣٧٦ هـ. مطبعة الاستقامة القاهرة. مصر.
- ٢٧٧٤ - المحبر: محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي (٢٤٥ هـ). (منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان).
- ٢٧٥ - المحلى: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ). (منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان).
- ٢٧٦ - المختصر في أخبار البشر: عماد الدين أبي الفداء (ط).

- دار المعرفة - بيروت).
٢٧٧ - مختصر المزملي: إسماعيل بن يحيى المزملي الشافعي
(٢٦٤ هـ) (ط. دار الشعب سنة ١٤٨٨ هـ. ق.).
٢٧٨ - مدينة المعاجز: السيد هاشم الحسيني البحراني
(١١٠٧ هـ). (ط. أوفست / ١٢٩٠ هـ. ق. مكتبة المحمودي، طهران -
إيران).
٢٧٩ - مرآة الأنوار: (مقدمة تفسير البرهان، مطبوع مع تفسير
البرهان للبحراني). المولى أبي الحسن بن محمد طاهر بن عبد الحميد
بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي
الإصبهاني الغروي (أواخر عشر الأربعين بعد المائة والألف). (ط.
طهران، مطبعة آفتاب).
٢٨٠ - مرآة الجنان: أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي
اليمني (٧٦٨ هـ). (ط. سنة ١٣٩٠ هـ. مؤسسة الأعلمي، بيروت -
لبنان).
٢٨١ - مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: محمد باقر
المجلسي (ت ١١١٠ هـ). (ط. سنة ١٣٩٤، ط. المطبعة الحيدرية).
٢٨٢ - المراجعات: للسيد عبد الحسين شرف الدين (١٣٧٧ هـ).
(ط. ثانية، بيروت ١٤٠٢ هـ).
٢٨٣ - مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسين بن
علي المسعودي (٣٤٦ هـ). (ط. ١٣٨٥ هـ. دار الأندلس، القاهرة -
مصر).
٢٨٤ - المزار: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

- الحارثي، الشيخ المفيد (٤١٣ هـ). (توزيع دار الكتاب الإسلامي، بيروت - لبنان).
- ٢٨٥ - المستجاد من كتاب الإرشاد: حسن بن المطهر الحلبي (ت ٧٢٦ هـ)، (مطبوع ضمن مجموعة نفيسة، انشارات بصيرتي، قم - إيران).
- ٢٨٦ - المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ). (ط. الهند سنة ١٣٣٤ هـ. ق.).
- ٢٨٧ - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ). (ط. مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم - إيران).
- ٢٨٨ - المسترشد في إمامة علي (ع): محمد بن جرير الطبري الإمامي المتوفي في أوائل القرن الرابع. (ط. الحيدرية، النجف الأشرف).
- ٢٨٩ - مسند أبي عوانة: يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦ هـ). (ط. سنة ١٣٦٢ هـ. حيدر آباد - الهند).
- ٢٩٠ - مسند أبي يعلى الموصلي: الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ). (ط. دار المأمون للتراث، ط. سنة ١٤١٠ هـ دمشق).
- ٢٩١ - مسند أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ). (ط. دار صادر، بيروت - لبنان).
- ٢٩٢ - مسند الإمام الرضا (ع): جمعه ورتبه الشيخ عزيز الله العطاردي. (ط. سنة ١٤٠٦ هـ. نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع)).

- ٢٩٣ - مسند الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود
الفراسي، البصري (ت ٢٠٤ هـ). (ط. سنة ١٣٢١ هـ. بمطبعة
مجلس دائرة المعارف النظامية، الدكن - الهند).
- ٢٩٤ - مسند فاطمة (ع): عزيز الله العطاردي (ط. سنة
١٤١٢ هـ. ق. انتشارات عطار، طهران).
- ٢٩٥ - مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي (ت ٨١٣
هـ). (ط. مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).
- ٢٩٦ - مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: أبو الفضل: علي
الطبرسي (ت أوائل القرن السابع الهجري). (ط. ١٣٨٥ / ٢ هـ -
١٩٦٥ م. المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف).
- ٢٩٧ - مشكل الآثار: أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١ هـ) (ط ١ /
١٣٣٣ هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن - الهند، تصوير
(أوفست) دار صادر نشر المكتب الإسلامي في بيروت - لبنان).
- ٢٩٨ - مصادر نهج البلاغة وأسانيده: عبد الزهراء الحسيني
الخطيب (ط ٣ / ١٤٠٥ هـ. ١٩٨٥ م. دار الأضواء، بيروت - لبنان).
- ٢٩٩ - مصابيح الأنوار: للسيد عبد الله شبر (١٢٤٢ هـ) (ط.
١٣٤٢ هـ. ش بصيرتي، قم - إيران).
- ٣٠٠ - المصباح: الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن
الحارثي العاملي الكفعمي (ت ٩٠٠ هـ) (منشورات الرضي، منشورات
زاهدي، قم - إيران).
- ٣٠١ - مصباح المتهجد: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن

- الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) عني بنشره وتصحيحه إسماعيل الأنصاري الزنجاني.
- ٣٠٢ - المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) (ط ١ / ١٣٩٠ هـ - ١٩٨٠ م. بيروت - لبنان).
- ٣٠٣ - مطالب السؤل في مناقب الرسول: محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢ هـ). (ط. النجف الأشرف).
- ٣٠٤ - معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة: محمد بن المحسن بن المرتضى الكاشاني، (ت ١١١٥ هـ). (ط. ١٣٠٧ هـ. مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين، قم - إيران).
- ٣٠٥ - المعارف: أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ ٨٨٩ م). (ط. ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م. مطبعة دار الكتب).
- ٣٠٦ - معالم العلماء: لابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) (ط. ١٣٨٠ هـ - المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف).
- ٣٠٧ - معالم المدرستين: السيد مرتضى العسكري (ط. مؤسسة البعثة، طهران - إيران).
- ٣٠٨ - معاني الأخبار: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت ٣٨١ هـ). (ط. جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم - إيران).
- ٣٠٩ - المعجم الكبير: أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي).
- ٣١٠ - معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الموسوي

الخوئي (ت ١٤١٣ هـ). (ط ٣ / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. دار الزهراء، بيروت - لبنان).

٣١١ - معرفة ما يجب لآل البيت النبوي: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقرزي (ت ٨٤٥ هـ) (ط. دار الاعتصام، بيروت، سنة ١٣٩٢ هـ. ق.).

٣١٢ - المغني: القاضي أبو الحسن عبد الجبار (٤١٥ هـ). (ط. المؤسسة المصرية العامة).

٣١٣ - المغني: أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ).

٣١٤ - مفتاح الباب: (شرح الباب الحادي عشر) لابن مخدوم (ت ٩٧٦ هـ). ط. ١٩٨٦ م طهران - إيران.

٣١٥ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: الدكتور جواد علي. (ط. ١٩٧٦ م. دار العلم للملايين في بيروت ومكتبة النهضة في بغداد).

٣١٦ - مقاتل الطالبين: علي بن الحسين (أبو الفرج الإصبهاني) (ت ٣٥٦ هـ). (ط ٢ / أوفست، عن الطبعة المصرية الأولى في القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ. ١٩٤٩ م. مؤسسة اسماعيليان، طهران - إيران ١٩٧٠ م.).

٣١٧ - مقتل الحسين: الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم المعروف ب (الخوارزمي) (ت ٥٦٨ هـ). (منشورات مكتبة المفيد، قم - إيران).

٣١٨ - مقتل الحسين: عبد الرزاق الموسوي المقرم (ت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م). (ط ٤ مطبعة الآداب، النجف - العراق. نشر

- قسم الدراسات الإسلامية، طهران - إيران).
- ٣١٩ - المقنعة: للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ). (مطبوع ضمن سلسلة الينابيع الفقهية. ط. سنة ١٤١٠ هـ. الدار الإسلامية ومؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان).
- ٣٢٠ - مكارم الأخلاق: الشيخ رضي الدين الطبرسي (٥٤٨ هـ). (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان).
- ٣٢١ - ملاذ الأخيار: العلامة السيد محمد باقر المجلسي (١١١٠ هـ). (ط. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان سنة ١٣٩٢ هـ) ومكتبة المرعشي سنة ١٤٠٦ هـ. قم. إيران.
- ٣٢٢ - الممل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني (٥٤٨ هـ). (ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان، ومطبعة الحلبي، مصر سنة ١٤١٠ هـ).
- ٣٢٣ - منار الهدى: لشيخ علي البحراني (١٣١٩ هـ). (ط. دار المنتظر، بيروت - لبنان سنة ١٤٠٥ هـ).
- ٣٢٤ - مناظرة بين الغروي والهروي: لابن أبي جمهور الأحسائي (ط. سنة ١٣٩٧ هـ).
- ٣٢٥ - مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر، رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروري المازندراني (٥٨٨ م). (ط. دار الأضواء، بيروت - لبنان. وطبع المطبعة العلمية، قم - إيران).
- ٣٢٦ - مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع): ابن المغازلي (٤٨٣ هـ). (ط. سنة ١٣٩٤ هـ. طهران - إيران).

- ٣٢٧ - مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع): القاضي محمد بن سليمان الكوفي (من أعلام القرن الثالث الهجري). (مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم - إيران).
- ٣٢٨ - منال الطالب لم يعرف مؤلفه ولعله من أعلام القرن السادس أو السابع.
- ٣٢٩ - المنتخب: الشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥ هـ) (ط. مؤسسة الأعلمي. بيروت - لبنان).
- ٣٣٠ - منتخب الأثر: الشيخ لطف الله الصافي الكليكانى. (ط. منشورات مكتبة الصدر، طهران - إيران).
- ٣٣١ - منتخب كنز العمال: علي بن حسام الدين الشهير بالمتقى الهندي (٩٧٥ هـ). (مطبوع بهامش مسند أحمد ط. دار صادر - بيروت).
- ٣٣٢ - المنتقى من أخبار المصطفى: لابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ). (ط. سنة ١٣٩٨ هـ دار المعرفة. بيروت - لبنان).
- ٣٣٣ - منحة المعبود في تهذيب مسند الطيالسي: أحمد بن عبد الرحمن الشهير بالساعاتي. (ط. سنة ١٣٧٢ هـ المطبعة المنيرية، الأزهر).
- ٣٣٤ - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) (ط. النجف. ط. جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم - إيران).
- ٣٣٥ - منهاج السنة: أبو العباس أحمد بن تيمية (٧٢٨ هـ).

- (ط. سنة ١٣٢٢ هـ بمصر).
- ٣٣٦ - مهج الدعوات ومنهج العبادات: علي بن موسى بن محمد بن طاووس (٦٦٤ هـ). (ط. سنة ١٣٢٣ هـ. ق. إيران).
- ٣٣٧ - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أحمد بن محمد بن أبي بكر الخطيب القسطلاني (ت ٩٢٣). (ط. دار الكتب العلمية).
- ٣٣٨ - مودة القربى.
- ٣٣٩ - موطأ الإمام مالك: الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان. سنة ١٤٠٦ هـ).
- ن
- ٣٤٠ - الندوة: سلسلة الندوات الأسبوعية، دمشق: للسيد محمد حسين فضل الله. (ط. دار الملاك، ١٤١٧ هـ).
- ٣٤١ - نزل الأبرار: للحافظ محمد بن معتمد البدخشاني الحارثي (متوفي بعد ١١٢٦ هـ) (ط. سنة ١٤٠٣ هـ. طهران - إيران).
- ٣٤٢ - نزهة المجالس: للصفوري الشافعي (ت ٨٩٤ هـ). (ط. مصر، مكتبة مصطفى محمد).
- ٣٤٣ - النص والاجتهاد: السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي (١٣٧٧ هـ) (ط. مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).
- ٣٤٤ - نظم درر السمطين: محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني (ت ٧٥٠ هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران - إيران).
- ٣٤٥ - النفحات القدسية: السيد عبد الرزاق كمونة. (ط. دار

- الصادق، بيروت - لبنان. سنة ١٣٩٠ هـ).
- ٣٤٦ - نفحات اللاهوت: للشيخ علي بن عبد العال المحقق الكركي (٩٤٠ هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران - إيران).
- ٣٤٧ - النقض: لعبد الجليل القزويني (متوفي حدود ٥٦٠ هـ). (ط. سنة ١٣٥٨ هـ. ش. طهران - إيران).
- ٣٤٨ - نهاية الإرب في معرف أنساب العرب: أبو العباس أحمد بن عبد الله القلقشندي (ت ٨٢١ هـ). (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان).
- ٣٤٩ - النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ). (ط. نشر المكتبة الإسلامية / لرياض الشيخ. ط دار إحياء التراث العربي، بيروت).
- ٣٥٠ - نهج البلاغة: (جمع الشريف الرضي). أبو الحسن، محمد الرضي بن الحسن الموسوي (٤٠٤ هـ). (طبع الاستقامة).
- ٣٥١ - نهج الحق وكشف الصدق: للإمام الحسن بن يوسف المطهر الحلبي (العلامة الحلبي) (٧٢٦ هـ). (ط. دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، سنة ١٩٨٢ م).
- ٣٥٢ - نوائب الدهور: السيد الميرجهاني.
- ٣٥٣ - كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (الصدوق) المتوفي سنة (٣٨١ هـ). (ط. دار الكتب الإسلامية).
- ٣٥٤ - نوادر الأخبار: للمحدث الفيض الكاشاني (١٠٩١ هـ)

(ط. مؤسسة التحقيقات ومطالعات فرهنكي، طهران - إيران).
٣٥٥ - نوادر الراوندي: السيد فضل الله الراوندي (من أعلام
القرن الخامس). (ط ١٣٧٠ هـ [١٩٥١ م. المطبعة الحيدرية، النجف
الأشرف).

٣٥٦ - نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار: مؤمن بن حسن
الشبلنجي الشافعي (ت بعد سنة ١٣٠٨ هـ). (ط المطبعة اليوسفية،
مصر - القاهرة).

٥

٣٥٧ - الهداية الكبرى: الحسين بن حمدان الخصبي (٣٣٤
هـ). (ط. مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان ١٤١١ هـ).

و

٣٥٨ - الوافي: محمد محسن بن الشاه مرتضى (الفيض
الكاشاني) (١٠٩١ هـ). (منشورات مكتبة أمير المؤمنين (ع)،
أصفهان. سنة ١٤١٢ هـ).

٣٥٩ - الوافي بالوفيات: صلاح الدين بن أيك الصفدي
(٧٦٤ هـ) (ط. سنة ١٤٠١ هـ. ق.).

٣٦٠ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمد بن
الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ). (تحقيق وطبع مؤسسة آل البيت
لإحياء التراث، قم - إيران، و ط. دار إحياء التراث، بيروت - لبنان).
٣٦١ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: علي بن أحمد المصري،
السمهودي (٩١١ هـ). تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (ط).

- ١٣٩٣ هـ - ١٩٧١ م. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
٣٦٢ - وفاة الصديقة الزهراء (ع): عبد الرزاق المقرم (ط).
مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، سنة ١٤٠٣ هـ. ق.).
٣٦٣ - وفيات الأعيان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن
خلكان (٦٨١ هـ) (ط. دار صادر، سنة ١٣٩٨ هـ).
٣٦٤ - اليقين في إمرة أمير المؤمنين (ع): أبو القاسم، علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني (٦٦٤ هـ). (ط).
١٣٦٩ هـ. ١٩٥٠ م. المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف).
٣٦٥ - ينابيع المودة: سليمان بن الشيخ إبراهيم، الحسيني،
البلخي، القندوزي، الحنفي، (١٢٩٤ هـ). (طبع في مطبعة اختر
إسلامبول ١٣٠١ هـ).